الشركس



أصلهم
تاريخهم
عاداتهم
تقاليدهم
هجرتهم
إلى الأردن

تأليف
محمد خير حغندوقة

مهـداة مـن :

جامعة الأزهر

مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

19

الشركس



أصلهم
تاريخهم
عاداتهم
تقاليدهم
هجرتهم
إلى الأردن

تأليف
محمد خير حغندوقة

الطبعة الاولى

١٩٨٢م ــ ١٤٠٢هـ

تأليف

محمد خير حسن غندوقة

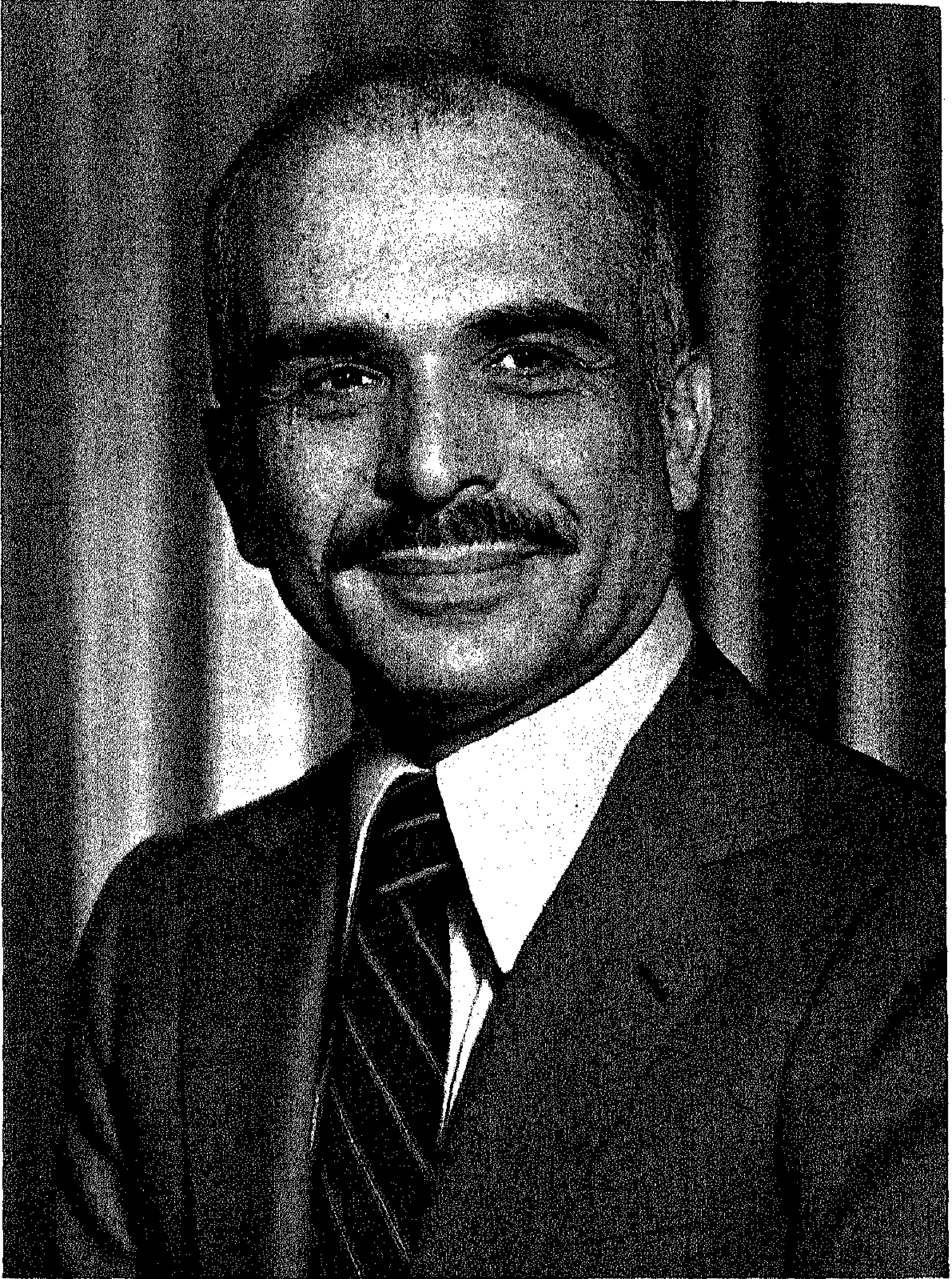
طبع في مطابع [illegible] ـ عمان ـ طلوع المصدار ـ هاتف ٧٣٠٥١

الملك الشهيد

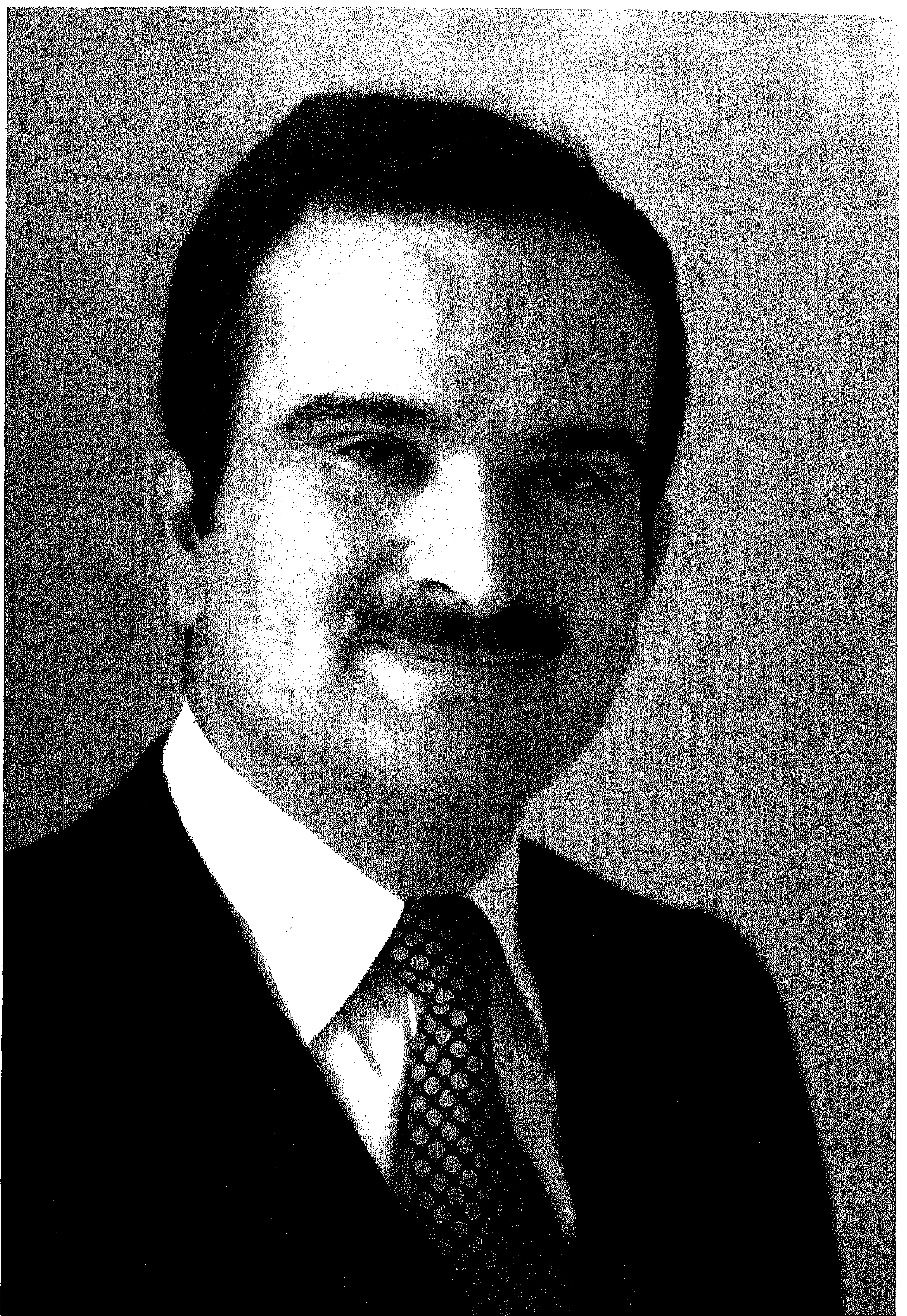


جلالة المغفور له الشهيد
الملك
عبدالله بن الحسين
مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية

الباني



جلالة الملك حسين بن طلال
باني المملكة الاردنية الهاشمية



ولي العهد سمو الامير حسن بن طلال

المؤلف



محمد خير حفسندوقه

مقدمـــــة المؤلـــــف

كنت وانا في سن الصبا ، اهوى التسلل الى المضافات والدواوين التي كانت موجودة في كل حي من احياء عمان ، والتي كانت تعج بالوجهاء والمعمرين وكبار السن من الرجال الموقرين. وكنت أحب الاستماع الى احاديثهم الظريفة ، عـــن قصص الآباء والاجداد في القفقاس ، ومنجزات الابطال مما يسعد كل واحـــد سماعها . وبالرغم من ان سني لم تكن تسمح بالجلوس معهم والتحدث اليهم ، الا اني كنت فضوليا ، فانتحل الاعذار لتقديم الخدمة لهؤلاء السادة الكرام ، وهي عادة درج عليها صغار السن ، كتقديم الشاي والماء لهم والاسراع الى من تأخر منهم عن الحضور الى الديوان ، لاستدعائه أو الاستفسار عن سبب تأخره .

وعندما بلغت السن التي تخولني الاجتماع بهم والجلوس معهم ، كانت المدنية قد طغت على عمان واخذ الكثيرون يبتعدون عن المضافات ، حتى لم يبق منها الا القليل القليل . وبفعل البيئة والتطور استبدلت المضافات التي كانـــت بمثابـــــة حلقـــات تـــروى فيهـــا احاديـــــث البطــــــــولات . . . استبدلـــت المضافـــات بالمقاهـــي ، والنـــدوات الادبية والتاريخيـــــــــة بالملاهي . وهنا لم يكن لي الا أن اتجه الى زيارة هؤلاء المعمرين في بيوتهـــم ، فاستدرجهم في الحديث عن الماضي من القصص والحكايات .. وكنت اسجل ذلك فور خروجي من لدنهم . وهكذا تجمعت لدي ذخيرة من قصص الآباء والاجداد والامثال التي كانوا يتناقلونها ، وكان بين هذه الاحاديث ما جرى لهم هم بالذات في الاردن ، بعد أن حطوا رحالهم فيه كمهاجرين ، وما صادفوه من مشاق الحياة ومشاكلها وما تعرضوا له من امراض وأوبئة ، وواكبوه من تقلبات ، حتى تـــم

اندماجهم بالشعب الاردني النبيل ، وعاشوا معه ، وتقاسموا واياه الافـــــراح والاتراح ، الحلو والمر على حد سواء .

ان كل ما سجلت في هذا الكتاب من أحداث عن الشركس في الاردن ، مصدره هؤلاء المعمرين وكبار السن الكرام وأغلبهم ، اذا لم أقل كلهم قد رحلوا الآن الى دار البقاء ، ولم يخلفوا آلا الذكرى العطرة والمآثر الطيبة . أما بقية الحوادث التاريخية التي ذكرتها ، فمصادرها مذكورة في نهاية الكتاب .

ان ما يعلمه شباب الشركس والاخوة العرب على حد سواء عـــن تاريخ الشركس في بلادهم القفقاس ، و فيالاردن منذ أن استقروا فيه ، قبل اكثر من قرن من الزمان ، أقل جدا مما يجهلون ..

ولهذا ، فاني أشعر بالسعادة والرضى بأن اقدم هذا الكتاب الى كل شاب شركسي وعربي على حد سواء ، ليحيط علما بما فيه من معلومات ، ويقف على حقيقة هجرة الشركس من القفقاس الى الاردن ، واسبابها ، وما لاقوه في سبيلها من متاعب وأهوال ، كل ذلك من أجل الحفاظ على الدين والعقيدة والمبدأ ، ورفع راية الاسلام عالية في كل مكان .

وما النصر الا من عند اللـــــــــــه .

الشركس في التاريخ القديم

ذهب الكثير من المؤرخين مذاهب شتى حول التاريخ القديم للشركس . ولكن من المعروف أن الباحثين والعلماء ، يحللون اسم الشعب ومعناه واشتقاقه والظروف التي دعت الى استعمال اسم الشعب ، اي شعب .

ولقد اطلق الشركس اسم (اديغه) على انفسهم وهو الاسم القومي الذي ما زالوا يستعملونه حتى اليوم .

ويقول بعض الباحثين وعلماء التاريخ ، ان الاغريق هم اجداد الشركس وكان هؤلاء يطلقون على الشركس اسم (كركت) ، ثم تحول هذا الاسم على مر الزمن والعصور الى شركس أو جركس ، كما جرت العادة في مختلف لغات العالم بفعل البيئة والتطور . وهناك من يقول أن الشركس ينتمون الى أمة ال (انت) القديمة ، التي كانت تقطن في العصور السحيقة غربي القفقاس وسواحل بحر قزوين والبحر الاسود . واصحاب هذا الراي ، ومنهم المؤرخ الشركسي شورا بكمرزانوغمو ، يقولون أن أمة ال (انت) تعرف باسم (انتي كه) كما يعرف الشركسي باسم (اديغه) ، الا أن حرف التاء في (انتي كه) قد تحول الى دال للتخفيف ، وحذفت النون ، لانها تخل بسلامة النطق مع الدال . أما (كه) فهي اداة نسبة . وهكذا اصبح الاسم (ادى كه) هو (اديغه) وهو الاسم القومي للشركس .

والاعتقاد السائد هو أن (نارت ونات) ، الاسمين الشائعين بين الشركس حتى اليوم ، مشتقان من (انت) ، مع زيادة حرف الراء الذي هو حرف اشارة في اللغة الشركسية . وقديما كان يطلق اسم نارت على الابطال ، او كان يضاف الى اسمائهم مثل (نارت ــ سوسروقه) أحد أبطال الشركس الذي اقيم له صرح مرتفع في (نالجك) عاصمة جمهورية (قبردينا بلقاريا) الشركسية في القفقاس تخليدا لبطولته . وتصف الاساطير الشركسية هذا البطل بأنه لم تلده امه ، بل انه خرج من صلب صخر صلد ، الامر الذي يشير الى البطولة الخارقة .

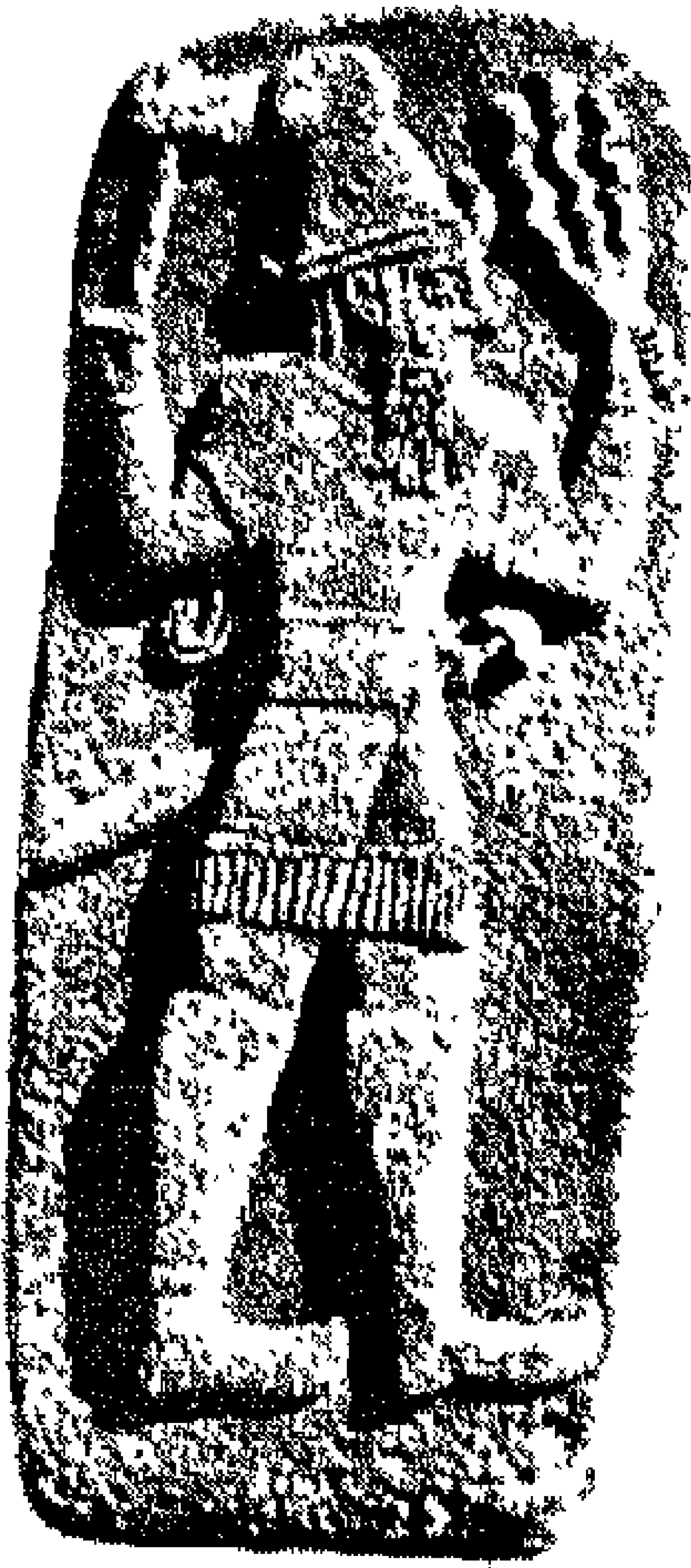
ويقول الدكتور محمد علي بشحالوقه في كتابه (عاد وثمود) أن (النارت)

هم عاد وثمود ، العمالقة وطوال القامة ، وقد جاء ذكرهم في القــرآن الكريم في سورة الفجـــر .

أما المؤرخون الالمان والفرنسيون ، فانهم يؤكدون على ان ال (اديغه) قد وجدوا جنوبي القفقاس وسواحل البحرالاسود قبل السيد المسيح بآلافالسنين. وكانوا في عهد ما قبل التاريخ ضمن اتحاد دولة الحثيـين الذين استولوا على آسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين،ووصلوا الى الشام ونهر الاردنوبحر لوط . وعندما هاجمهم الاشوريون والكلدانيون ، تراجعوا حتى جبال القفقاس الجنوبية بعد أن دبت الفوضى بين صفوفهم (١) ثم استقروا بعد ذلك . ولذلك يؤكد هؤلاء المؤرخون الفرنسيون والالمان على أن الشركس هم احفاد الحثيين ، بدليل أن ملابسهم وازياءهم وأسلحتهم واغطية رؤوسهم ، مطابقة تماما لما لدى الشركس ، كما ان أسلوب الحكم عندهم يماثل اسلوب الحكم عند الشركس .



تمثـــال حـــثي



محـــارب حـــثي

---

١ ــ هناك غناء مشهور لدى الشركس يعرف بأسم (انشودة الرحيل) ومطلعها (واخراما خراما . واخراما توقه . توقماقر ذي اشه تسشر ذي وينه الخ) وهو يشير الى خروج الحثيين من بلاد العرب ورجوعهم الى القفقاس .

اما كتابات الحثيين الهيروغلوفية ، وهي تختلف عن الكتابة الهيروغلوفية المصرية ، فان الشركس يستعملونها حتى اليوم كاشارات يضعونها على اسلحتهم ويسمون بها خيولهم ومواشيهم ، ويجعلون منها علامات مميزة لعائلاتهم .



الكتابة الهيروغليقية الحثية التي جعل الشركس منها علامات لعائلاتهم

ومن الادلة الاخرى على أن الحثيين هم اجداد الشركس أن (ستي الاول) ملك مصر ، قد عقد صلحا مع (ماؤزر) ملك الحثيين عندما اقتربت جيوشه من حدود مصر ، وان رمسيس الثاني الذي ارتقى عرش مصر في القرن الرابع عشر قبل الميلاد قد استعد لمحاربة (مؤطور) ملك الحثيـين . والمعروف أن اسمي ماؤ وداؤ شائعان بين الشركس وان (زر) معناه الاول و (طور) معناه الثاني . واذا اختلف علماء التاريخ في آرائهم حول التاريخ القديم للشركس ، فانهم متفقون

على ان الشركس من اعرق الشعوب واقدمها في العالم ، وقد عرفوا بأسم (اديغه) في القفقاس قبل السيد المسيح بالآف السنين ، وهم من الجنس الآري القفقاسي الابيض .

هذا ، ولدى الشركس كغيرهم من الشعوب القديمة ، معتقدا ت، وكانت لهم الهات متعددة ، كالهة المطر وتعرف بأسم (حنساكواشه) والهة الجمال وتعرف بأسم (وزرمس) والهة الغابة والهة الحديد وغيرها .

وقد دخلت المسيحية بلاد الشركس عن طريق الرهبان والقساوسة الاغريق في عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان ، الذي ادخل المسيحية ايضا جنوبي القفقاس قبل ذلك في القرن السادس الميلادي . الا ان الشركس لم يأخذوا من تعاليم المسيحية الا ما لاءم عاداتهم وتقاليدهم وأمزجتهم . وقد انتهت المسيحية لدى الشركس عندما اعتنقوا الدين الاسلامي بشكل جماعي في نهاية القرن السابع عشر الميلادي ، بارادتهم واختيارهم .

ولكن كان بين الشركس من اعتنق الاسلام في جنوبي القفقاس قبل ذلك التاريخ ، اثناء الحملات الاسلامية ، وكان الداغستانيون والتترهم الذين فتحوا ابواب الهجرة المحدودة الى تركيا افرادا وجماعات واسرا بكاملها ، بعد دخولهم الدين الاسلامي .

هذا ، ووصف علماء التاريخ الشركس بأنهم قوم فطريون وذوو فصاحة ولسان ولم تتمركز حياتهم الاجتماعية حول معبد ، كما فعل غيرهم من الشعوب القديمة . وكانوا يكنون الاحترام لالهاتهم ، ويتمتعون بمجتمع ديمقراطي ليس فيه خضوع للحاكم . وكانوا يعترفون منذ زمن سحيق لبعض الاسر بالزعامة ، ممن تتوفر في رجالها صفات الزعامة كالرجولة والنبل والشرف والشهامة والكرم وانكار الذات . كما انهم يعشقون الخيل والسلاح والشعر والغناء والرقص .

الشركس في الموسوعات

شركسيا

شركسيا هو الاسم الذي يطلق على المنطقة الشمالية للقفقاس ويحدها

شمالا البحر الاسود .

وقد سكن في هذه المنطقة الجبلية الوعرة ، منذ القدم ، عدد من القبائل البدائيـــــــة .

وكان تاريخ شركسيا مجهولا ، بالرغم من زيارة تجار الاغريق خلال العصور القديمة لها . ولم يسكن اليونانيون هذه المنطقة ، كما فعلوا في المناطق الاخرى على شواطيء البحر الاسود .

وخلال العصور الوسطى ، كانت شركسيا احد اقاليم جورجيا .. وقـــد اعتنق سكانها النصرانية في القرن الثالث عشر الميلادي . وبعد خمسمائة سنة ، اعتنقوا الاسلام . وكان لاعتناقهم لهذا الدين ، أثر في استمرار صراعهم الطويل مع روسيا القيصرية .

وخلال القرن الثامن عشر حاول كل من بطرس الاكبر والامبراطورة كاترينا السيطرة على شركسيا ، وكان الضم الفعلي لشركسيا للامبراطورية القيصرية سنة ١٨٢٩ م ، ولم تنفع مقاومة الشركس لذلك ، فاضطروا للهجرة منها الى تركيا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي .

ويعتبر الشركس من المحاربين الاشداء وهم لا يهابون الموت ، وتتميـــز نساؤهم بقدر كبير من الجمال .

(دائرة المعارف البريطانية)

بلاد الشركس منطقة ذات تاريخ في روسيا الاوروبية ، بين البحر الاسود ونهر كوبان من جهة ، والقوقاز العظمى من جهة اخرى . والشركس شعب ينتمي لغويا الى المجموعة القوقازية الشمالية . ترك المسيحية واعتنق الاســــلام في القرن السابع عشر . وتنازلت تركيا عن شركسيا عام ١٨٢٩ . ولكن الشركس ظلوا يقاومون حتى عام ١٨٦٤ .

(الموسوعة العربية الميسرة)

اللغـــة الشركسيـــة

احتفظ الشركس بلغتهم بالرغم من مرور أكثر من مائة عام عـــلى هجرتهم واندماجهم في محيط تعرض لتطورات كثيرة . وهم لا يشعرون بالغربة الحقيقية في هذا المحيط ، بسبب بروابط الدين الحنيف الذي شمل الجميع برعايته وهدايته . ومع أن الشركس جميعا يتقنون اللغة العربية اتقانا تاما ويعتبرونها الآن لغتهم ، فان أكثر من ٧٠٪ منهم في الاردن يتكلمون لغتهم القومية الاصلية بمختلف لهجاتهم القبليـــــة .

واللغة الشركسية لم تتطور كغيرها من اللغات ، اذ لم يمض على وضع (الالف بت) الشركسية الا سنوات محدودة . ولقد وضع علماء اللغة في القفقاس قواعد للغة الشركسية التي كتبت بالحروف السلافية الروسية بعد اجـــــراء تعديلات عليها . وهي الآن تقرأ وتكتب في الجمهوريات الشركسية في روسيـــا السوفياتية ، وتصدر بها الكتب الادبية والتاريخية والمطبوعات بجميع أشكالها . ولكنها لم تبلغ مرتبة التعليم الجامعي بها لحاجتها الى المصطلحات العلمية .

وتعتبر اللغة الشركسية من أفصح اللغات الآرية واعمقها معنى ومبنى ، وهي في قواعدها واشتقاقاتها وجذورها ، تنتمي الـى اللغـــة السنسكريتية (الهندية القديمة) . وكأي لغة آرية يتقدم المضاف اليه على المضاف ، ويؤدي الحرف الواحد عدة معان ، ولا يمكن فهم المقصد منه الا بالقرينة ومن المحال لمن لا يجيدها منذ الصغر أن يتقنها او يقف على فصاحتها ودقة مدلولاتها . ولقد وضع المرحوم الدكتور شوكت المفتي باللغة الالمانية كتابا ضم دراسات مستفيضة ، وأثبت في هذا الكتاب الذي دققه علماء معاهد اللغات الحية في المانيا وهولندا ، ان اللغةالشركسية في جذورها واشتقاقها وتصريفها ، تعود الى اللغةالسنسكريتية كما أورد في الكتاب اكثر من الف كلمة سنسكريتية تتطابق في اللفظ والمعني في اللغة الشركسيـــــــة .

Алфавит.

А а а	Э э э	Б б бы	В в вы	Г г гы	Гу гу гу(ы)
Гъ гъ гъы	Гъу гъу гъу(ы)	Д д ды	Дж дж джы	Дз дз дзы	
Е е е	Ё ё ё	Ж ж жы	Жь жь жьы	З з зы	И и и
Й й й(ы)	К к кы	Ку ку ку(ы)	Кӏ кӏ кӏы	Кӏу кӏу кӏу(ы)	
Къ къ къы	Къу къу къу(ы)	Кхъ кхъ кхъы	Кхъу кхъу кхъу(ы)		
Л л лы	Лъ лъ лъы	Лӏ лӏ лӏы	М м мы	Н н ны	О о о
П п пы	Пӏ пӏ пӏы	Р р ры	С с сы	Т т ты	Тӏ тӏ тӏы
У у у-у(ы)	Ф ф фы	Фӏ фӏ фӏы	Х х хы	Ху ху ху(ы)	
Хь хь хьы	Хъ хъ хъы	Хъу хъу хъу(ы)	Ц ц цы	Цӏ цӏ цӏы	
Ч ч чы	Ш ш шы	Щ щ щы	Щӏ щӏ щӏы	Ы ы ы	
ъ твердэ знак	ь мягкэ знак	Ю ю ю	Я я я	Ӏ ӏ ӏы	Ӏу ӏу ӏу(ы)

الالف باء الشركسية الجـــديدة

القفقـــاس

موطـــن الشركـس

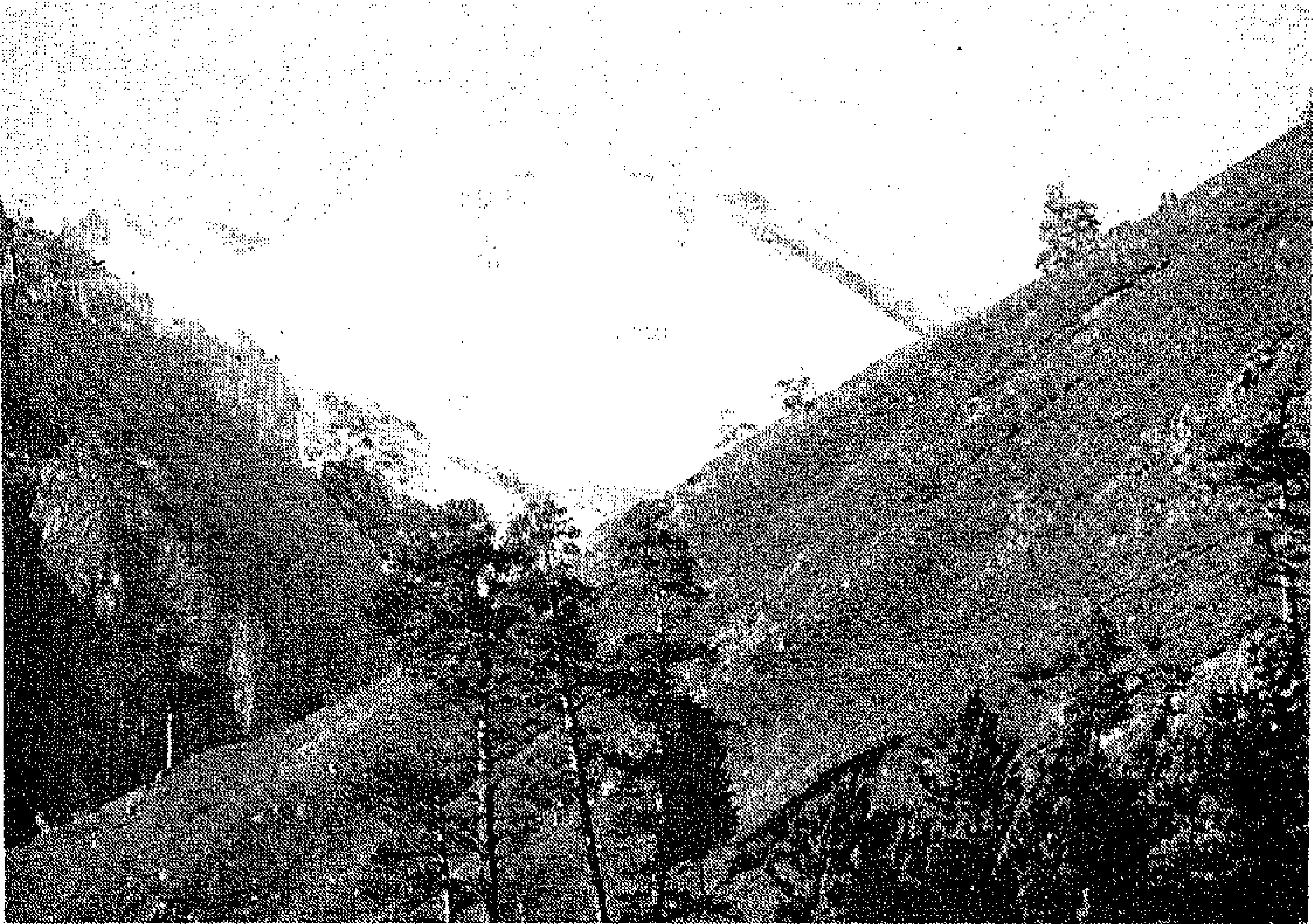
ليس بين جميع البلدان التي تضاهي القفقاس — موطن الشركس — حجما ، وليس بين جميع الشعوب التي تضاهي الشعب الشركسي في الاهمية التاريخية والقومية ، بلد أو شعب نال من اهمال الباحثين في العصور القديمة والحديثة على حد سواء ، وفي تاريخ الشرق الاوسط بشكل خاص ، ما نال القفقاس وما نال الشعب الشركسي .

فالقفقاس بلاد تعادل مساحتها ربع مساحة أوروبا ، أو اقل من ثلث مساحة الولايات المتحدة الاميركية . ولكن ما يعرف عنها ضئيل جدا اذا ما قورن بما هو مجهول عنها .

ولقد ازداد اطلاع الباحثين على المناطق المتجمدة الشمالية والجنوبية في العالم ، بينما لا تزال معلومات الباحثين وعلماء التاريخ والرحالة عن الجزء الاكبر من بلاد الشركس بصورة خاصة ، والقفقاس بصورة عامة ، ضئيلة ، لا بل انها تكاد أن تكون معدومة حتى لدى ابناء الشركس أنفسهم ، في دنيا المهجر والاغتراب، بعد أن شاء لهم القدر أن ينتشروا في اقطار الشرق الاوسط ، وبعض الدول الاوروبية والاميركية ، منذ اكثر من قرن من الزمان ، بعد الهجرة التي اضطر اليها الشعب الشركسي بصورة جماعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بسبب ما لاقاه هذا الشعب الصلب من اضطهاد ، لاعتبارات دينية بشكل خاص، وسياسية بشكل عام .

ويقول علماء التاريخ والباحثون عن أصول الامم والشعوب والجنس البشري ونشوئه وارتقائه ، في مؤلفاتهم ، وما وضعوه من كتب ودراسات . ان بلاد القفقاس هي مهد الجنس الابيض أو ما يعرف بالجنس الآري وهي موطن الشعوب التي نزحت والموجات التي اجتاحت العالم في الشرق والغرب . وقد تحولت تلك الشعوب ، مع توالي الاجيال والاحداث ، الى الشعوب الاوروبية الحالية ، التي تنتسب الى الجنس الآري ، وتفتخر بالانتماء اليه .

ومن سفوح جبال القفقاس الجميلة ، وروافد انهارها المنسابة من اعالي قمم الجبال والمرتفعات التي تغطيها الاشجار الحرجية ، وتعتمر بالثلوج صيفا وشتاء ، من هذه الطبيعة الخلابة الآخذة بمجامع القلوب والافئدة ظهر الشعب الشركسي بجمال خلقه وكمال خلقه ، وشهد التاريخ على مر الاجيال والاحقاب لهذا الشعب ؛ بالفروسية والرجولة والشهامة والشرف .



منظر من الطبيعة القفقاسية الخلابة

القفقاس ـ المزايا الجغرافية

قسم علماء الجغرافيا العالم القديم ، الى ثلاثة اجزاء طبيعية افقيا :

١ ـ الحزام الذي تتألف منه السهول الشمالية / سيبيريا وشمالي اوروبا .

٢ ـ الحزام الذي يضم الاراضي المرتفعة ، في وسط العالم القديم .

٣ ـ الحزام الذ ييضم الجزر وأشباه الجزر .

ومن هذه الاحزمة الطبيعية ، حزام الاراضي المرتفعة ، الذي يمتد نحو المحيط الهادي ، مشكلا هناك قسما من الهضاب المنبسطة ، المحاطة بالجبال الشاهقة ، التي تتدفق من سفوحها جداول ونهيرات تتجمع في جريانها لتشكل انهارا كبيرة من المياه العذبة الوفيرة .



منظــــر الشلال في بلاد القفقاس

هذه الجبال تتلاقى من الشمال والجنوب عند هضبة (البامير) امـــام مرتفعات التركستان والقفقاس ، ومن هناك يتابع الحزام امتداده نحو المرتفعات

التي تأخذ بالانخفاض تدريجيا ، ثم يتلاقى راس الحزام مع منخفضين واسعين استقر فيهما البحر الاسود وبحر الخزر ، وهما من بحار القفقاس . ولقد امتازت القفقاس من بين بلاد العالم ، بأن تضاريسها الطبيعية قد امتدت على شكل حزام ضيق التف حول بحر الخزر من جهة الجنوب بأتجاه القفقاس ليشكل سلسلة جبال الاناضول . وهكذا تكون بلاد القفقاس حسب هذا التقسيم الطبيعي قد احاط بها حزامان طبيعيان من الهضاب والاراضي المرتفعة . وبسبب موقعها في منطقة البحار (الاسود والخزر وآزوف) وامتداد جبالها الشاهقة نحو الشمال ، اكتسبت بلاد القفقاس مزايا خاصة ، جعلها الحد الذي تنتهي عنده أوروبا من الجنوب الشرقي ، لتصبح الممر الوحيد اليها برا من هذه الجهة .

الاهمية الاستراتيجية والتجارية لبلاد القفقاس

بلاد القفقاس تقع في نهاية القسم الشرقي من البحار الدافئة ، التي تترامى سواحلها بين القارات الثلاث المعروفة قديما / أوروبا وآسيا وافريقيا . وهذه البحار هي البحر الابيض المتوسط وبحر ايجه وبحر مرمرة وبحر آزوف والبحر الاسود ، وكلها تشكل ممرات مائية لا يقل طولها عن ٤٠٠٠ كم بين سواحل القارات الثلاث المذكورة .

ومما يزيد من اهمية هذه الممرات المائية استراتيجيا وتجاريا ، ارتباطها مع قلب أوروبا ، عن طريق الانهار التي تصب في بحو الخزر والبحر الاسود ، وهي نهار الفولجا والدون والدنيبروالدنيستر والدانوب ، ومع أواسط افريقيا عن طريق نهر النيل الذي يصب في البحر الابيض المتوسط .

ونظرا لهذه المميزات الفريدة التي تتمتع بها بلاد القفقاس فان علماء الجغرافيا يقولون ، ان حدودها تبدأ من المناطق التي تتلاقى فيها الملاحة البحرية والنهرية وتتصل في محيطها الانهار بالبحار ، وتقرب بين شواطئها الاقطار والامصار ، من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق الى الغرب . وهذه ميزة لم تتوفر في أية بقعة من بقاع العالم اجمع .



منظر يبين طبيعة أرض القفقاس الجميلة بسهولها ووديانها

كل هذا يعني أن القفقاس اكتسبت موقعا جغرافيا فريدا ، بحرا وبرا ونهرا مما يضمن لها الاتصال بأوروبا وافريقيا وآسيا تجاريا .

ولا شك في ان لهذه الميزة ، عدا عن اهميتها التجارية والاستراتيجية آثارها البعيدة المدى ، في تشكيل الجنس البشري وتطوره ونشوئه وارتقائه .

اطماع الامبراطوريات القديمة في القفقاس

الموقع الطبيعي الذي منحه الخالق جل وعلا ، للقفقاس ــ موطــــن الشركس ــ جر على الشعوب القفقاسية بصورة عامة ، والشعب الشركسي

بصورة خاصة ، ويلات الحروب وكوارث الغزوات ، وباتت القفقاس مطمع كل دولة من الدول المحيطة بها ، لا بل والبعيدة عنها . فكل منها تريد استغلال الثروات الدفينة هناك ، والتسلح بالموقع الاستراتيجي الطبيعي الحصين لديها . فالسيطرة على القفقاس تعني في الواقع التحكم بالممرات البحرية والنهرية للقارا تالثلاث اوروبا وآسيا وافريقيا .

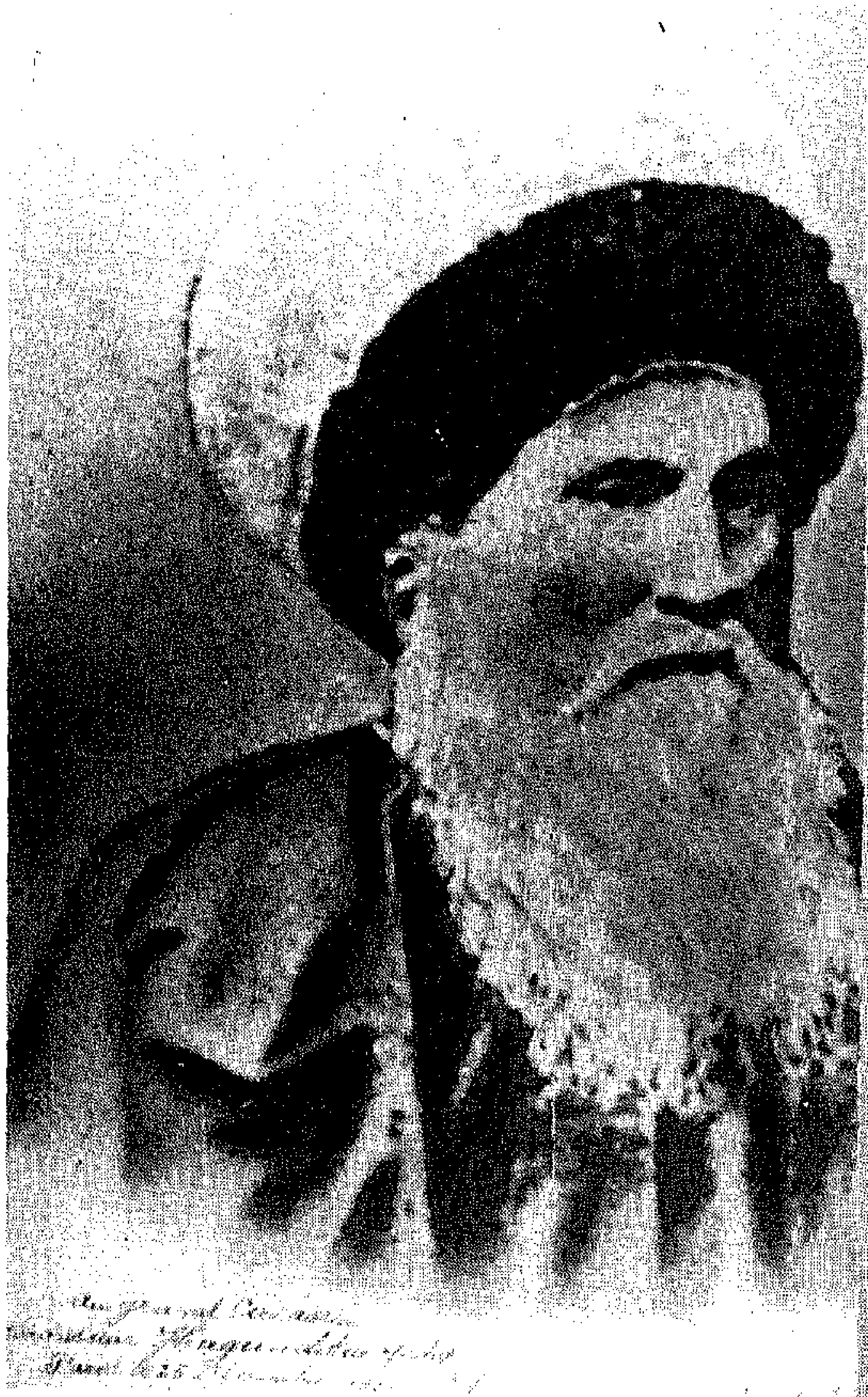
لقد غزت القفقاس جميع الامبراطوريات التي ظهرت في الشرق على مر العصور . وهذا ما حدث مع الاشوريين والكلدانيين والمصريين القدماء والمغول . ووقعت تحت نفوذ بيزنطيه في القرن الثال ثالميلادي بعد انتشار الدين المسيحي . وفي القرن الرابع الميلاد ياستولت الصين على جنوبي القفقاس ، كما ان امبراطوريتي الفرس والرومان تزاحمتا على احتلال القفقاس بهدف الوصول الى ارمينيا .

صراع الدول المحيطة بالقفقاس للسيطرة عليها

انتهى حكم المغول في القفقاس ، وبدأ الصراع بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية للاستيلاء على القفقاس . وفي القرن الخامس عشر الميلادي ، تم اخضاع معظم شعوب القفقاس ، ومن بينهم الشركس ، لنفوذ الدولة العثمانية التي احتلت عددا من المدن الهامة على سواحل البحر الاسود ، كما احتلت قلعة (انابا) الحصينة ، بينما اتجه الفرس الى توسيع رقعة دولتهم ومملكتهم على حساب افغانستان التي احتلوها عام ١٧٢٢ ميلادي .

وازاء هذه التطورات التي وقعت في القفقاس ، وأطماع الدول المحيطة بها ، دخلت روسيا القيصرية في الصراع ، واخذت في تطبيق الخطة التي كان القيصر بطرس الاكبر قد وضعها منذ القرن الثامن عشر ، بهدف الاستيلاء على القفقاس . وأخذت روسيا تتوغل في المنطقة ، فأطبقت على دولة القبرطاي التي كانت قد استقلت عام ١٧٣٩ ميلادي . وادعت روسيا القيصرية ، انها المسؤولة عن حماية جورجيا المسيحية والشعوب القفقاسية التي كانت تدين بالمسيحية ، الى أن تمت السيطرة عليها نهائيا عام ١٧٧٧ ميلادي ، وذلك بعد حروب طويلة دامت اكثر من ١٠٠ عام ، شاركت فيها الشعوب القفقاسية ولا سيما الداغستان ،

بزعامة المجاهد الكبير الشيخ شامل ، وانتهت بتشريد الشعوب القفقاسية وهجرة الآلاف منهم ومن بينهم الشركس .



المجاهد الكبير
الشيخ شامل

الحملات الاسلامية في القفقاس

وصلت الفتوحات الاسلامية الى بلاد القفقاس في القرن السابع الميلادي . وجاء في التاريخ الاسلامي ، انه بينما كان سراقة بن عمرو يتابع فتوحاته ، زحف

عبد الرحمن بن ربيعة واستولى على مدينة باب الابواب (داربنت) على ساحل بحر الخزر . ولقد خضعت ارمينيا وكورجستان (جورجيا) وجبال (اللان) — القصحه للقوات الاسلامية التي كان يقودها سراقة بن عمـــرو ، الذي أقـــام حكومة عربية اسلامية في تفليس ، عاصمة الكرج ، ودعا الناس الى الدخول في الاسلام . وكان اول من اعتنق الدين الحنيف هم الكرج ، ثم الداغستان ، وتبعهم القبرطاي . الا ان هؤلاء قد ارتدوا عن الدين الاسلامي لعدم رسوخ الايمـــان الصحيح في نفوسهم ، بعد أن ضعف الحكم الاسلامي ، الذي زال بعد ذلك نهائيا عن تلك البــــلاد .

وفي عام ٣٢ هجرية وصل عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي الى بلاد الخزر واستولى على عدد من مدنها الكبرى ، الا أن المسلمين انهزموا أمام حشود الخزر .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ارسل معاوية بن ابي سفيان ، والي الشام ، حبيب بن مسلمة ، الذي واصل فتوحاته حتى وصل الى تفليس عاصمة الكرج ، للمرة الثانية ، ولكنه فشل ولم يوفق في فتح بلاد الكرج

وفي عهد هشام بن عبد الملك اعيدت الكرة ، وشنت غارة على بلاد الخزر وارمينيا ، ولكن المسلمين فشلوا ايضا في هذه المرة ، وانتهى الامر بالتراجع .

و فيعام ١١٤ للهجرة دانت معظم بلاد القفقاس الجنوبية لمروان بن محمد الذي أرسله هشام بن عبد الملك ، ثم عينه واليا عليها ، بعد أن استولى عليها نهائيا ، بأستثناء بعض المناطق الوعرة التي يقطن فيها الشركس ، وهي مناطق حصينة ومنيعة ، ولا سيما المناطق التي يقطنها القبرطاي .

وفي نهاية عهد الدولة الاموية ، استقر حكم المسلمين في القفقاس . وبعد انتفاضات عديدة ، بسبب عدم رسوخ الايمان الصحيح في النفوس ، ارتد عدد كبير منهم عن الدين الاسلامي ، وعادوا الى المسيحية الارثوذكسية .

هذا ، واستمر الحكم الاسلامي في القفقاس اكثر من ٤٠٠ عام . وفي العصر العباسي بدأت عناصر الضعف تنتشر في الحكم العربي الاسلامي في القفقاس ، وانقسمت البلاد الى عدة اقســام ، الى أن انتهى حكم المسلمين ، وحـــل محلهم السلاجقة عام ١٠٧٢ ميلادي ، وهؤلاء احتلوا جنوبي القفقاس ، وكانـــوا قد

استولوا على ايران وخوارزم ومعظم اراضي آسيا الوسطى ، كما استولوا على كرجستان . وجاء بعد السلاجقة عصر المغول ، عصر الظلم والظلام والدماء . ولقد قضى المغول خلال فترة حكمهم للقفقاس على عدد كبير من الشركس ، قتلا وتشريدا . وفي تلك الفترة بدأ الشركس لاول مرة يفدون الى مصر حيث اسسوا دولة المماليك الشركسية ، بعد أن استقر لهم الامر ، وقد استمر حكم المماليك في مصر اكثر من ٣٠٠ سنة .

هذا ، ويشاء القدر أن يتصدى للمغول احد ملوك مصر ، وهو السلطان سيف الدين قطز ، وقائد جيشه المغوار ، بيبرس ، ويهزم المغول في موقعة عين جالوت الشهيرة ، بعد أن كانوا قد احرقوا بغداد وحلب والشام اثناء زحفهم الى أرض الكنانة ، للاستيلاء عليها ، تاركين وراءهم الدمار والخراب والموت في جميع البلاد التي مروا منها .

ولو قدر للمغول الوصول الى مصر واحتلالها ، لتغير وجه التاريخ ولم يكن باستطاعة هذه البلاد التنعم بنعمة الدين الحنيف وهدايته ، ولانتشرت الوثنية في جميع اقطار الشرق الاوسط .

انتشار الدين الاسلامي بين الشركس

عاش الشركس في مناطق بعيدة عن الاقوام القفقاسية الاخرى التي اعتنقت الدين الاسلامي قبل الشركس ، كالداغستانيين وقبائل القمق وغيرهم . ولم ينتشر الدين الاسلامي بين القبائل الشركسية بشكل عام الا في نهاية القرن السابع عشر الميلادي . وسبب ذلك أن الشركس تفصلهم عن المسلمين القفقاسيين الذين وصلت اليهم الحملات الاسلامية من الجهة الجنوبية ، جبال القفقاس الشاهقة وكان المسيحيون يقطنون أما في الجهة الشرقية اذ حال بينهم وبين المسلمين بحر الخزر ، واما في الغرب وكان البحر الاسود يبعدهم عن المسلمين .

هذا ، ووجود الشركس في غربي القفقاس والشمال الغربي منها في هذه المنطقة المنيعة ، حال دون وصول الحملات الاسلامية اليها في العهدين الاموي والعباسي ، وما تلا ذلك من حملات القرم والعثمانيين والداغستانيين ، مما حمل

العثمانيين الذين كانوا يسيطرون على جنوبي القفقاس والداغستان ، الى اتباع طريقة اخرى لنشر الدين الاسلامي . فقد عمدوا الى ارسال أئمة المريدين ومشايخ الطرق من الداغستانيين والقرم والاتراك . ولكن بالرغم من وصول هـؤلاء الموفدين الدينيين من الداغستان الذين اعلنوا استقلال دولتهم بمساعدة العثمانيين استقلالا ذاتيا ، واتخذت لها عاصمة في (طارقي) المعروفة اليوم باسم (بيترو فسك) ، بالرغم من وصول هؤلاء الموفدين الدينيين الى المناطق التي يقطنها الشركس ، لم ينتشر الدين الإسلامي كما يجب وبشكل واسع ، وظـل الشركس متمسكين بالدين المسيحي ، ما عدا القليل منهم . ثم أخذ العثمانيون والداغستانيون يعدون هؤلاء بتقديم المساعدات لهم مقابل اعتناقهم للدين الحنيف. وتلك المساعدات كانت تساعد الشركس لمواجهة عداء الروس لهم .

وكان الشركس في حالة حرب دائمة مع الروس ، ولا سيما بعد أن فقدوا استقلال دولتهم (القبرطاي) ، واطباق الروس عليها . وهكذا أخذ الشركس يدخلون في دين الله افواجا ، ورويدا رويدا . وقد ساعد في ذلك وصول المشايخ من العثمانيين والداغستانيين والقرم ثانية . وعندما شرع في تطبيق الشريعـة الاسلامية السمحاء ، توفرت لدى الشركس القناعة التامة لاعتناق الاسلام ، ولا سيما وقد بدأوا يشعرون بكرامتهم بعد أن علموا بأنه لا واسطة بين المسلم وبين خالقه ، وانه لا كهانة في الاسلام ، وان المسلم يستطيع أن يخاطب ربـه دون وساطة من احد وان المساواة والاخوة قاعدتان اساسيتان في الاسلام ، الذي منح الانسان حرية المعتقد واختيار الدين الذي يرتأيه . فقد قال جل من قائـل : « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد أستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم » .

صدق الله العظيم

لقد احسن المشايخ والائمة في نشر الدعوة الاسلاميـة ، ولكن بصعوبة بالغة . وكان أكبر عائق واجهوه في هذا السبيل اللغة . فالشركس لا يعرفون شيئا من اللغة العربية ، التي نزل بها الكتاب الكريم،وتفسير أحكام القرآن الكريم بغير اللغة العربية فيه الكثير من المصاعب . الا أن الشركس سرعان ما آمنوا بالشهادتين (شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) . وبالرغم من صعوبة النطق بهما جعلوا شعار نشر الدعوة الاسلامية بين بعضهم البعـض

(الله اكبر) ، هذا الهتاف الذي طالما تعالى من فوق المآذن ونادى به ملايين المسلمين في جميع عالم الاسلام .

وهكذا انتشر الدين الاسلامي بين الشركس انتشار النار في الهشيم ، وأخذ هؤلاء يدخلون في دين الله افواجا ، بمجرد تبليغهم الدعوة والرسالة بعد فهمهم لحقيقتهما . والجدير بالذكر ان السيف لا يحمل على منابر المساجد في القفقاس ، ولا سيما في مناطق الشركس ، لان بلاد الشركس لم تفتح بالقوة ، ولم يتعرض الشركس الى دفع الجزية ، كما حدث في بعض الاقطار الاخرى .

هجرة الشركس من القفقاس

بدات هجرة الشركس من القفقاس لاول مرة عام ١٨٥٨ بشكل متقطع ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وعلى وجه التحديد خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٨٦٤ — ١٨٧٨ . واستمرت الهجرة الجماعية وامتدت الى عام ١٩٠٠ ، بعد ان اجبروا على ترك وطنهم بمختلف الاساليب التعسفية والقمعية وقد توجهوا الى اقطار الشرق الاوسط التي تربطهم بها صلات روحية ووشائج دينية ، فهم اخوة في الدين مع مواطني هذه الاقطار .

لقد احتل الروس في عهد القياصرة اواسط آسيا الى ان وصلوا الى القفقاس بعد حرب ضروس استمرت قرنا كاملا من الزمن ، خاضها الشركس ضد الغزاة الروس في سبيل الحرية والدفاع عن تراب الوطن . وكان حكم القياصرة الروس يتصف بالطغيان والظلم والتعسف ، كما خلا من جميع مقاييس الانسانية . وكان الروس يهدفون من استخدام القوة والعنف البالغين في معاملتهم للشركس الى تفريغ البلاد ، أو على الاقل تقليص عدد الشركس فيها لدوافع استعمارية واستيطانية واستغلال الثروات الدفينة التي تضمها أرض القفقاس .

ولم يكن أمام الشركس الخيار في البقاء في وطنهم تحت حكم الروس ، الذين استولوا على البلاد ، فهاجروا الى بلاد الاسلام ، حاملين ايمانهم الراسخ بالاسلام معهم . ولم تكن هجرتهم تشبه هجرة الاوروبيين الى العالم الجديد ، اميركا — من أجل الارتزاق ، كما انها لا تشبه هجرة من يستبدل وطنه بموطن آخر من أجل

الراحة والرفاهية او لكسب المال والثروات ، بل كانت هجرة ترتكز الى العقيدة والدين . لقد تركوا وطنهم حماية لدينهم ومعتقداتهم امام محاولات القمع والابادة ، فتوجهوا الى ديار الاسلام حيث عاشوا مع أخوة لهم في الدين والعقيدة ، وتحملوا المشاق والصعاب في هذا السبيل ، وارتضوا بأن يستبدلوا بلادهم القفقاسية الخضراء الجميلة وجبالها الشاهقة وغاباتها الكثيفة ومياهها الوفيرة ، بوطنهم الثاني الاردن . لقد آثروا العيش في الكهوف والوديان ردحا من الزمان في سبيل دينهم وايمانهم ، بعد أن كانوا يعيشون في رغد من العيش الوفير في بلادهم الخيرة المعطاء بجهودهم وعملهم .

ولا بد من القول هنا بأن الدولة العثمانية قد شجعت هذه الهجرة وحرضت عليها لاسباب سياسية ، الامر الذي كان له الاثر الكبير في اتساع نطاقها ، الى أن بلغ عدد المهاجرين من مختلف القوميات والجنسيات المليون ونصف المليون منهم ستمائة الف من الشركس فقط ، وقد انتشر هؤلاء في أقطــار الشرق الاوسط / تركيا وسوريا والاردن . ويقول المؤرخون أن هذه الهجرة من اكبر الهجرات التي وقعت في التاريخ . ولقد انعكس الدور الذي لعبته الدولة العثمانية في هجرة الشركس على هذه الهجرة . فقد اغتنمت الدولة العثمانية الضغط الذي كانت روسيا القيصرية تمارسه على بلاد الشركس بهدف الاستيلاء نهائيا عليهــا ، واعدت للمهاجرين منهم السفن ووسائل النقل الاخرى ، ثم عمدت الى توزيعهم في الاناضول وبلاد البلقان ، ولا سيما في بلغاريا التي كانت خاضعة للنفــــوذ العثماني ، وكان هذا النفوذ ممتدا حتى النمسا. وكانت الدولة العثمانية بأسكانها قسم من المسلمين في هذه المناطق تهدف الى تعزيز حركة المسلمين في البلقان امام محاولات الدول الاوروبية التي كانت تناصب الدولة العثمانية العـــداء لاسباب استعمارية ، الا انها تسترت بستار ديني . وكانت الدولة العثمانية تريد بذلك اقامة حاجز منيع بينها وبين تلك الدول التي كانت تطمع في الوصول الى اسطنبول عاصمة الخلافة الاسلامية في ذلك الحين . الا انه غاب عن بال الدولة العثمانية ان تفريغ القفقاس من مسلميها انما يزيل اقوى سد بشري عقائدي مؤلف من القفقاسيين المسلمين ، بينها وبين عدوتها التقليدية روسيا القيصرية التي طالما استغرقت في أحلامها من اجل الوصول الى القسطنطينية لاعادة مجد الامبراطورية البيزنطية الارثوذكسية تحت ظلال الحكم الروسي القيصــــري .

هذا ، ولم تغب عن روسيا القيصرية نتائج تفريغ الجبهةالقفقاسية وآثارها السلبية على العثمانيين ، مما شجعها على شن حرب على الدولة العثمانية ، منتهزة الضعف الذي اعترى الجبهة القفقاسية ، بنزوح الآلاف المؤلفة من سكانها المسلمين ، وانهزام جيش الدولة العثمانية في معركة (بليفنا) عام ١٨٧٧ ، بعد ان انضمت رومانيا التي كانت خاضعة للنفوذ العثماني الى روسيا القيصرية . وقد اضطر العثمانيون الى الاعتراف باستقلال بلغاريا وبلاد الصرب والمجر وجبل الاسود ، وانتهزت الدول الاوروبية ، ولا سيما بلغاريا ، هزيمة الجيش العثماني ، للتخلص من المهاجرين القفقاسيين من البلقان ، واشترطت على الدولة العثمانية تهجير هؤلاء الى الاناضول ، ومن هناك تفرقوا الى مختلف مناطق الشرق الاوسط . غير ان عددا كبيرا منهم قد عادوا الى القفقاس بالرغم من القيود التي كانت روسيا القيصرية قد فرضتها على عودة اي من هؤلاء المهاجرين .

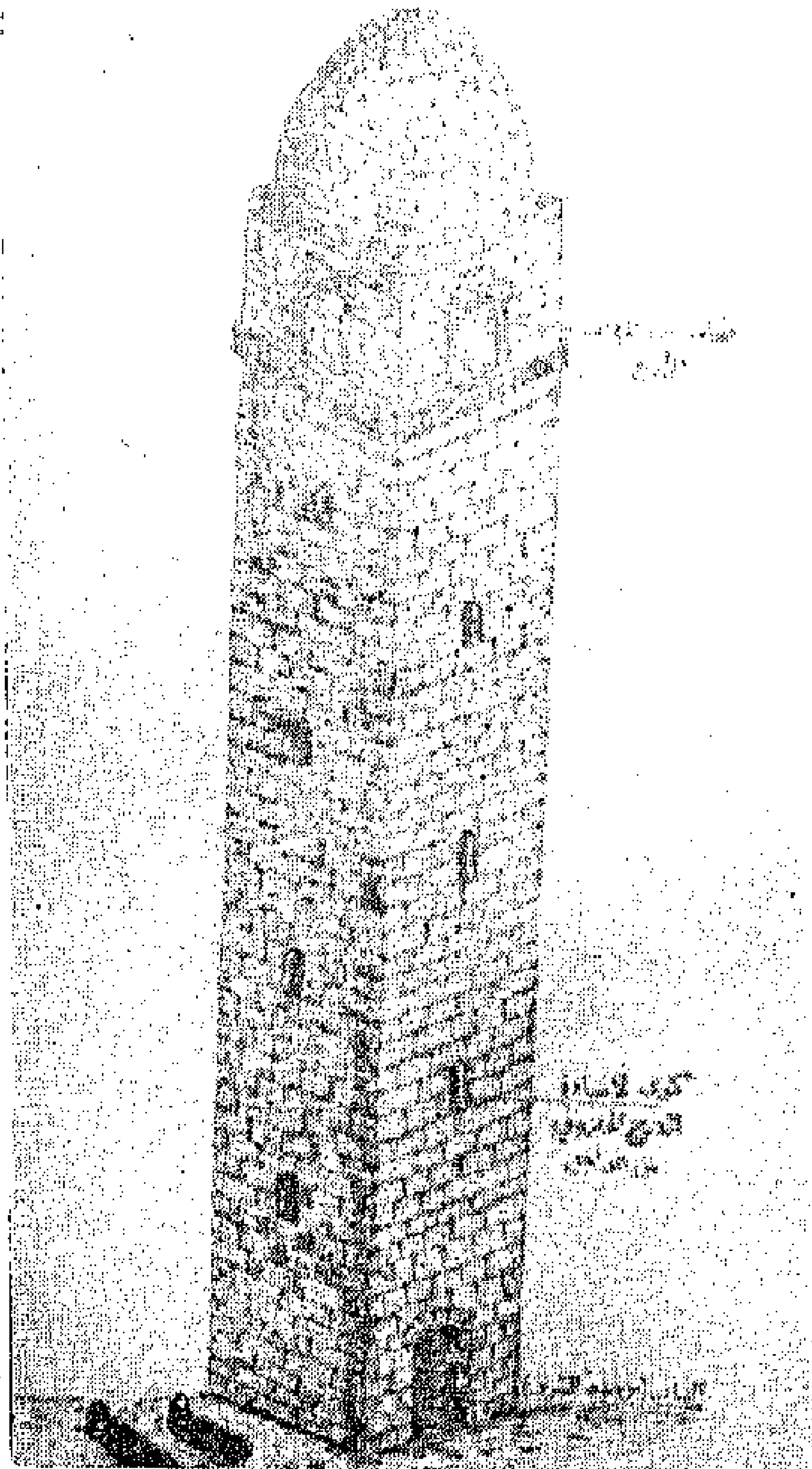
هجرة الشركس الى الاردن

وصل اول فوج من المهاجرين الشركس الى عمان عام ١٨٦٨ ، وكانوا من قبيلة الشابسوغ ، ثم تواردت القبائل الشركسية الاخرى ، وحطت الرحال



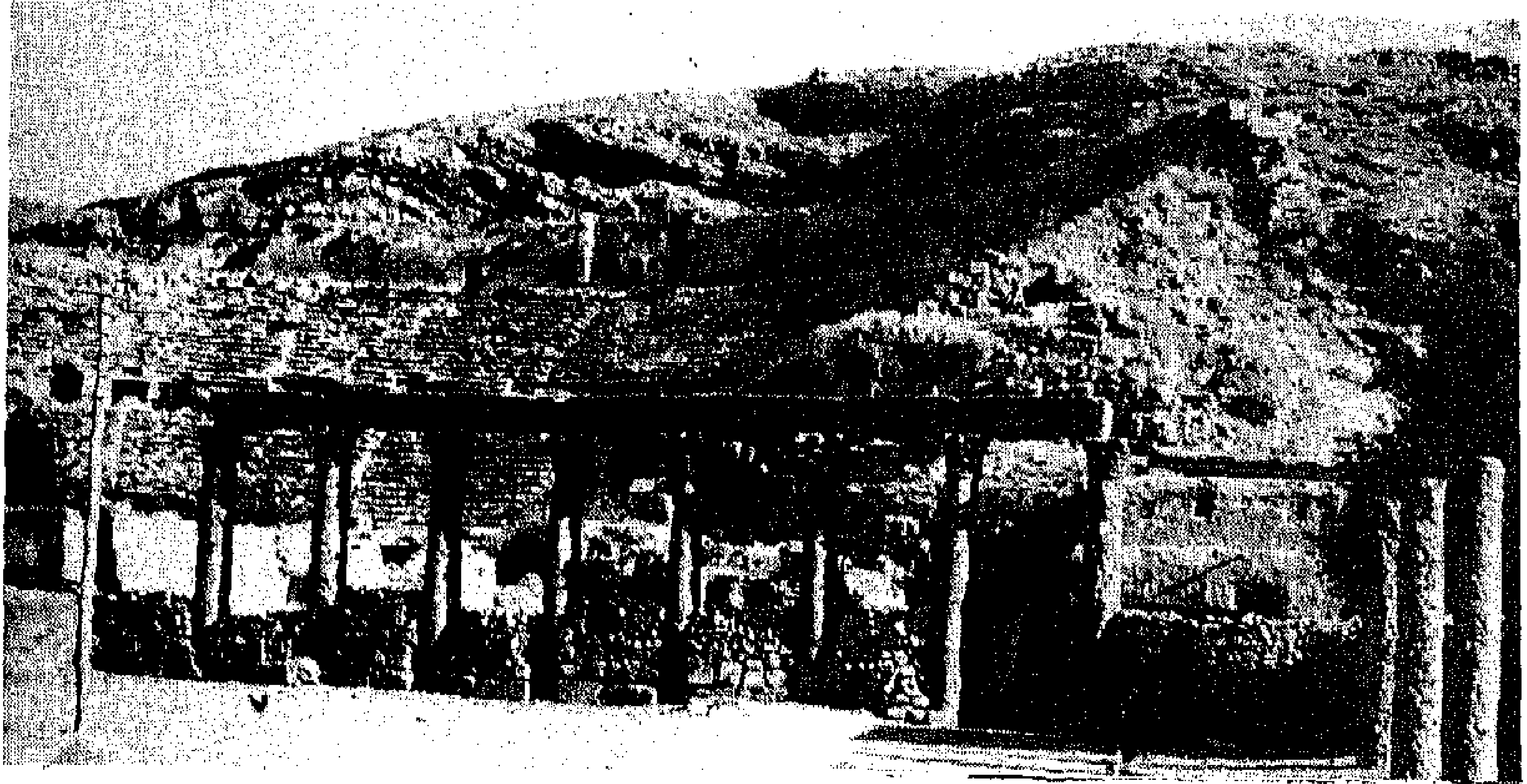
من أوائل المهاجرين الشركس في عمان

فيها وهي القبرطاي ، والابزاخ ، والبزادوغ ، وذلك بعد حوالي عشرة أعوام تقريبا . ووصلت بعض القبائل الشركسية عن طريق بيروت بحرا ، وعن طريق حلب برا ، كما وصل بعضها عن طريق الساحــل الفلسطيني . ولم يكن في الاردن في ذلك الحين مدينة اسمها عمان ، وكل ما هناك بقايا اطلال رومانية لمدينة عمون التاريخية ، وأبرز هذه الاطلال المدرج الروماني الشهير ، المعروف باسم (فيلادلفيا) والحمامات الرومانية التي ما زالت آثارها باقية في سقــف السيل والقلعة التي تشرف على خمسة اودية تشكل منها الآن مدينة عمــان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ، هذا بالاضافة الى جامع قديم مهجور يعود في تاريخه الى عهد الامويين ولا صلاة تقام فيه ، وبــرج عــال أشبه بالمأذنة .



الــبرج البيزنطي الذي حوله الشركس الى مأذنة كان أمام الجامع الحسيني الكبــير في عمــان

ومن المعتقد أن الجامع والبرج من آثار البيزنطيين ، وقد حولا في العهد الاسلامي الى مسجد ومأذنة ، ثم عفا عليهما الزمن الى أن وصل المهاجرون الشركس الذين اقاموا مسجدا مكان الجامع القديم المهجور ، وحولوا البرج الى مأذنة . ولم يكن في عمان بيت واحد ، وكانت المنطقة كلها موحشة ومكسوة بالاحراج ، وكان سيل عمان هو المورد الوحيد لرعاة الاغنام من العشائر البدوية التي كانت تقطن ضواحي عمان .



المدرج الروماني في عمان وقد سكن في أروقته أوائل المهاجرين الشركس ويلاحظ ان الارض حوله كانت خالية تماماً

ولقد سكن الشركس من قبيلة الشابسوغ مدة ليست بالقصيرة في اروقة المدرج الروماني وفي قلعة عمان والكهوف المتوفرة في المنطقة القريبة من سيل عمان ، الذي تنبع مياهه من الموقع المعروف الآن براس العين ، ويمتد مجراه شرقا الى مسافة لا يعلم أحد مداها ، وتحيط ضفتيه غابة كثيفة من الاحراج التي تعيش فيها الحيوانات والوحوش المفترسة .

اما آخر فوج من المهاجرين الشركس فقد وصل الى عمان سنة ١٩٠٠ عن طريق الشام ، وكانوا من قبائل الجلاخستنيه والقبرطاي ، الذين قطنوا الحي

المعروف الآن بحي المهاجرين ، وتم نقلهم من محطة المزاريب في سوريا ، وكان خط السكة الحديدية ينتهي هناك في ذلك الوقت . وكان قائد الدرك العام سوريا في ذلك الحين خسروف باشا ، قد أمر باتخاذ المحطة المذكورة مركزا لتجمع المهاجرين الشركس ، الذين كانوا يفدون من تركيا الى الشام عن طريق بيروت او حلب ، تمهيدا لنقلهم الى الاردن ، للالتحاق بأخوانهم الذين سبقوهم الى هناك . وقد تم نقلهم على الجمال والبغال ، على شكل قوافل بأشراف خسروف باشا نفسه ، وساعده في ذلك ميرزا باشا ، الذي كان يعمل في الشام مع خسروف باشا .

ولقد تولت لجنة خاصة برئاسة ميرزا باشا ومحمد افندي حبجوقه اسكان هؤلاء في حي المهاجرين ، بعد ان عاشوا فترة من الوقت في زمهرير الشتاء وحر الصيف ، في المنطقة المحيطة براس العين في الخيام والاكشاك ... وكانوا معرضين لاعتداءات رعاة الغنم من البدو الذين كانوا يترددون على المنطقة لارواء مواشيهم .

عمان في التاريخ القديم

تعتبر عمان من اقدم العواصم في العالم ، وكانت مزدهرة جدا في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . والاسم مشتق من ربة عمون التاريخية (مدينة العمونيين) وقد قاومت غزوات الاسرائيليين لها في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وتقول التوراه ان الملك داود قد لجأ اليها وان (اريا) ملك الحثيين قتل ضربا في معاقلها ، كما استولى عليها اسكندر المقدوني عندما غزا بلاد الشرق ثم استولى عليها الرومان ، ودخلت عمان ضمن المدن العشرة (الديكابوليس) وسميت (فيلادلفيا) وتشهد على ذلك آثارها القائمة فيها حتى الآن ولا سيما المدرج الروماني والحمامات الواقعة على سقف السيل .

وفي العهد الاسلامي ازدهرت عمان واقام الخلفاء الامويون قلعة عمان المشهورة وتعرف بأسم القصر الاموي ، كما اقاموا قصورا أخرى في مختلف منطقة البلقاء .



المصبغة الرومانية قرب المدرج الروماني في عمان وقد ازيلت الآن

وجاء في (معجم البلدان) لياقوت الحموي ما يلي عن عمان :

« عمان بلد في طرف الشام ، وكانت ارض البلقاء . وقيل أن عمان هي مدينة (دقيانوس) . وبالقرب منها الكهف ومعروف عند أهل البلاد . وتقول كتب اليهود ان لوط عليه السلام لما خرج بأهله من سدوم هاربا من قومه ، التفت لامرأته فصارت صبار ملح . وعمان سيف البادية ذات قرى ومزارع . ورستاقها البلقاء ، وهي معدن الحبوب والانعام . فيها عدة انهار وارحية يديرها الماء ، ولها جامع ظريف في طرف السوق مفسفس الصحن ، شبه مكه وقصر جالوت على جبل يطل عليها . وبها قبر اريا النبي وعليه مسجد وملعب سليمان ابن داود . وهي رخيصة الاسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال والطرق اليها صعبة .

قال الاحوص بن محمد الانصاري يصف عمان :

اقول بعمان وهل طربي بـــه   الى اهل سلع ان تشوقت نافع

أصاح الم يحزنك ريح مريضــه   وبرق تلألأ بالعقيقـــين لامع

وان غريب الدار مهما يشوقــه   نسيم الرياح والبــروق اللوامع

الى ان يقـــول :

اريد لانسى ذكرها فيشوقنـــي   رفاق الى ارض الحجاز رواجع

وقال الخطيم العكي يذكر عمان :

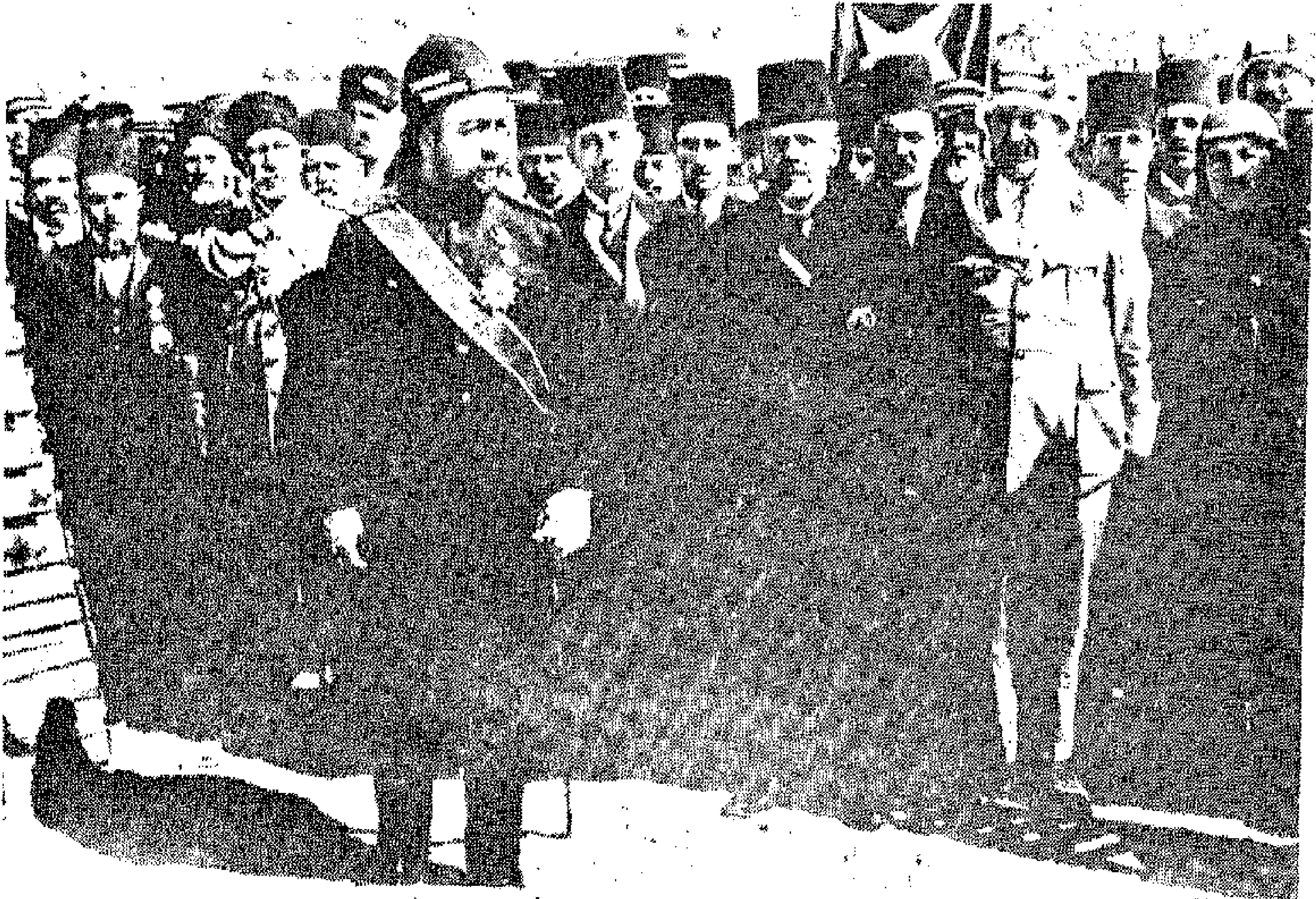
اعوذ بربي ان ارى الشام بعدها   وعمان ما غنى الحمــام وغردا

فذاك الذي استنكرت يا ام مالك   فاصبحت منه شاحب اللون اسودا

واني لماضــي العزم لو تعلمينــه   وركاب احوال يخاف بها الردى»

--

وفي العهد الاسلامي ، عندما اصا ب الضعف الخلافة الاسلامية ، أهملت عمان كما اهمل غيرها من الاقطار الاسلامية ... وتلا ذلك غزوات وموجات اجتاحت الشرق . وبقيت عمان مهملة الى ان امتدت امبراطورية العثمانيين الى الاردن . الا انه لم تمتد اليها يد الاصلاح الى ان قدم اليها المهاجرون الشركس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان لهم شرف اعادة اعمارهـــــا والنهوض بها . حتى اذا ما سطع قمر الحكم العربي الهاشمي عام ١٩٢٠ ، كان الشركس من اوائل من استقبلوا في عمان مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية المغفور له الشهيد الملك عبد الله بن الحسين ، ورحبوا بقدومه واخذوا عـــلى انفسهم العهد بالعمل له والاخلاص في سبيل لم شعث الامة الاسلامية والعربية.



جلالة المغفور له الملك الشهيد عبدالله بن الحسين لدى وصوله الى الاردن سنة ١٩٢٠ وفي استقباله كبار رجال الشركس

اول قبيلة شركسية الى الاردن

الشابسوغ اول قبيلة شركسية وصلوا الى عمان سنة ١٨٦٨ عن طريق الشام ، قادمين من تركيا عن طريق بيروت بحرا وحلب برا . وعندما حطوا رحالهم في عمان ، لم يكونوا يحملون معهم شيئا اللهم الا ما يحمله المهاجر عادة ، من البسة ضرورية وبعض الحاجات البسيطة كالامتعة والفراش والاسلحة التي تزين عادة اللباس القومي الشركسي ، كالخناجر (القامه) والسيوف والمدى ، وهي أسلحة تلازم الشركس ملازمة الظل للانسان ، اذ انها جزء مكمل للباس القومـــــي .

وسكن هؤلاء المهاجرون في اروقة المدرج الروماني والكهوف الكثيرة المتوفرة في أودية عمان . وحال وصولهم اخذوا يفكرون في كيفية العيش في هذا الوادي الذي ليس فيه الا الماء فقط ، فمياه عمان تنبع من راس العين ، متجهة الـــى

الشرق ولا احد يعلم أين تنتهي . وكان على ضفتي السيل اشجار كثيفة فيها الحيوانات الكثيرة . والحالة التي جابهها هؤلاء المهاجرون تشبه الدور الذي مر على الانسان الاول .



منظر للماء المتدفق في سيل عمان وتحيطه اشجار كثيفة

لقد قدم المهاجرون الى واد غير ذي زرع وأخذوا يفكرون في الحاجات الضرورية من الغذاء والكساء والمأوى . ولكن كيف السبيل الى تأمين ذلك والحصول عليه ...؟

وكما هو شأن كل مهاجر يفد الى ارض وقوم غريبين عنه في الجنس واللغة ، فلا بد أن يواجه المهاجرون مشاكل الحياة ، كما لا بد أن يواجهوا روحا عدائية من السكان المحليين ، ولا سيما من البدو غير المنضبطين ، الذين اعتادوا على شن الغارات والغزوات التي يحصلون منها على ما يحتاجون ، ولا يهتمون الا بتربية الماشية فقط ، الامر الذي يجبرهم على التنقل طوال السنة ، بحثا عن الماء والمرعى . وبالاضافة الى ذلك واجه المهاجرون بعض الامراض والاوبئة التي تستوطن عادة في الاراضي المهملة والمستنقعات . وبالفعل اصيب معظم



منظر آخر للماء المتدفق من سيل عمـان

اطفال المهاجرين بالملاريا والتيفوئيد والحصبة ، ومات الكثيرون منهم بسبب ذلك. وبقي المهاجرون من الشابسوغ على هذه الحالة المضنية ، الى ان بدات تفـد أنواج المهاجرين الآخرين من القبرطاي والبزادوغ الى عمان تباعا ، وعـلى فترات متقطعة . ووصول المهاجرين الآخرين شد من عزائم المهاجرين الاوائل وجدد ايمانهم في البقاء وقناعتهم في العيش في المحيط الجديد ، مع أن البعض منهم عاد الى تركيا . وتحول تفكيرهم على الاثر الى الحاجات الضرورية الملحة، الى تفكير جماعي ، وتمخض في آخر المطاف عن تنظيم حياتهم ومعيشتهم ، وأخذوا يشقون ارض اللـهالواسعة ويزرعونها بمحارث مـنالخشب من صنـع أيديهم .... كما صنعوا أدوات حصد المزروعات وجنيها ودرسها ، وكانت كلها من الخشـب .

ويقول أحد المعمرين الشركس انهم صنعوا جميع حاجاتهم الحياتية من الخشب ، وقد استعانوا في ذلك بالادوات البسيطة التي جلبوها معهم .



مائدة وسطول ومقاعد خشبية صرفة وسلات من القش من صنع الشركس دون استعمال المسامير او أية قطع حديـدية اخرى

اسكان المهاجرين الشركس في الاردن

كانت الحكومة العثمانية ، التي اشرفت على اسكان المهاجرين بعد فترة طويلة من وصولهم الى الاردن ، حتى قرب وصول خط السكة الحديدية الى عمان ، وفي منطقة البلقاء بالذات ، كانت هذه الحكومة تعاني من صعوبات كثيرة في حفظ الامن وجباية الضرائب من القبائل والعشائر البدوية في المنطقة وقرب ضواحي عمان من جميع الجهات . وكانت هذه القبائل والعشائر تهتم كما هو معروف ، بتربية المواشي وتنتقل من مكان الى آخر طلبا للعشب والماء كما كانت تلازم حياة افرادها الغارات والغزوات .

لذلك راعت الحكومة العثمانية ، لدى تحديد أماكن استيطان المهاجرين الشركس ، الاعتبارات الامنية ، التي تساعدها في تذليل المصاعب التي كانت تجابهها في المنطقة ، بحيث تصبح اماكن القرى الشركسية اشبه بحزام أمني ، يضمن للحكومة العثمانية حفظ الامن وجباية الضرائب والسيطرة على الغزوات والغارات التي كان افراد القبائل والعشائر يشنونها . وهكذا جاءت أماكن استيطان الشركس على الشكل التالي حول مدينة عمان من جميع نواحيها :

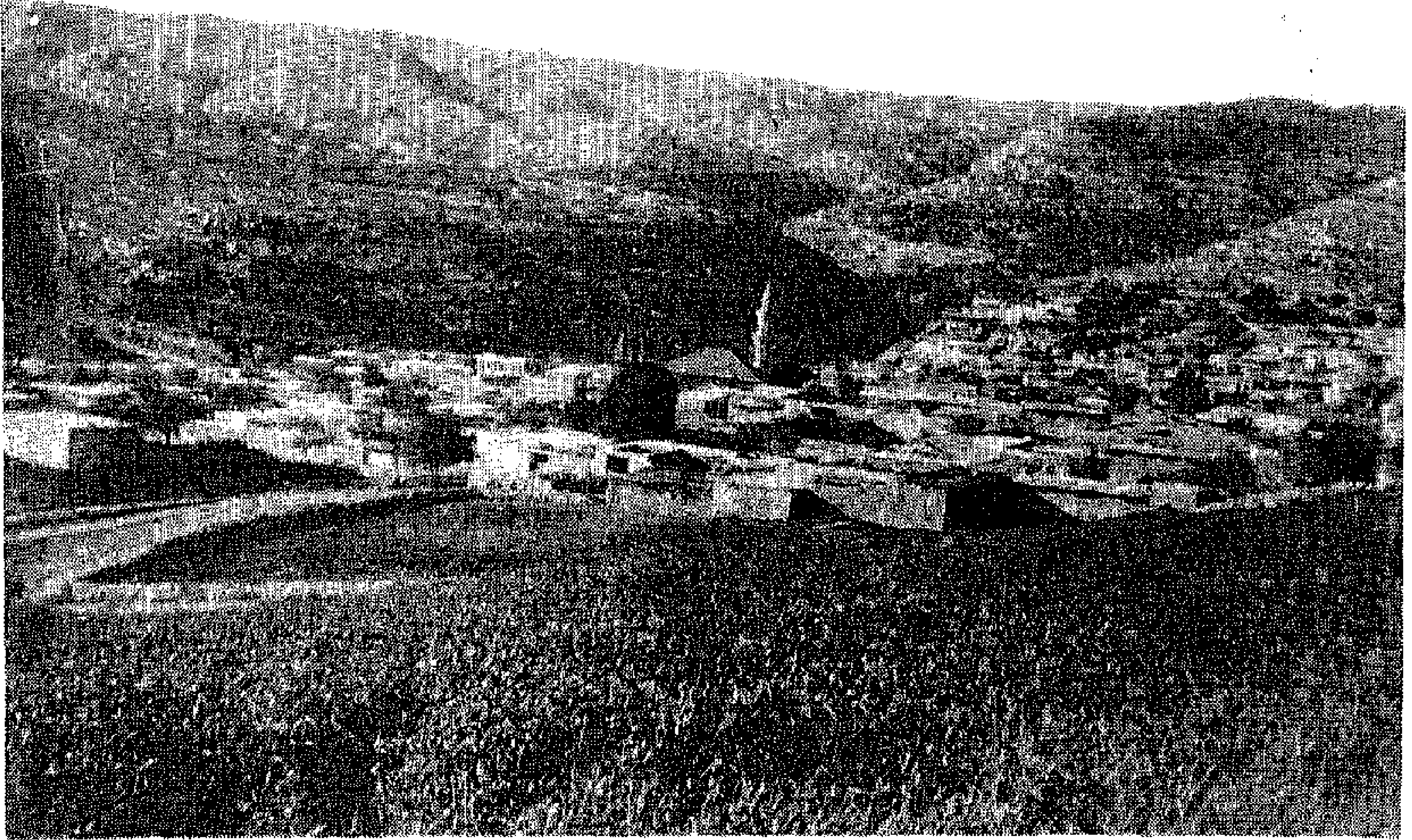
١ ــ عمان ــ وقد ضمت معظم المهاجرين من قبيلتي الشابسوغ والقبرطا والقليل من الابزاخ . وقد اقيم فيها مركز لمدير ناحية ، وتولى المديرية احد الشركس من العهد العثماني ، حتى قبيل تأسيس حكومة شرقي الاردن .

٢ ــ وادي السير ــ وجميع سكانها الاصليين من قبيلتي الشابسوغ والبزادوغ والابزاخ وقد وضعوا في مواجهة عشائر عباد والمناصير .

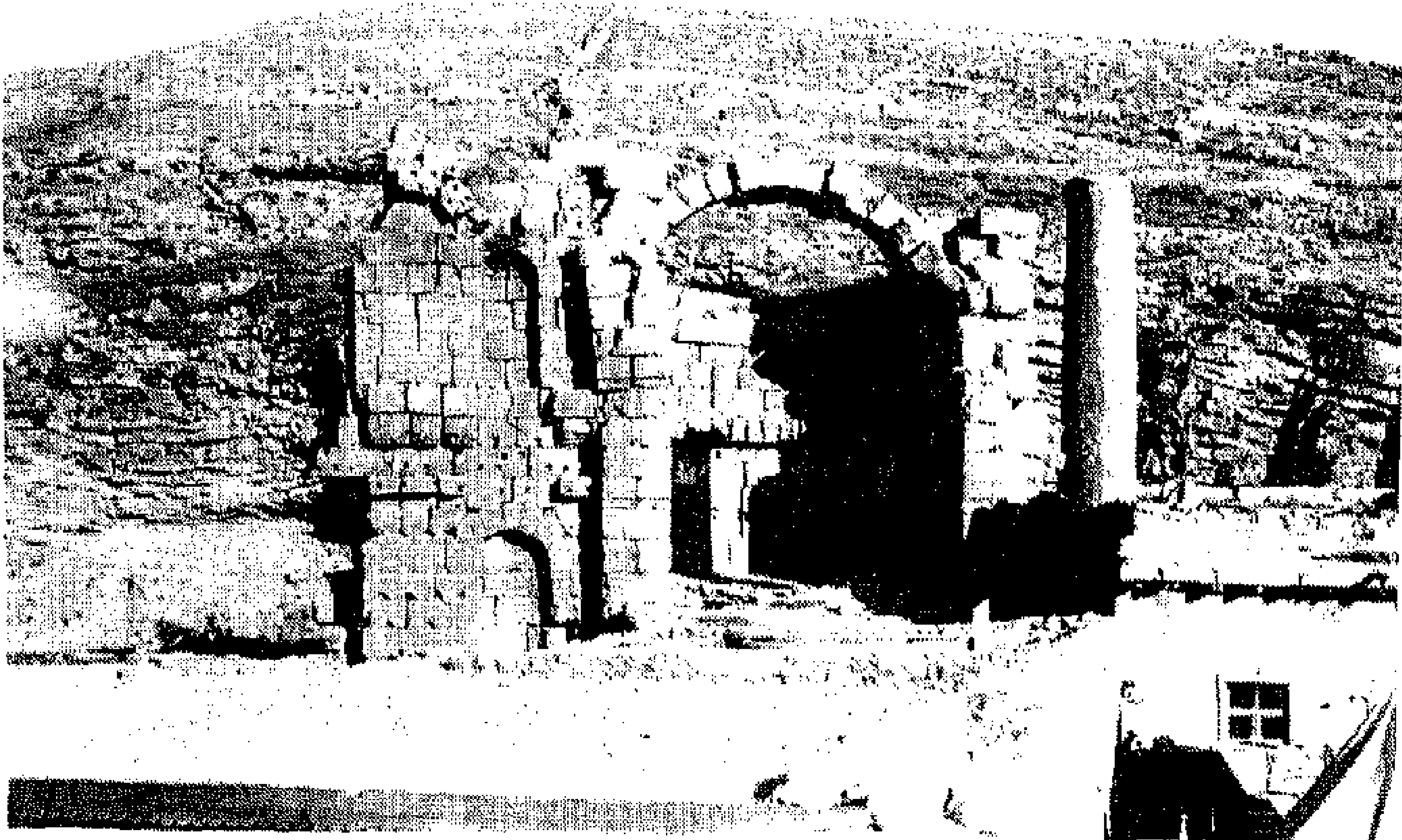
٣ ــ صويلح ــ وجميع سكانها من القبرطاي والشيشان . وقد وضعوا في مواجهة عشيرة العدوان والعشائر التابعة لها .

٤ ــ جرش ــ وجميع سكانها من القبرطاي وقد وضعوا في مواجهة عشائر بني حسن التي تمتد أراضيها ومضاربها شرقا حتى مدينتي المفرق والزرقاء

٥ ــ الرصيفة ــ وجميع سكانها من القبرطاي وقد وضعوا في مواجهة عشائر الدعجه المنتشرة في هذه المنطقة .



منظر لبلدة وادي السير قبيل الزلزال سنة ١٩٢٧



منظر من آثار جرش بعـد زلزال سنة ١٩٢٧

٦ ــ الزرقاء ــ ومعظم سكانها من الشيشان الذين وصلوا الى الاردن عام ١٩٠٢-١٩٠٥ مع شيشان صويلح وأفراد قلائل من القبرطاي ، وقد وضعوا في مواجهة عشائر بني حسن المنتشرة هناك .

٧ ــ ناعور ــ وجميع سكانها من البزاخ والبزادوغ وقليل من القبرطاي والشابسوغ وقد وضعوا لمواجهة عشائر بني صخر ومنها الفايز والعجارمة وغيرهما .

ومن توزيع القرى الشركسية بهذا الشكل نجد ان مدينة عمان ، مركز مديرية الناحية ، قد صارت محاطة بالقرى الشركسية من جميع جهاتها :

أ ــ وادي السير وصويلح غربا

ب ــ جرش شمالا

ج ــ الرصيفة والزرقاء شرقا

د ــ ناعور جنوبا

وكلها لا تبعد عن عمان اكثر من ١٢ــ١٥ كم ما عدا جرش التي تبعد عن عمان ٥٠ كم تقريبا .

وبعد هذا التوطين الامني ، لجأت الحكومة العثمانية الى تجنيد الشركس من القرى في صفوف قوات الدرك والفرسان . وفي غضون ذلك ، وصل ميرزا باشا من بيروت ، وكان مسؤولا عن الامن في بيروت وصيدا وصور ، وقام بتشكيل فيلق الفرسان الشركس للمحافظة على خط السكة الحديدية التي وصلت الى عمان حتى المدينة المنورة . وكان من مهام هذا الفيلق صيانة الخط الحديدي من عمان ــ تبوك . وفي هذه الاثناء كلف ميرزا باشا بتوزيع الاراضي لجميع سكان القرى الشركسية من المهاجرين . وسيطر فيلق الفرسان الشركس بعد ذلك تماما على شؤون الامن ، ووضع حدا لغزوات العشائر وغاراتها والغارات التي كان يفرضها بعض الشيوخ المتنفذين على بعض القرى والعشائر الصغيرة ، وبالتالي وهو الاهم ، في نظر الدولة العثمانية ، ضمن جباية الضرائب والاعشار .

وهكذا بعد وصول السكة الحديدية الحجازية الى عمان عام ١٩٠٨ ، بدأت حياة التطور تنتشر فيها ، رويدا رويدا ، وأخذ التجار السوريون يفدون الى عمان ، وكذلك التجار الفلسطينيون ولا سيما من نابلس .

رواية الحاج باكير حبجوقة (المفتي) عن المهاجرين في حي المهاجرين

كنا نقيم عام ١٩٠٠ في الشام ، وكان والدي يعمل موظفا في المستشفى العسكري ، وكان قائد الدرك العام احد قادة الاتراك ، واسمه خسروف باشا ، وهو من اصل شركسي . كان عمري حين ذاك ١٣ سنة وكنت أتعلم القرآن الكريم



الحاج باكير حبجوقه
(المفتي)

في احد كتاتيب الشام ، كما كنت اتردد على منزل القائد خسروف باشا . واذكر ان زوجته اعطتني في يوم عيد الفطر ليرة ذهبية عثمانية . وكان ميرزا باشا موجودا في الشام ايضا وكانت رتبته اقل من رتبة خسروف باشا . وفي احد الايام ارسلتني والدتي لشراء بعض الحاجيات من عميلنا في سوق ساروجة ، ودكانه الى جانب البيت الذي كنا نقيم فيه . وبعد ان أعد صاحب الدكان الحاجات التي طلبتها منه ، وبينما كنت اهم بالعودة الى البيت ، حضر رجلان من الشركس المهاجرين ، الذين وصلوا حديثا الى الشام عن طريق بيروت بحرا او حلب برا .

وكان أحدهما يريد شراء علبة كبريت لاشعال سيجارته وهو لا يدري شيئا من اللغة العربية ، ويجهل بالطبع اسم الكبريت باللغة العربية . وعندما لاحظت انهما يتكلمان اللغة الشركسية ، وتقدم احدهما الى صاحب الدكان وهو يؤدي اشارة بيده طالبا علبة كبريت وكان يردد كلمة (سرنيك .. سرنيك) أي كبريت باللغة الشركسية ، تدخلت وتوليت الترجمة . ولما راى الرجلان انني اتكلم اللغة الشركسية جرى الحوار التالي مع أحدهما :

ــ ما اسمك ومن اين أنت يا بني ؟

ــ باكير ، من عائلة حبجوقة .

ــ اين والـــدك ؟

ــ يعمل في المستشفى العسكري .

ــ هل نستطيع زيارة منزلكم ؟

ــ اهـــلا وسهـــــلا .

وقد رافقاني فعلا الى البيت حيث رحبت والدتي بهما وبعد فترة قصيرة حضر والدي وقدم لهما الطعام .

هذان الرجلان كانا من المهاجرين الشركس الذين وصلوا الى عمان عام ١٩٠٠ وسكنوا الحي المعروف الآن بأسم حي المهاجرين .

ولقد رافقت الرجلين واحدهما يدعى شعيب غوكابش ، والثاني ذو القرنين ولا اتذكر كنيته ، لمدة ١٧ يوما ، فكنت أترجم لهما الى اللغة العربية ، كما كنت ارافق المهاجرين الذين كانوا ينقلون في السكة الحديدية من الشام الى محطة الميزاريب ، حيث كان الخط الحديدي ينتهي . وبالرغم من صغر سني كنت نشيطا وانهي جميع المشاكل التي توكل الي اثناء اتصال المهاجرين مع اصحاب الدكاكين عند شراء بعض المواد الغذائية .

وقد أمر خسروف باشا قائد الدرك العام بأن تكون محطة الميزاريب مركز

تجمع للمهاجرين الذين كانوا يصلون الى الشام افرادا وجماعات ، وقد استغرق ذلك على ما اذكر اكثر من ٢٠ يوما .

وعندما تم نقل الجميع ، حضر خسروف باشا وكنت في ذلك الوقت في مركز التجمع مع والدي . وأمر خسروف باشا بمصادرة جميع الجمال والبغال في حوران وتسخيرها لخدمة المهاجرين ، وكان يعاقب كل من يرفض ان يحضر كل ما لديه من جمال او بغال الى مركز التجمع . وبعد ذلك امر بنقل المهاجرين الى عمان .

الا ان اكثر القوافل حطت الرحال في ياجوز قرب صويلح ، والبعض الآخر وصلوا الى عمان وحطوا الرحال في راس العين ، حيث اقيم معسكر من الخيم والاكشاك ، ولا سيما وان المياه كانت متوفرة في المنطقة . وقد مكثوا هناك فترة من الوقت ، ثم جاء خسروف باشا مع ميرزا باشا الى عمان ، وشكلت لجنة ضمت ميرزا باشا ومحمد افندي حبجوقة وغيرهما لتوزيع الاراضي على المهاجرين واسكانهم في الحي الذي عرف فيما بعد بحي المهاجرين ، وذلك على ذات الاسلوب الذي اتبعفيتوزيع الاراضي على المهاجرين الشركس الذين وصلوا الى المنطقة قبل عدة سنوات .

أهم الاحداث التي وقعت بين الشركس والعشائر

رسول من بني صخر الى الشركس :

منذ ان وصل المهاجرون الشركس الى عمان ، والعشائر المحيطة بها لم تأل جهدا في الاعتداء عليهم ، والتعرض لهم ، والتحرش بهم ، ولا سيما بعد ان استقر المهاجرون في مهجرهم او وطنهم الجديد ، واخذوا يقيمون بيوتهم ويزرعون اراضيهم ويطورون مجتمعهم .

ولقد ازدادت حوادث الاعتداء في مواسم الحصاد وجني المزروعات . والمعروف ان الشركس يحافظون على مزروعاتهم اشد المحافظة ، ويمنعون اي اعتداء عليها . الا ان رعاة البدو المنتشرين كانوا يتعمدون بصورة متواصلة الى

اطلاق المواشي والاغنام على المزروعات ، ووقعت على الاثر حوادث قتل كثيرة في مواسم الحصاد وجني المزروعات . وقد ضاقت العشائر ذرعا من زراعة الارض التي كانت اصلا لسكان السلط ، وقد حرموا من زراعتها بسبب الاعتداءات والتعديات . ونظرا لشدة محافظة الشركس على اموالهم واملاكهم وعدم ترك المجال للبدو لان يعيثوا فسادا ، عمد زعماء بني صخر الى ارسال رسول لتبليغ الشركس بضرورة الرحيل ...! اذ انهم لا يتحملون وجود اناس اغراب يتصرفون بالارض قرب مضاربهم ، ولا سيما وانهم يعتبرون تلك الاراضي مراعي لمواشيهم واغنامهم . وكان الجواب الذي تلقته العشائر من الشركس يتضمن موافقتهم على الرحيل ، الا انهم اشاروا الى حاجتهم الى وسائط نقل لهذا الغرض ، وطلبوا من العشائر ارسال جميع جمالهم لهذه الغاية .

ولما بلغ زعماء العشائر هذا الرد ، ادركوا أن الشركس عاقدون العزم على الاستيلاء على الجمال وعدم الرحيل بالفعل .

وبعد عدة أيام ، جرت اتصالات بين الطرفين ، واسفرت عن تفاهم تام بينهما . وأقام زعماء العشائر وليمة كبرى في رأس العين ، قدمت فيها عشرات الذبائح والمناسف وكان ذلك اول مرة يتذوق فيها الشركس طعم المنسف الاردني .

وبعد الوليمة ، عقد اجتماع كبير بين الطرفين ، تعهد فيه كل منهما على أن يكون عونا للآخر في حالة التعرض لاي اعتداء من طرف ثالث . غير أن بني صخر وقفت على الحياد أثناء حرب البلقاوية ، وقامت بأصلاح ذات البين بين الطرفين .

هذا ، واكد بعض المعمرين أن نص الاتفاق بين الشركس والعشائر موجود لدى عشيرة الزبن ، الا انه لم يكن بالامكان الاهتداء الى الشخص الذي يحتفظ به .

الحرب البلقاوية

في عام ١٩١٠ ، اتفق السيد باط حينا ، احد المهاجرين القبرطاي ، مع

بعض الشركس الذين وصلوا الى عمان عام ١٩٠٠ ، وقطنوا في حي المهاجرين المعروف ، اتفق معهم على حصد مزروعاته ، وكانت عملية الحصاد في ذلك الحين باليد وتستغرق وقتا طويلا ، لان المنجل كان الوسيلة الوحيدة للحصاد . واخذ الحصادون معهم أسرهم وأولادهم الى موقع الحصاد للبقاء معهم حتى نهاية الموسم ، كما هي العادة .



السيد باط حينا

وبينما كان السيد باط حينا في طريقه الى أرضه للوقوف على عمليات الحصاد والاشراف على الحصادين ، اعترض طريقه بعض الرعاة من عشائر البلقاء لسلب ما معه من طعام كان يحمله للحصادين .

الا أن السيد باط دافع عن نفسه بكل عنف وقوة ، وبعد عراك شديد امسك ببندقية احد هؤلاء الرعاة ، لمنعه من اطلاق الرصاص عليه، ألا ان رصاصة انطلقت فأصابت السيد باط في يده ، وعلى الاثر لاذ الرعاة بالفرار الى مضاربهم القريبة من مكان الحادث ، بعد أن ظنوا انهم قتلوه . وفي المضارب حرضوا أفراد القبائل الذين شنوا على الاثر هجوما على اكشاك الحصادين ، فنهبوا ما

فيها ثم اختطفوا فتاة وولدا صغيرين . ولما وصل خبر الاختطاف الى عمان ، هب الشركس جميعا واتجهوا الى مضارب العشائر ، وبدأ اطلاق الرصاص بين الجانبين فسقط عدد من القتلى والجرحى . الا ان الشركس اطبقوا على مضارب العشائر بعد أن طورد قسم كبير منهم حتى حدود بلدة سحاب ، واقنعوا افرادها بأن الحصار لن يفك عنهم ، الا بعد اطلاق سراح المختطفين وتسليمهما الى ذويهما . وقد تدخلت بين الطرفين عشائر بني صخر التي كان بينها وبين الشركس عهد ، وكانت قد التزمت جانب الحياد اثناء القتال . وبالفعل تم تسليم المختطفين وجرى الصلح والاتفاق بعد ذلك بين الشركس وعشائر البلقاوية على غرار الاتفاق مع بني صخر .

وتعتبر هذه الموقعة اكبر موقعة بين الشركس وبين العشائر البلقاوية . ولم يحدث بعد ذلك ما يعكر صفو الامن ، وسادت روح التفاهم والوئام والاخوة بين الطرفين . ويصف الشركس هذه الموقعة حتى الان بعبارة (بلقاوي زاوه) اي حرب البلقاء . ويشيرون الى أن سببها كان الاعتداء على السيد باط حينا .

لقد كان للصدام المذكور بين الشركس وعشائر البلقاوية آثار بعيدة المدى . اذ بينما كان بعض افراد تلك العشائر يفكرون في الانتقام والثأر ، كان الاتفاق الذي اسفرت عنه المعركة سببا في استتباب الامن واشاعة روح الاخوة ، كما انه وضع حدا للاعتداءات واعمال السلب والنهب والاختطاف . ومما يجدر ذكره هنا ان احد المواطنين من جرش ، وكان ضيفا لدى بعض العائلات ، قد هب مع الشركس اثر الاستنفار ، ولكنه قتل ولم يعثر له على اثر .

حيـــــاة الشركس في الاردن

الشركس بصورة عامة مزارعون ، والقليل منهم حرفيون يدويون ، ومنذ ان استقروا في المنطقة وهم يواصلون الجهاد في سبيل الحياة ، في مهجرهم او وطنهم الجديد ، بعد هجرة قاسية ومضنية ، وبعد ان وجدوا انفسهم في ظروف لم يسبق لها مثيل لاي شعب مهاجر .

لقد اخذ الشركس يحرثون الارض ويزرعون الاشجار ، وجعلوا من قراهم

بعد بضع سنوات قرى عامرة غنية بالاشجار المثمرة والكروم وغيرها ، واتسع نطاق مزروعاتهم الشتوية ولا سيما وقد ادركوا أن أساس الزراعة في هذه البلاد ، هي الامطار التي تهطل بغزارة في بعض السنين ، في حين تنحبس في سنين اخرى ، مما يجعل البلاد تعاني من الجفاف .

وبرع الشركس كذلك في المزروعات الصيفية وهم في ميدان الزراعة على اختلاف أنواعها يهتمون بالتنسيق والتنظيم ، ويبذلون المزيد والمزيد من العناية بحيث يجعلون الزراعة تدر عليهم الخير الوفير . وقد فعلت بهم طبيعة بلادهم الجبلية والحرجية في القفقاس ، فخلقت فيهم نشاطا للبطولة والجندية ، وقد ابدعوا في الجندية العسكرية ايما ابداع .

لقد عاش الشركس في الاردن أكثر من قرن من الزمن الآن ، وقد أعطوا المثال على المواطن الصالح ، الذي يلتزم بما عليه من واجبات ومسؤوليات ، ويدرك في الوقت ذاته ما له من حقوق في الوطن الجديد الذي يعيش فيه وتحت ظلاله . ولم يصبغوا انفسهم في الاردن بصفات الجالية الغريبة عن البلاد ، فاندمجوا في المجتمع القائم بكل اخلاص وامانة وشرف ورجولة .

ومما يدعو الى الفخر والاعتزاز ان نشير هنا الى أن الشركس في الاردن قد اشتركوا في الجهاد ضد الصهاينة في فلسطين ، مع اخوانهم العرب في الانتفاضات والثورات التي نشبت منذ عام ١٩٣٦ ، وما كان فيها من كفاح ونضال .

وفي عام ١٩٤٨ رحب الشركس بأخوانهم اللاجئين من فلسطين في بيوتهم ، شأنهم في ذلك شأن اخوانهم الاردنيين ، وقاسموهم لقمة الخبز منذ بداية النكبة .

ومن ناحية اخرى ، قضت التطورات في الاردن بعد نكبة فلسطين ١٩٤٨ ، أن يقبل الشركس على التعليم في مختلف مراحله ، وهكذا صارت نسبة المتعلمين والمتخرجين من الجامعات العربية والاجنبية عالية . كما تولى الكثيرون منهم مراكز مسؤولة في مختلف اجهزة الدولة ، كمنصب رئاسة الوزراء ، اكثر من مرة ، ووزارات الداخلية ، والخارجية ، والزراعة ، والشؤون الاجتماعية ، ورئاسة أركان القوات المسلحة الاردنية ، ومديرية الامن العام ومديرية الشرطة ،

ومناصب اخرى في القضاء والادارة ، والسلك الدبلوماسي ، والحياة البرلمانية . وقد دلل الشركس في جميع أعمالهم على الاخلاص والامانة ، والولاء للبلد الذي استضافهم ، وصاروا من ابنائه البررة . أما الذين لم تتوفر لهم سبل التعليم العالي لسبب أو لآخر فقد التحقوا بجهاز الدولة وصفوف القوات المسلحة الاردنية وأجهزة الامن ، وهم يشكلون فيها نخبة ممتازة يشهد لهم فيها بالاخلاص والتفاني في خدمة البلاد والدفاع عنها .

هذا ، وينتمي الشركس بصورة عامة الى الفئة الوسطى في حياتهم بأستثناء قلة منهم من اصحاب الاراضي والاملاك والعقارات التي ارتفعت قيمتها ، بعد الازدهار والعمران والامن والاستقرار التي ينعم بها الاردن في السنوات الاخيرة . ولكن بالرغم من وجود فئة فقيرة من الشركس ، لم يوجد واحد منهم يمد يده الى الغير في مذلة السؤال ... على اساس مبداهم المستوحى من حديث الرسول الكريم « اليد العليا خير من اليد السفلى » .

علاقات الشركس مع الاوساط الرسمية والشعبية

علاقات الشركس في الاردن مع الاوساط الرسمية على احسن ما تكون ، ولم يشعر اي من الشركس ، منذ أن استتب الحكم الهاشمي في الاردن ، بأي تمييز بينه وبين اي مواطن آخر . فالجميع امام الدستور والحقوق والواجبات سواء .

ولقد حرصت جميع الحكومات المتعاقبة في الاردن على أن يكون للشركس نصيب في الوزارات والتمثيل النيابي ، مع أن الجيل المعاصر من الشركس لا يؤمن بهذا الامر ، ويعتبره من مخلفات الاستعمار ، وهو يؤمن بكفاءة كل مواطن وأمانته ، دون اي تفريق بين جميع المواطنين على اختلاف اجناسهم بالنسبة لاسناد أي منصب مسؤول لاي مواطن سواء اكان منصبا وزاريا أم نيابيا ا خلاف ذلك ، ولا سيما بعد أن اندمج الشركس تماما في المجتمع الاردني وصاروا اردنيين قلبا وقالبا ولغة وتفكيرا وممارسة . ولم يفكر الشركس على الاطلاق في الاردن في تشكيل أية منظمة سياسية أو حزبية خاصة بهم . ولكن هناك عددا

من الجمعيات الخيرية والرياضية والثقافية . الا ان الشركس حريصون بالفعل على الحفاظ على تراثهم القومي وعاداتهم الاصيلة الموروثة عن الآباء والاجداد.

وبالرغم من مرور ما يزيد عن القرن من الزمان على وجود الشركس في الاردن ، واندماجهم العميق مع اخوتهم العرب ، فانهم احتفظوا بالكثير من العادات والتقاليد واساليب التربية البيتية . والامل كبير في أن تحتفظ الاجيال القادمة من الشركس بكل ذلك ، لما يمثله من قيم الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتمسك بصفات الصدق والشرف والاستقامة والوفاء ، وغير ذلك من الصفات الحميدة ، التي ترضي الله جل وعلا ، ورسوله ، عليه افضل الصلاة والسلام ، وهم قد ورثوها من آبائهم واجدادهم الغر الميامين .

آخر المهاجرين الشركس الى الاردن

في عام ١٩٤٨ ، وفي غمرة انشغال الحكومة الاردنية في استقبال اللاجئين الفلسطينيين ، بعد النكبة الفلسطينية التي اسفرت عن نزوح اكثر من مليون لاجيء عن فلسطين ولجوئهم الى البلاد العربية ، وصل الى عمان شاب شركسي يدعى عبد الكريم شوا بزوقه قادما من روما ، وقابل وزير الداخلية في ذلك الحين



عبد الكريم شوا بزوقه

المرحوم عباس باشا ميرزا ، وطلب منه التوسط لمثوله بين يدي المرحوم الملك

الشهيد عبد الله طيب الله ثراه ، فاجيب الى طلبه ، وقد شرح السيد شوا بزوقه لجلالته وجود عدد من الشركس لاجئين في روما في اعقاب انهزام المانيا الهتلرية ، وهم معرضون لتسليمهم الى روسيا السوفياتية بموجب اتفاقية (يالطه) ، بأعتبارهم رعايا سوفياتيين انضموا الى قوات المانيا عند احتلالها لبلاد القفقاس في الحرب العالمية الثانية ، وكان هؤلاء قد لجأوا الى الفاتيكان ليبقوا في حماية قداسة البابا ، الذي رحب بهم ، وابى ان يشملهم تبادل الاسرى بين الحلفاء وروسيا السوفياتية . وقد امضوا في رعاية قداسته فترة ليست بقليلة والتمس السيد شوا بزوقه من جلالته قبول هؤلاء الشركس المسلمين كرعايا اردنيين ، أسوة بأخوانهم الموجودين في الاردن . فأستجاب جلالته ، طيب الله ثراه ، الى طلبه ، وامر فورا بأتخاذ الاجراءات الكفيلة بترحيلهم من روما الى الاردن ، كما صدرت الاوامر بصرف تذاكر مرور لهم . وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة الاردنية معنية بنكبة الفلسطينيين وايوائهم ، جاءت هذه الهجرة الجديدة لتثقل كاهل الحكومة . غير ان الشركس سرعان ما تنادوا واخذوا يجمعون التبرعات في جميع المدن الاردنية ، لتأمين المال اللازم لهذه الغاية ، ليوفروا على الحكومة نفقات الترحيل ، مقدرين مسؤوليتها في مثل تلك الظروف امام النكبة العارمة التي اصابت الاخوة الفلسطينيين . ولم يمض وقت طويل حتى عاد السيد شوا بزوقه مزودا بتذاكر السفر والمرور . وهكذا استقبل الاردن الفوج الاول من هؤلاء المهاجرين الشركس (البزادوغ) وعددهم ٣٨ بين رجل وامرأة وطفل ، وبعد مرور فترة أخرى وصل الى عمان المرحوم جانجري حبجوقة من روما للغاية ذاتها ، والتمس قبول الفوج الثاني وعددهم (٨٦) شخصا من المهاجرين القبرطاي من جلالة الشهيد الملك عبد الله ، فأجيب الآخر الى طلبه وصدر الامر بأيوائهم في الاردن اسوة ببقية اخوتهم .

هؤلاء عانوا الكثير من المشاق في سبيل العيش في الاردن ، نظرا لعدم معرفتهم باللغة أولا ، ومجيئهم أيام نكبة اللاجئين الفلسطينيين ، مما اضطرهم الى الهجرة مرة أخرى من الاردن الى الولايات المتحدة الاميركية بمساعدة مؤسسة (تولستوي) ، وهم الآن يقيمون في مدينة باترسون في ولاية نيوجيرسي وقليل منهم آثروا البقاء في الاردن والاندماج مع اخوانهم .

الصناعات التي جلبها المهاجرون الشركس معهم

بعد ان استقر المهاجرون الشركس في الاردن ، ووزعت عليهم الاراضي الزراعية والسكنية ، انتقلوا من محنة الهجرة ومشاق الحياة ، وشظف العيش، وكانت الحياة اشبه بالحياة البدائية في اوائل استقرارهم ، بعد ان كانوا ينعمون بالخيرات الوفيرة فيبلادهم ، ويتمتعون برغد من العيش ، انتقل هؤلاء الى حالة الاستقرار واخذوا يفكرون في تطوير احوالهم ، ومعيشتهم ، وتأمين ما يحتاجون اليه من متطلبات الحياة ، ومستلزماتها وامور المعيشة . وعلى الاثر ، توجه عدد منهم الى الاناضول في تركيا ، لاحضار الجواميس والابقار والخيول، كما احضروا معهم الادوات الضرورية لحرفهم واشغالهم ، كالمطرقة والمنشار والمنجل والسنديان والكور وغيرها من اللوازم ، لحرف التجارة والحدادة والصياغة وصناعة الجلود .

وهكذا بدأ عهد جديد ، من حياة الحضارة والتقدم والعمران ... وانتشرت بيوت السكن في جميع القرى الشركسية ، المحاطة بالحدائق المزروعة بالاشجار المثمرة والكروم ، كما افتتحوا مدرسة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية ، وكان يقوم بهذه المهمة الشيخ الجليل محمد علي نغود جنبولات الذي عرف بالشيخ الاحمر ، وقد تعلم القرآن الكريم جميع الموجودين في ذلك الوقت على يدي هذا الشيخ الجليل .

وكان الامن والنظام يخيمان على جميع القرى الشركسية دون وجود احد من الشرطة أو قوى الامن ... تحكمهم جميعا عاداتهم وتقاليدهم وطبيعة حياتهم ، ويفيض منها كل نور يشع ليغمر الجميع بالسعادة ، ويعزز من روح الاخوة والتعايش المثالي ، والتعاون بين الجميع ومع الجميع ... يسارع الجميع للمساعدة اذا ما عجز أحدهم عن اتمام بناء بيته ... كما يتسابق الجميع لحرث أرض من تأخر عن الحراثة ، واصبح عرضة للتهديد بفوات الموسم ، ويتنادى الشيوخ والشباب بخيلهم ورجالهم لصد المعتدين على المزروعات والممتلكات ، ويمدون ايديهم الى كل من أراد العيش معهم بأخوة وصفاء ووئام . في مثل هذا الجو الهاديء الاخوي عاش الشركس ولم يكن يعكر صفو حياتهم سوى تكرر الاعتداء من جانب الرعاة من البدو وبعض العشائر على المزروعات .

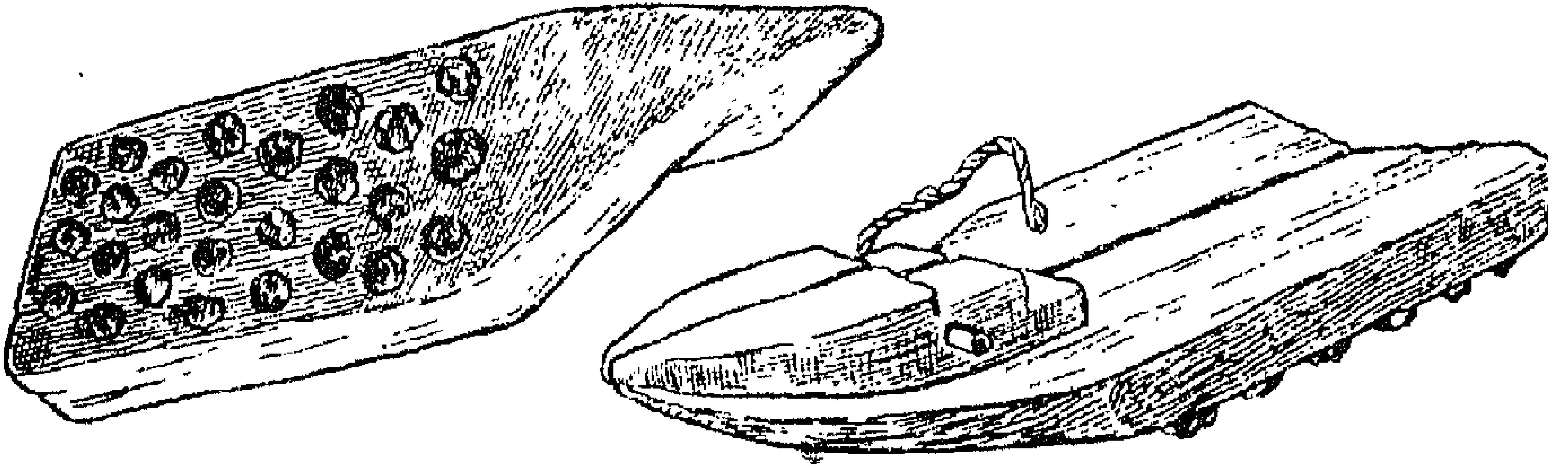
وبالرغم من ذلك فقد ازدهرت القرى الشركسية وخيم الهدوء والطمانينة على حياتها ... وبات الزائر لاحدى القرى الشركسية يرى حفلات الرقص والولائم وسباق الخيل ورحلات الصيد ... وكان الشركس قد اعادوا سابق حياتهم في القفقاس ، الا أن نشاطهم اختصر بشكل عام على الزراعة وبعض الصناعات الحرفية . وفيما يلي موجز عن النهضة فيهذا المجال :

الزراعـــة :

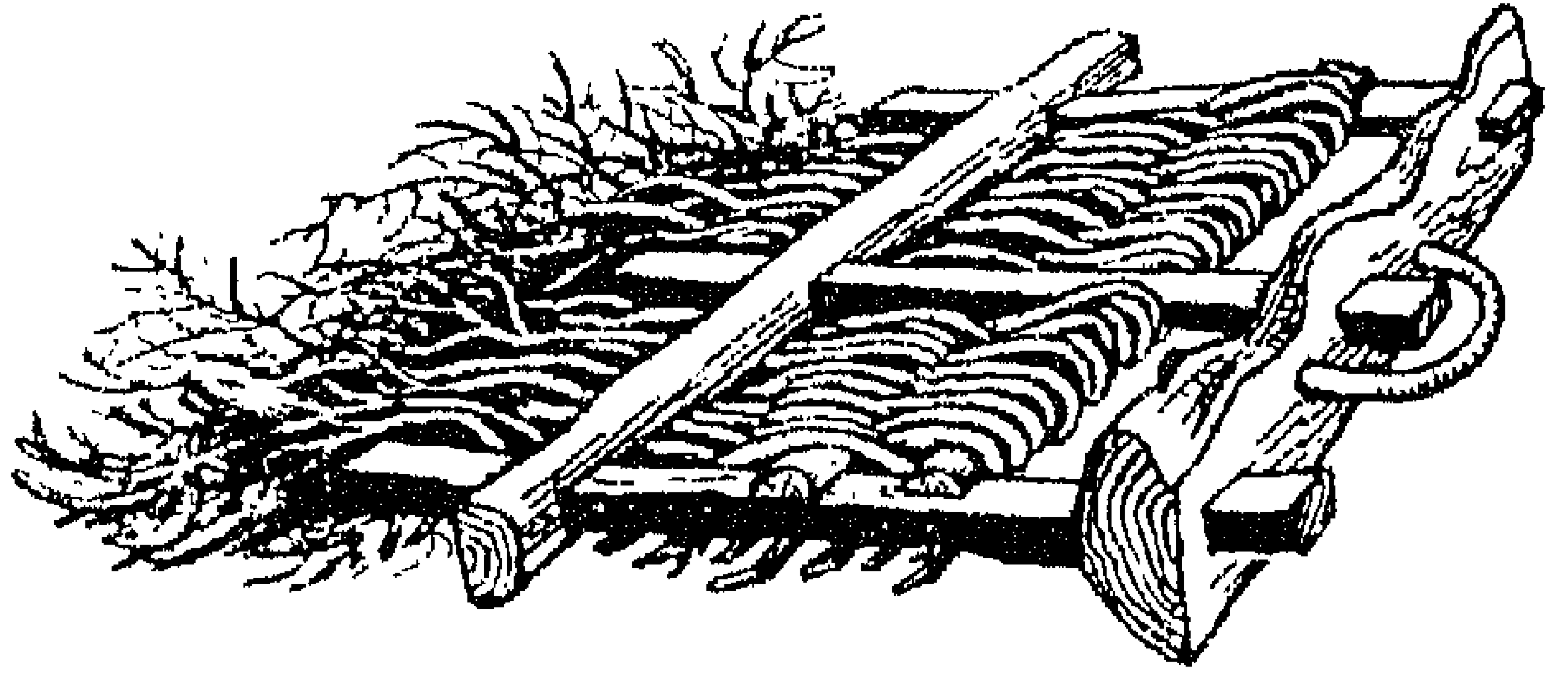
في المجال الزراعي حرث الشركس الارض وزرعوها بمختلف الحبوب ، وصنعوا (لوح الدرس) لحصاد المزروعات ... وهو عبارة عن الواح خشبية ملصقة ببعضها البعض وقد ثبتت في اسفلها قطع من أحجار الصوان ، كمـــا صنعوا المحاريث الخشبية وادوات اخرى للحصاد وجمع غلال المزروعات وجني المحصول . هذا بالاضافة الى عربات النقل التي تجرها الثيران لنقل الغلال الى البيـــدر . . . والى صنع جـــرار خـــاص لتنظيـــف الارض وتسويتها .. وحفروا الاخشاب المستطيلة لاعواد المذاود للحيوانات ... وقد فعلوا ذلـــك كله دون استعمال قطعة حديد واحدة او مسمار واحد لندرة ذلك في محيطهـــم الجديد ...

ولا بد من الاشارة هنا الى أنهم قد تفننوا في صنع اعواد المحراث الخشبي، اذ كانت الحراثة دون (السكة الحديدية) في اول الامر ، ثم اخذوا يلصقون قطعة صغيرة من الحديد على رأس المحراث الخشبي عندما كان الحديد نادر الوجود وانتهى الامر عند توفر الحديد الى صنع المحراث والسكة الحديديـــين . وازاء هذه البراعة في أصول الزراعة والعناية بها ، كان الناتج لدى كل مزارع من الحبوب يفيض عن حاجته . ولعدم وجود سوق لتصريف المحصولات الوفيرة، اخذوا يحددون مساحات الاراضي التي يجب ان تزرع بالحبوب الشتوية لتلاشي تراكم الغلال الفائض كل عام .

أما المزروعات الصيفية ، كالذرة والبطيخ والشمام ، فقد برعوا في زراعتها ايضا ، وكان البطيخ لجودة محصوله ، يحفظ للشتاء بصورة فريدة ، اذ كان يوضع داخل شباك من الحبال ويعلق تحت سقوف البيوت كي لا يلمس قشره الارض فيفسد .



لوح درس من الخشب والصوان في أسفله



آلة من صنع الشركس من
الخشب لتسوية الارض



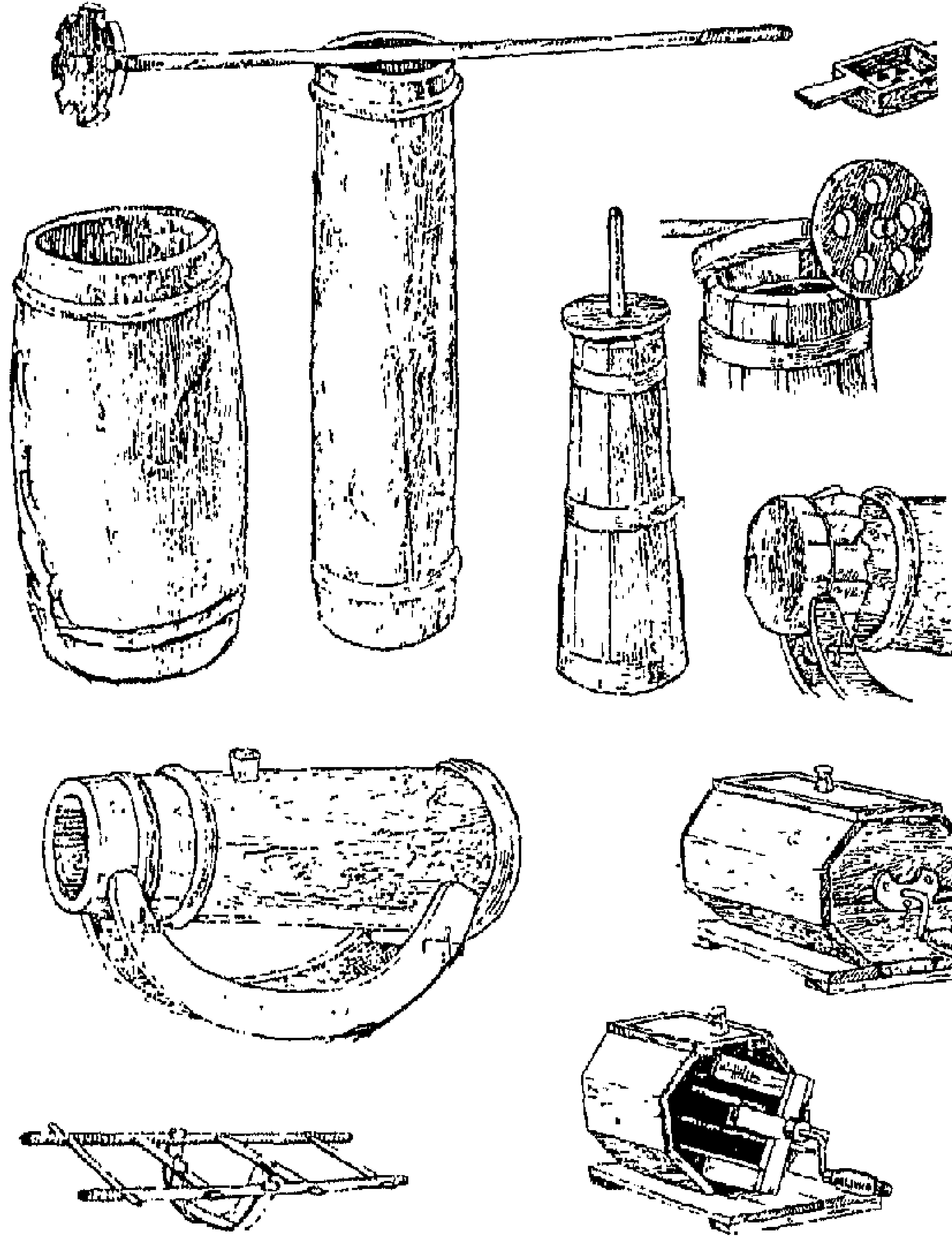
عربة تجرها الثيران من صنع
الشركس لنقل المحاصيل



عربة اخرى لنقل المحاصيل
وقد تطور صنع عجلاتها

صناعة الالبان :

مع توفر الثروة الحيوانية من الابقار والجواميس التي أحضرها الشركس من تركيا ، وكانت هذه تسبح عادة في سيل عمان ، كان من الطبيعي أن يتوفر



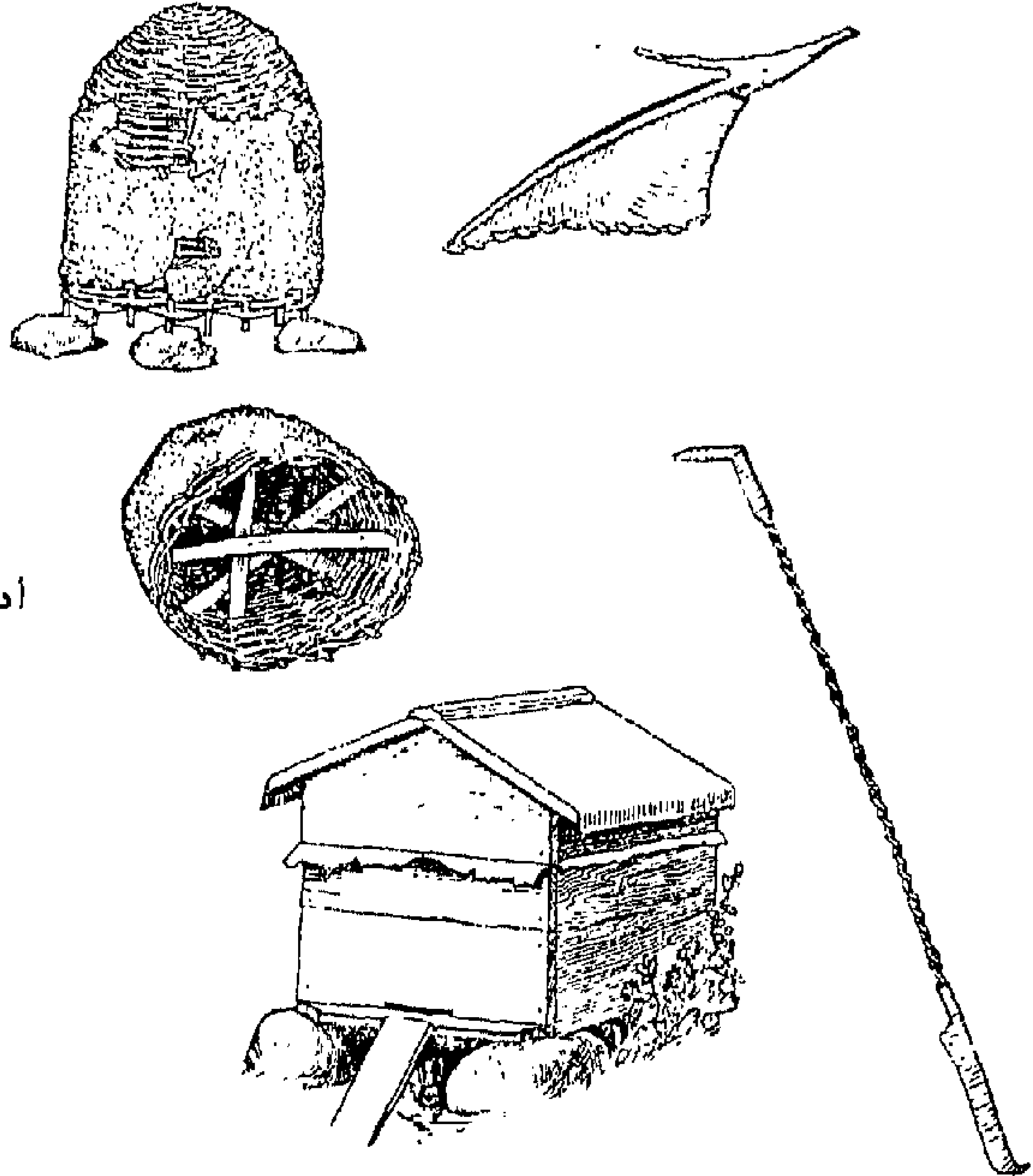
ادوات لاستخراج الزبدة

الحليب ومنتجاته كاللبن والزبده بشكل يزيد عن الحاجة ... وادت زيادة الانتاج من هذه المواد الى اطلاق العجول مع الابقار والجواميس لترضع منها أولادها قبل حلبها .

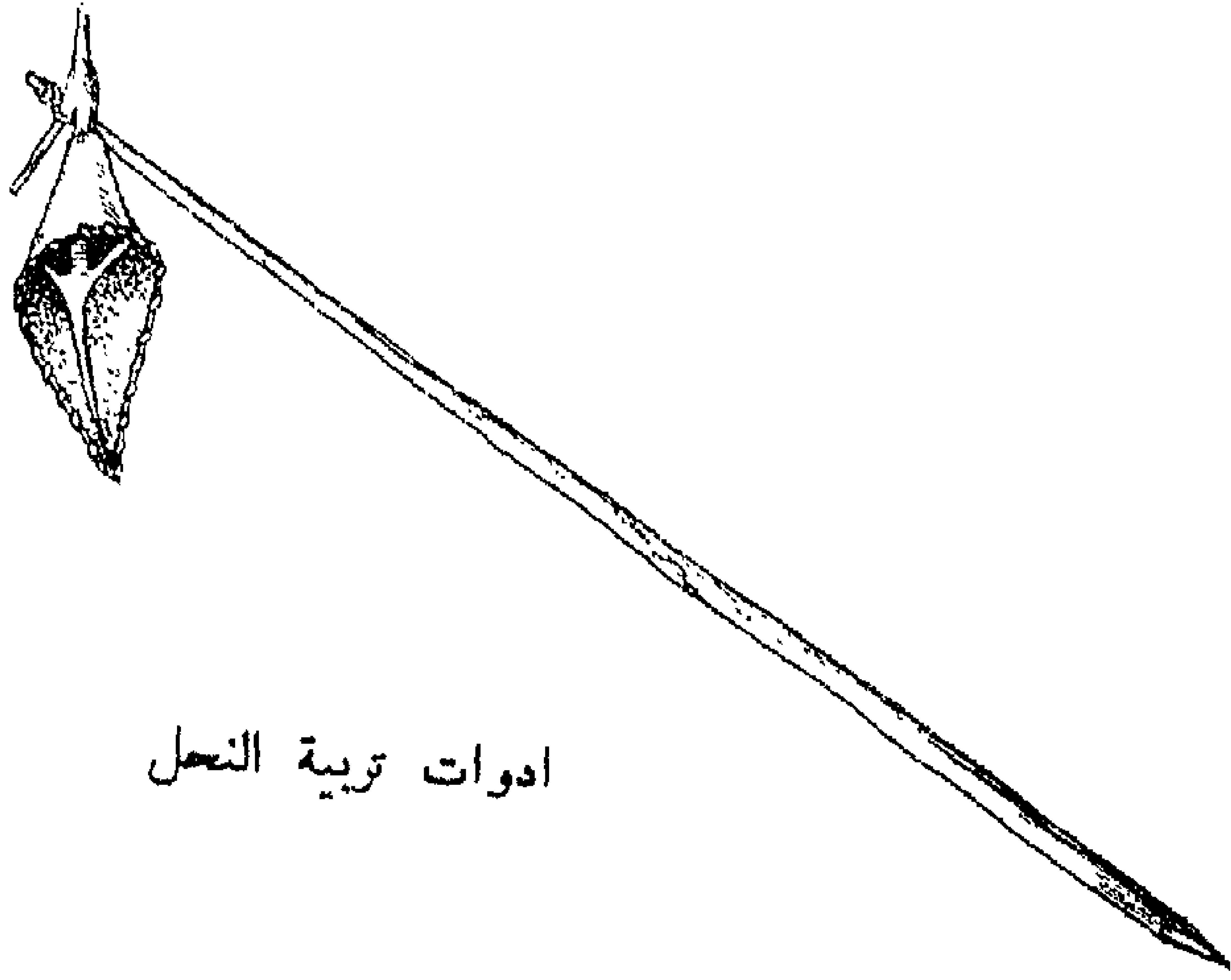
هذا ، والشركس يتقنون صناعة الالبان ولا سيما الزبده ، وقد صنعوا لخض الحليب وانتاج الزبده أدوات خاصة من صنع أيديهم ، ويمكن لاية سيدة شركسية في البيت أن تقوم بذلك في منتهى السهولة والبساطة .

تربية النحل :

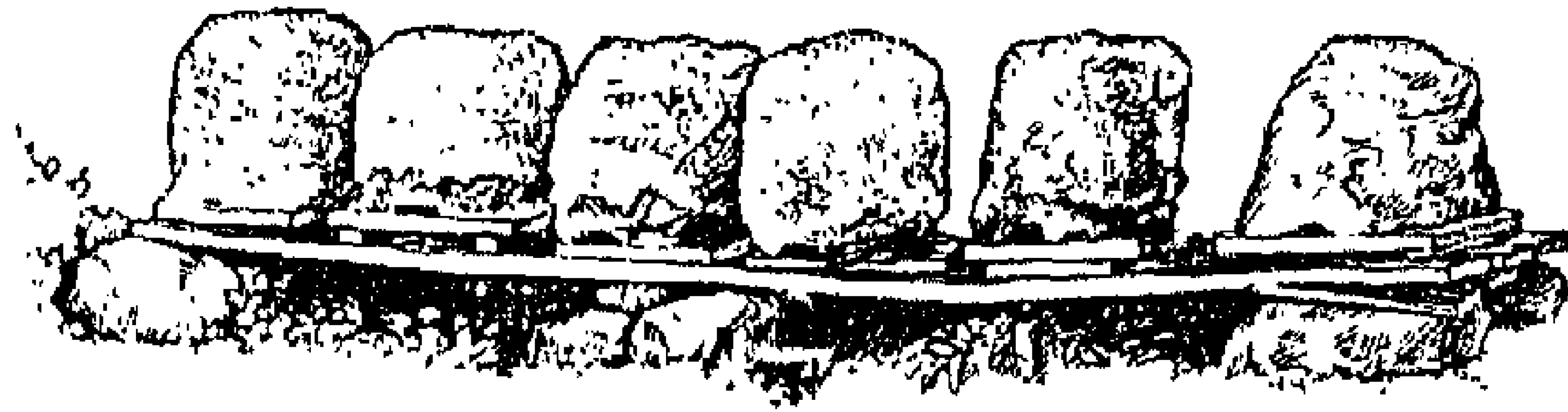
ومن بين ما اتى به الشركس الى هذه البلاد ، تربية النحل . ومن النادر جدا أن يخلو بيت شركسي من خلايا النحل . والشركس من أكثر الناس مهارة



ادوات تربية النحل



ادوات تربية النحل

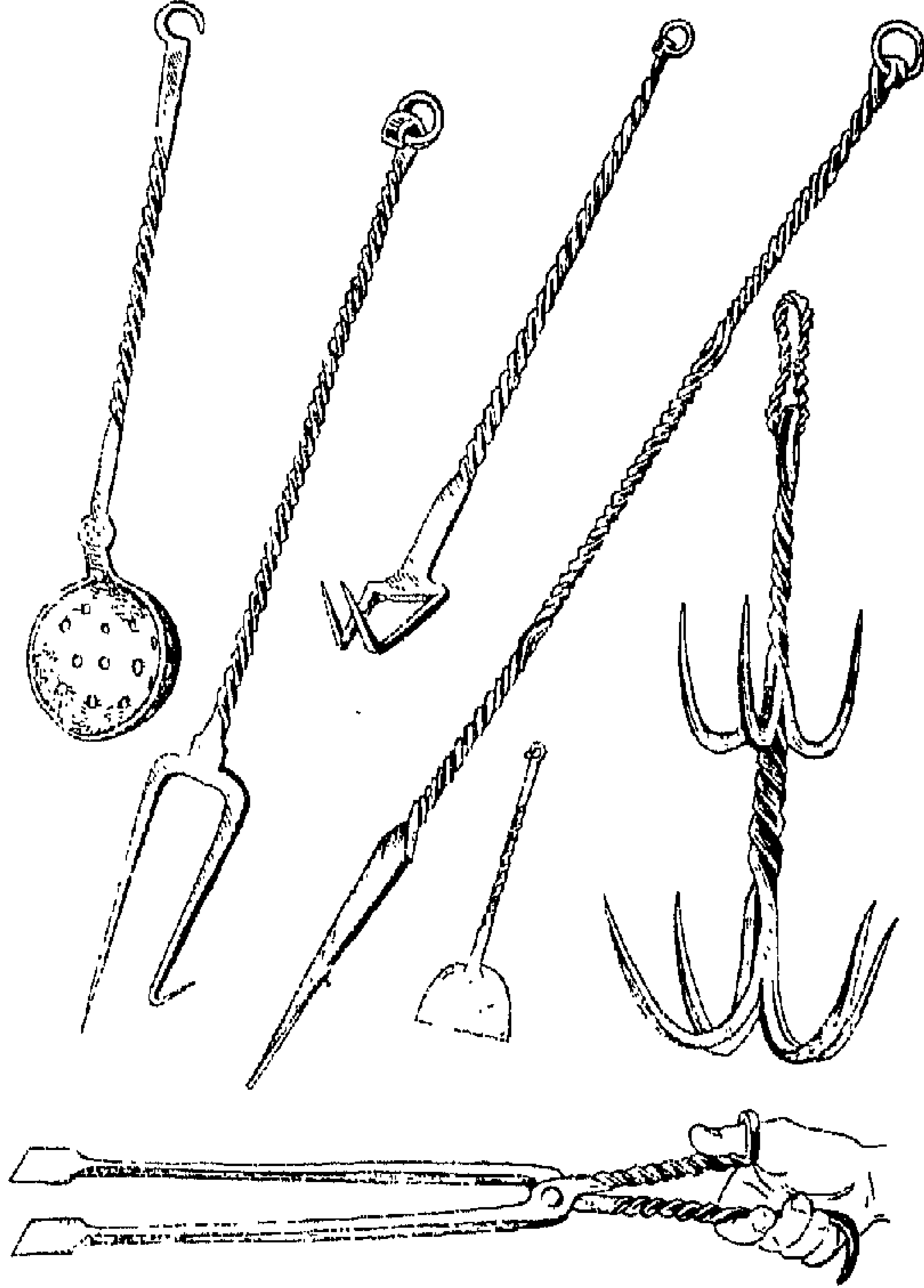


في تربية النحل وطرد الملكة من الخلية واحتضانها في خلية اخرى ، ووضع اشارة ملونة على ظهر هذه الملكة لتمييزها عن غيرها ، بأساليب وطرق في منتهى الدقة والاتقان والنظافة . وكثيرا ما يلجأ النحل الى العصيان ، فيهرب من الخلايا الى الاحراش ، الا أن الشركس سرعان ما يلاحقون النحل الهارب حاملين معهم آلات خاصة (حاملات النحل) وهي عبارة عن أعواد طويلة على رؤوسها قطع من الجلد المجوف ، يرش عليها ماء مخلوط بالعسل ، وتثبت في مكان فيه اية نحلة ، ولو نحلة واحدة على الاقل طائرة او عالقة على احدى الازهار ، وسرعان ما يتجمّع النحل على ماء العسل المرشوش على هذه المناحل الحاملة ، ثم يؤتى به الى الخلايا في البيت .

ومن وفرة انتاج العسل كان الشركس يستعملونه مع الشاي بدل السكر ويصنعون شرابهم القومي المعروف باسم (باخسمه) وهو من اقدم المشروبات اذ ان اسمه مشتق من (باخوس) اله الخمر عند الاغريق .

الحـــداده :

ويتقن الشركس مهنة الحدادة في بلادهم الى درجة انهم كانوا يصنعون البنادق والعتاد بأيديهم ... ولكن لعدم وجود الادوات الضرورية ، وبعد أن

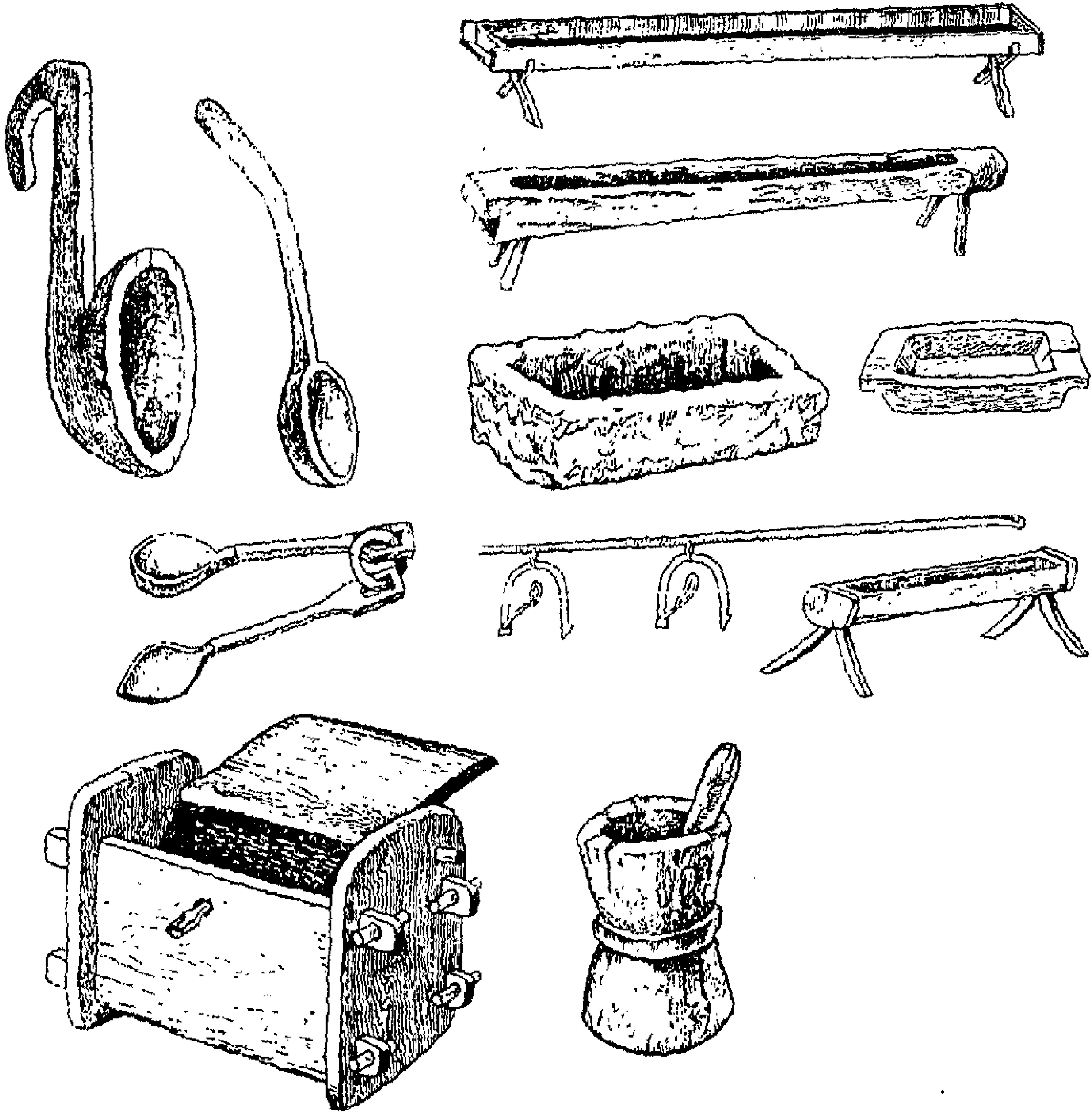


مصنوعات حديدية

توفر الحديد اقتصر عملهم على صنع الادوات الزراعية كالمحراث الحديـــــدي والمنجل والسكاكين والملاقط ومكاسر التحطيب والمنشار وغيرها من مستلزمات حياتهم الجديدة ، في وطنهم الجديد .

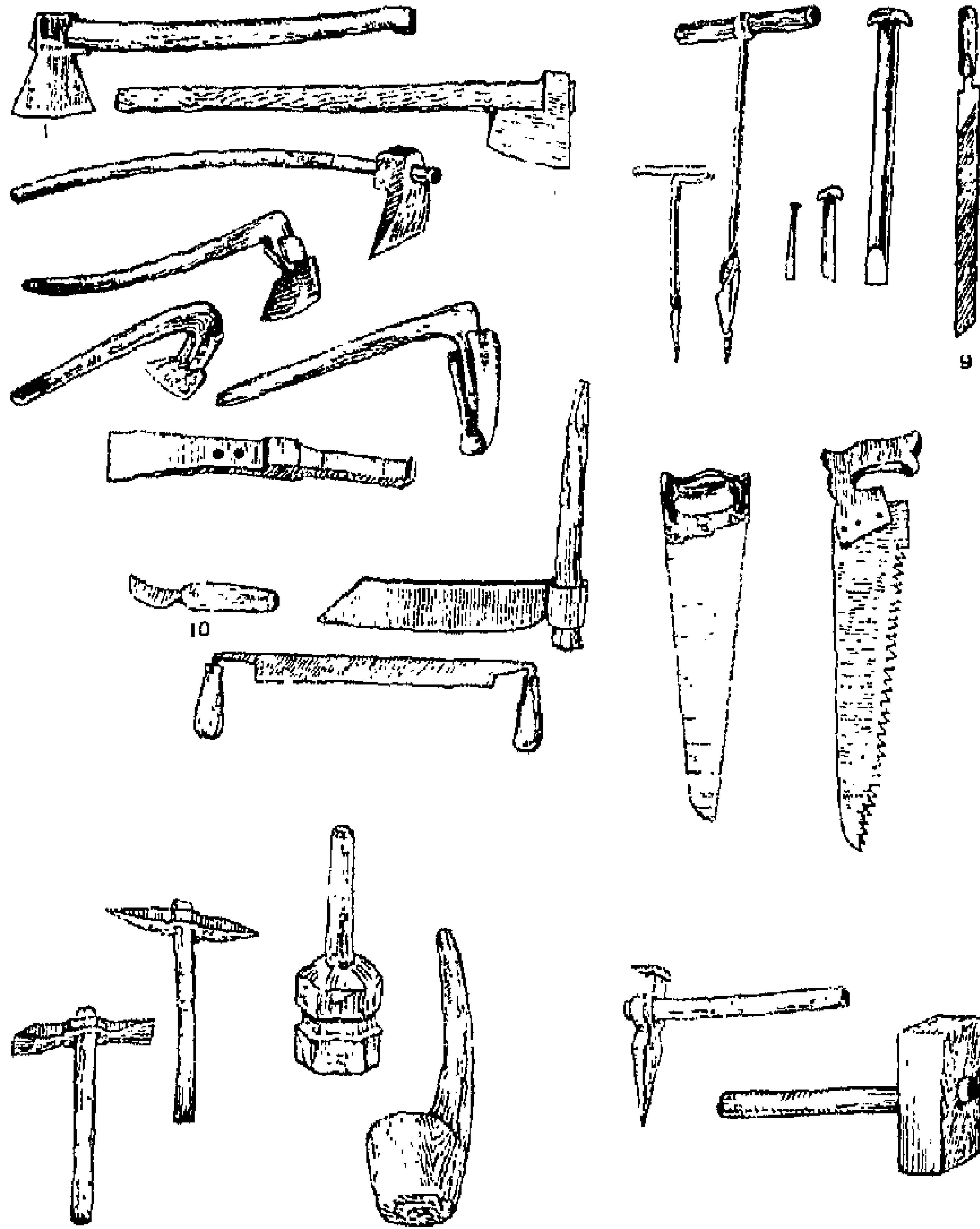
النجـــارة :

ازدهرت مهنة النجارة في عمان بشكل خاص ، وفي القرى الشركسية بشكل عام . ولقد صنع النجارون الشركس الابواب والشبابيك وعربات النقـــل والمحاريث وجميع ادوات جني المزروعات وصناعة الالبان والواح (الدرس)



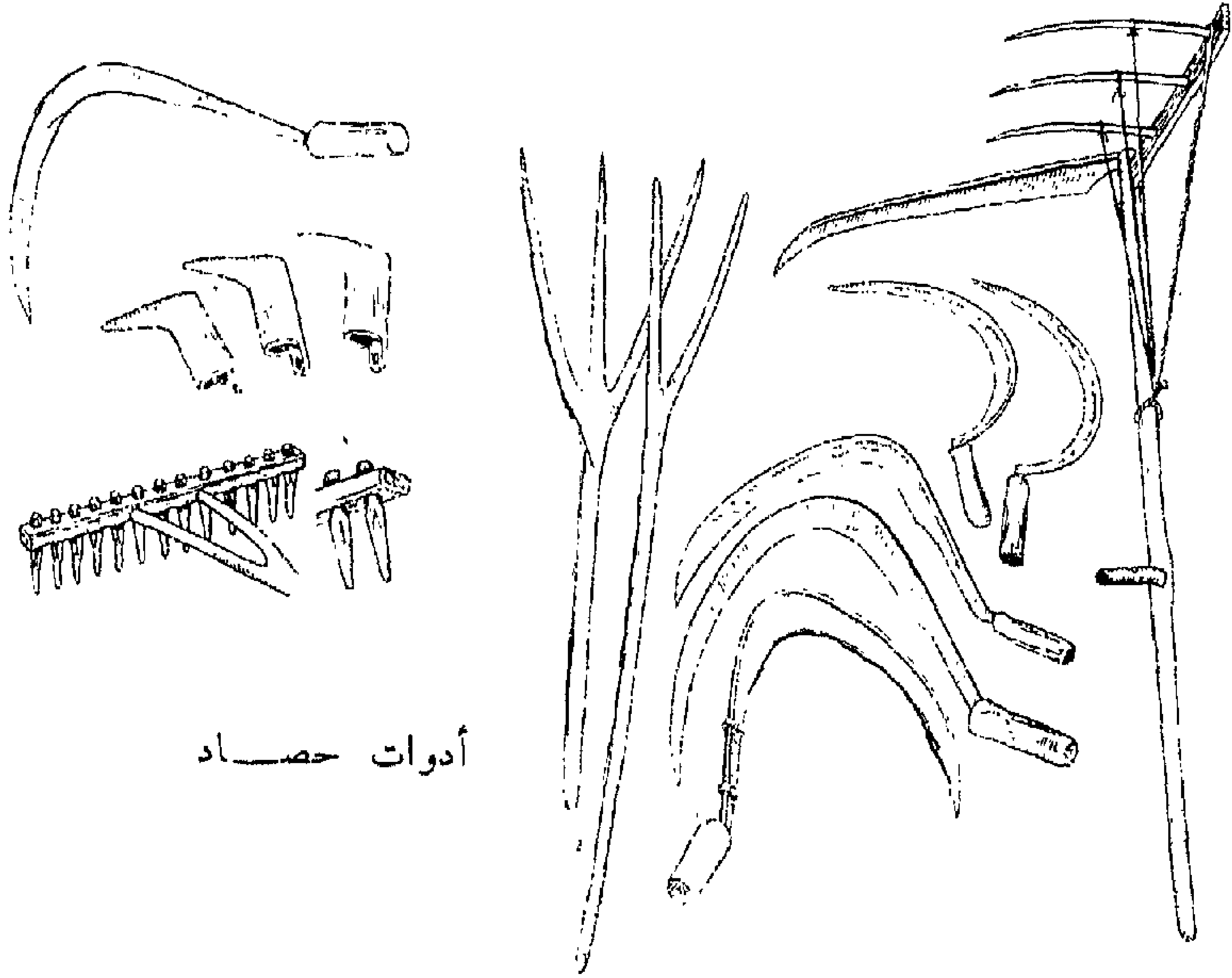
ادوات منزلية ومعالف خشبية بدون مسامير

والجرافات لتسوية الارض كما تفننوا في صنع الادوات المنزلية كافة ومعالف الحيوانات ومذاودها وآلات غزل الصوف وسطول الماء والبراميل والصناديق والخزائن . وكل هذه الادوات كانت تصنع من الخشب ، دون الاستعانة بمسمار

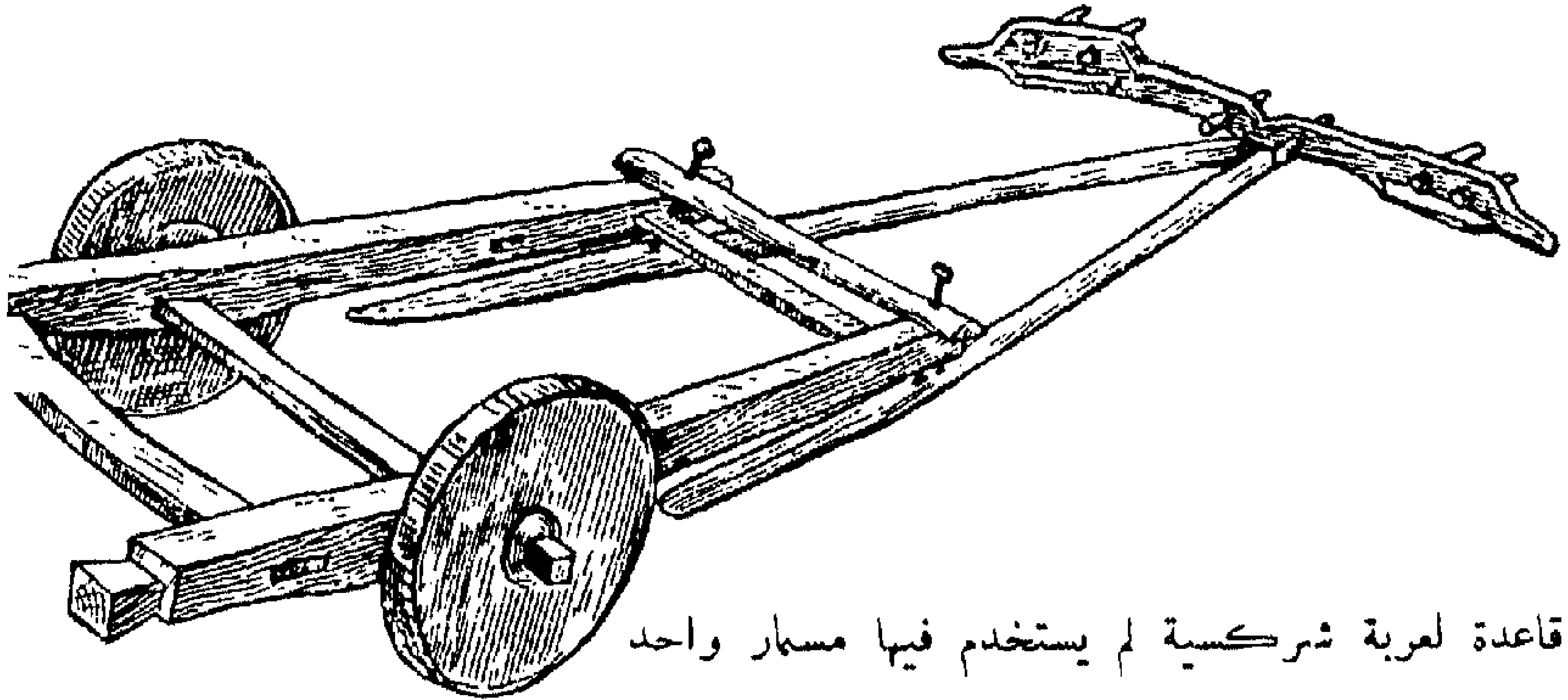


أدوات نجـــارة

واحد . وبعد أن وصل خط السكة الحديدية الى عمان ، كانت محال النجاريــن والحدادين مضافة يجتمع فيها المزارعون والفلاحون . وكان الاجر الذي يتقاضاه الواحد من هؤلاء كمية معينة من القمح والشعير ، أو اي نوع من الاعلاف .



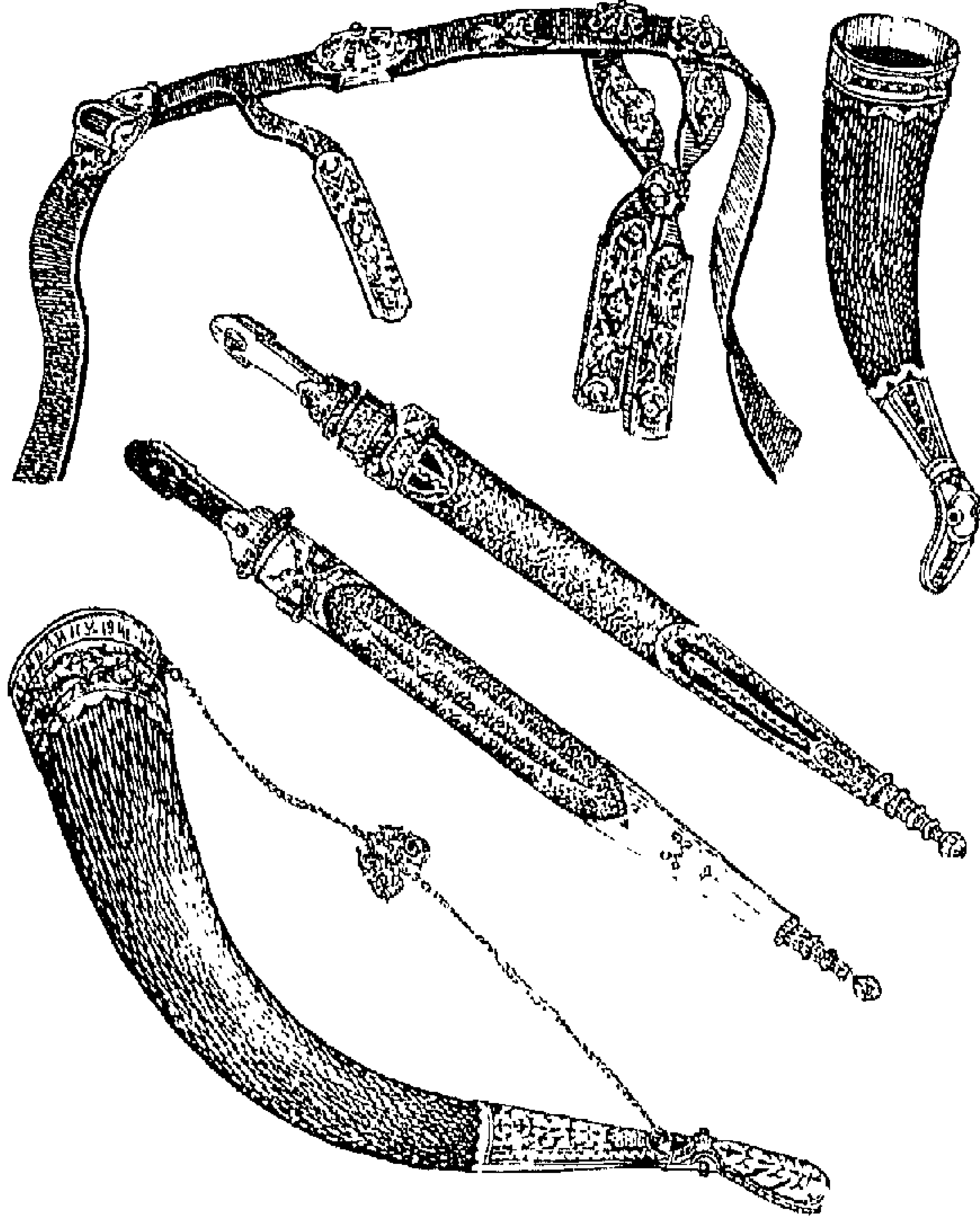
أدوات حصـــاد



قاعدة لعربة شركسية لم يستخدم فيها مسمار واحد

الصياغـــــة :

اما في مجال الصياغة ، فلا يسبق الشركسي فيه أحد . لقد صنعوا السيوف والخناجر (القامات) والحلي والاساور والخواتم ... وكانت الخناجر يزين بها الشركسي لباسه القومي ، وقد اصبحت جزءا من هذا اللباس ، بحيث لا يجوز



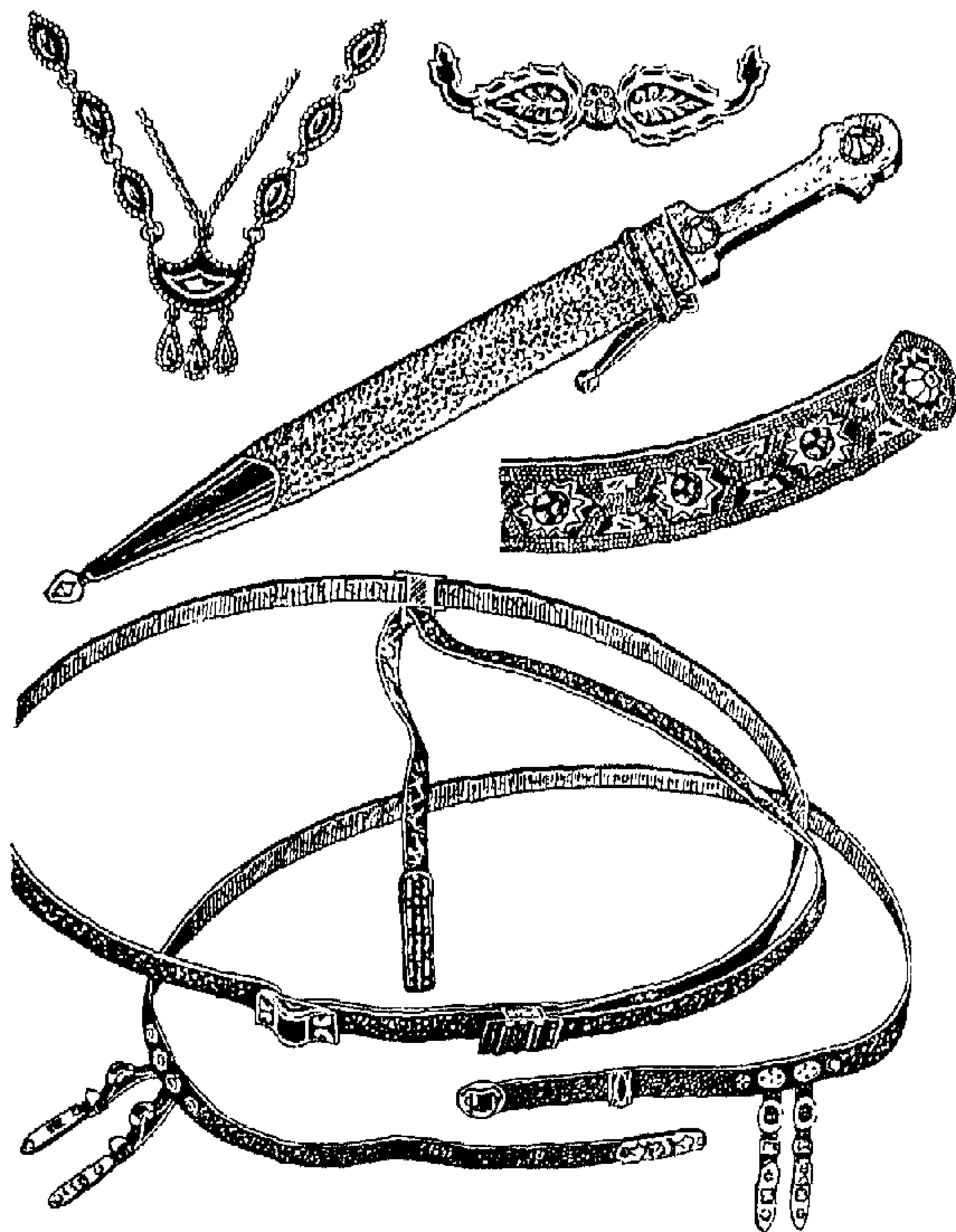
صناعة ذهبية وفضية

ارتداء الزي الوطني الا بالخنجر المحلى بالفضة وماء الذهب وتتدلى منه اصابـــع مبسطة مستطيلة من الفضة أو الذهب . وفي الزي النسائي تزين صدر المراة الشركسية سلسلة من الحلقات الفضيية والذهبية مع نطاق تتمنطق به وهـــو من الفضة أو الذهب ايضا .

ولقد برع الصائغ الشركسي في تزيين قرن الغزال أو الماعز البري بالفضة والذهب لتعليقه في صدور الصالونات للزينة وكمظهر من مظاهر صيد هـــــذه الحيوانات .

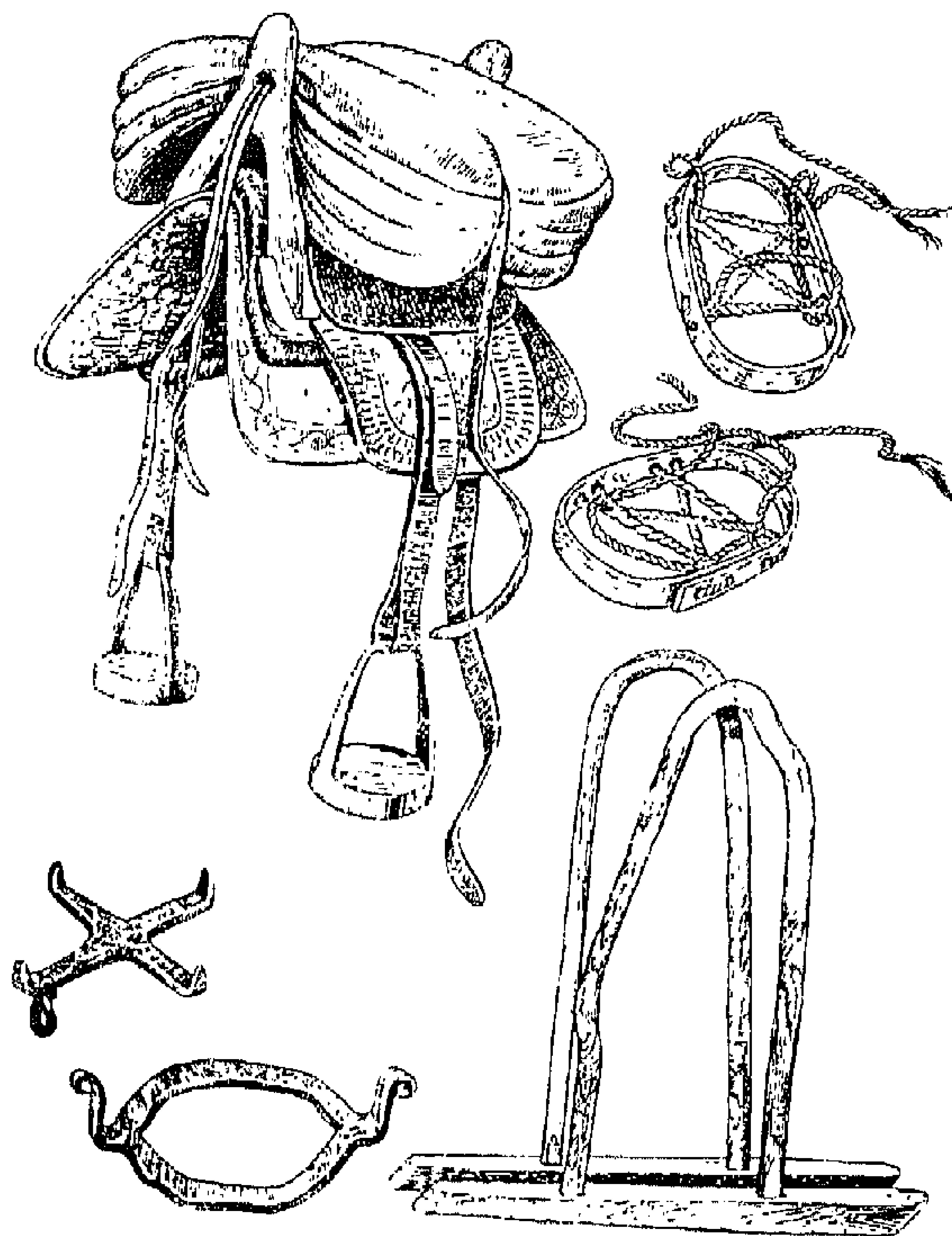
الصناعات الجلديـــة :

صناعة الجلود لدى الشركس تمتد الى زمن طويل غابر . فقد اظهروا مهارة في هذا المجال ، وصنعوا سروج الخيل والاحزمة والكرابيج الشركسية المشهورة



صناعة جـــلدية

واللجم الموشاة بالفضة ومحافظ النقود وغيرها . وكان في عمان والقـــرى الشركسية محال متخصصة في هذه الصناعة .



صناعة جـــلدية

اشتراك الشركس في جميع الحروب في الشرق الاوسط

شارك الشركس في جميع الحروب التي تعرضت لها الاقطار الاسلامية في الشرق الاوسط في العهد العثماني ، وما بعده . والفيلق الشركسي الذي شكله العثمانيون بقياد ةميرزا باشا وصفي ، للمحافظة على سلامة الخط الحديدي الحجازي / الشام — تبوك — المدينة المنورة ، وكان قوامه ٣٠٠ من الفرسان اشترك في اخماد حركة العصيان التي نشبت في الكرك عام ١٩١٠ ، بعد أن رفض الاهالي هناك التجنيد الاجباري . وقد تم القضاء على ذلك العصيان بمساعدة قوات الدرك العثمانيين . وعلى الاثر عمدت الدولة العثمانية الى تعيين متصرف جديد في الكرك وقائم مقام في السلط ومدير ناحية في كل من عمان واربد وعجلون .

واثناء تمركز الفيلق الشركسي في الكرك ، وردت انباء من هضبة الجولان ، عن هجوم قام به الدروز على القرى الشركسية هناك ، وقد اضطر ميرزا باشا الى سحب قواته والتوجه بها مع محمد افندي حبجوقة ، الى الجولان بعد أن انضم اليه فرسان الشركس من جميع القرى الشركسية في الاردن وبعد اعلان الاستنفار العام لنجدة الاخوة في الجولان .

وقد وصلت الحملة الى الجولان ، فوجدت النساء في القرى الشركسية المهاجمة وقد اعتصمن مع اطفالهن على اسطحة المنازل ، في حين كان الدروز يعملون في تلك القرى قتلا وسلبا . وهكذا حمل الفرسان الشركس على المعتدين الدروز حملة شعواء ، في مجدل عين شمس ، وعين زوانة ، وابادوا عددا كبيرا منهم ، ثم طاردوا فلولهم حتى حدود جبل الدروز ، وعادوا منها بغنائم كثيرة الى الاردن .

وقبل انتهاء المعركة مع الدروز ، حضر الى الجولان خسروف باشا قائد الدرك العام في الشام ، وعاتب ميرزا باشا على تلك الحملة التي لم يكن للسلطات العثمانية أي علم بها ، ثم صدرالامر بسحب الفرسان الشركس ، وعودتهم الى عمان مع الغنائم التي حصلوا عليها . الا انهم تركوا الاسلحة والذخائر المتوفرة لديهم لاخوتهم الشركس في الجولان ، للدفاع عن انفسهم وممتلكاتهم

وأموالهم امام اي اعتداء قد يقع عليهم في المستقبل .

وفي أول عام ١٩١٨ شارك المتطوعون الشركس تحت اسم (المجاهدين) في الحرب ضد الانجليز الى جانب العثمانيين ، في حرب السويس بقيادة ميرزا باشا . وبعد معارك حامية الوطيس هناك ، تقدم الجيش الانجليزي ، باعداد هائلة نحو فلسطين فاضطر الجيش العثماني مع المتطوعين الشركس الى الانسحاب الى الاردن ، والتصدي لقوات الجنرال اللنبي المتوجهة الى الاردن في الغور والسلط وعمان. وقد قتل الكثيرون من الشركس اثناء احتلال الانجليز لعمان بعد أن دخلها هؤلاء من جميع الجهات . ولم يكن في عمان في ذلك الحين الا الشركس ، وكان الجيش العثماني الرابع ، قد انسحب في معظمه الى الشام ، بينما كانت معظم القوات العثمانية الاخرى في الاردن تخوض معركة للدفاع عن معان والعقبة والحسا ، أمام القوات العربية التي أعلنت الثورة على العثمانيين ، وقد وقعت معظم هذه القوات في أسر القوات العربية .

وبعد احتلال عمان جوبه الانجليز بمقاومة عاتية في وادي السير التي حاصرها المحتلون الذين قاومهم الشركس فيها ساعات طويلة ، وسقط خلال القتال الكثير من الانجليز والشركس .

وبعد سقوط وادي السير ، اعتقل زعماؤها وسيقوا الى أريحا الا أن وقف اطلاق النار ، قد اعلن اثر عقد الهدنة .

هذا ، وأثناء تقدم الجيش الفرنسي عام ١٩٢٠ لاحتلال سوريا ، بادرفيلق المهاجرين الشركس بقيادة ميرزا باشا الى المشاركة في نجدة القوات العربية ضد المحتلين الفرنسيين ، على أثر ورود برقية من جلالة المرحوم الملك فيصل الى ميرزا باشا .



رئاسة الامناء

الرقم

دمشق

/ / ٩٢٠

[illegible]

البرقية التي وصلت من جلالة الملك فيصل الى ميرزا باشا

ويقول دولة سعيد باشا المفتي ، الذي كان مع الحملة بصحبة ميرزا باشا، انهم وصلوا الى محطة الميزاريب مع القوات كلها للاشتراك في المعركة الى جانب القوات العربية في ميسلون ضد الفرنسيين . الا ان مسؤولا في سوريا ،ابلغهم بأن الشام قد سقطت وان الافرنسيين دخلواعاصمة الامويين ، ولهذا لا فائدة من مواصلة السير . وبعد مشادة بين ميرزا باشا وبعض المسؤولين ، عـاد الشركس ادراجهم الى عمان .

وبعد وصول سمو الامير عبد الله بن الحسين ، اتخذ سموه التل المعروف باسم (المقـر) مكانا لاقامته ، ونصب خيامه فيه . وقبل أن يستقر الحكم ، وتتم



ميرزا باشا وسعيد باشا
المفتي قبيل توجههما الى
سوريا للاشتراك في
معركة ميسلون سنة ١٩٢٠

تصفية دويلات الشيوخ التي اقيمت في عجلون واربد والكورة ، قامت حركة مضادة لحكم سمو الامير عبد الله بزعامة سلطان باشا العدوان عام ١٩٢٣ . وهنا هب فرسان الشركس الذين اعيد تشكيلهم بسرعة فائقة ، بعد أن حل الفيلق المذكور اثر انسحاب العثمانيين من البلاد ، واعيد تشكيله في جميع القرى الشركسية بقيادة ميرزا باشا ، بعد أن عاد من اسطنبول ، اذ كان قد ترك البلاد مع العثمانيين المنسحبين ... فطوقوا المقر الاميري ، وتولوا المحافظة على حياة سمو الامير عبد الله بن الحسين ، وبذل الارواح رخيصة في حمايته ، والعمل باخلاص وتفان تحت امرته من أجل حفظ الامن والنظام .

وتبع ذلك توجيه حملة لاخماد تلك الحركة التمردية وتصفية دويلات الشيوخ في الشمال ، وافساح المجال أمام سمو الامير لتأسيس امارة شرقي الاردن التي أصبحت فيما بعد المملكة الاردنية الهاشمية ، الدولة الفتية المتطورة ، وعرين ما تمثله الثورة العربية الكبرى من أهداف ومثل ، وآمال عربية اسلامية ، في الوحدة والحرية والحياة الافضل للعرب والمسلمين ، جميع العرب والمسلمين .

الحضـــارة في الاردن

لم تقم الحكومة العثمانية باي عمل او نشاط عمراني في الاردن حتى النصف الاخير من القرن التاسع عشر ، أي قبيل وصول الافواج الاخيرة من المهاجرين الشركس ببضع سنوات . وكل ما قامت به الحكومة العثمانية قبل ذلك في الاردن اقتصر على بناء بعض القلاع العسكرية ، وبناء برك الماء لقوافل الحجاج . وكانت بعض الحاميات الدركية موجودة في تلك القلاع في مواسم خاصة من كل سنـــة لجباية الضرائب والاعشار ... كما انها لم تعمد الى تأسيس اجهزة حكومية او اداريـــــة .

وفي عام ١٨٥٠ أقيمت متصرفية في الكرك ، وكانت مرتبطة مباشرة مـــع الشام ، وقائمقامية في كل من السلط واربد ، ومديرية ناحية في كل من عمـــان وعجلون ، وكانت منطقة عجلون والكورة يسودها حكم فرض الاتاوات على سكانها من جانب الشيوخ . أما قائمقامية السلط فكانت مرجعا اداريا لحل جميع مشاكل سكان منطقة البلقاء بأسرها من عشائر بدوية وفلاحين .... وفي عمان حيثأقيمت مديرية ناحية ، بدأت القرى الشركسية المحيطة بها بالازدهار في الزراعة وتربية المواشي ، وتربية النحل ، وبعض الصناعات الحرفية التي بدات تظهر لدى المهاجرين الشركس ، في تلك القرى ، كالحدادة والنجارة والصياغة وصناعة الجلود واقتساط الطواحين المائية ، وكان في عمان ثلاث طواحين . واخذ الناس يرون في أودية عمان وطرقاتها الترابية العربات التي تجرها الثـــيران والخيول ، وقد صنعت تلك العربات من اجل جني محصول المزروعات ونقلها . وقد ازدهرت هذه الصناعات اليدوية والحرفية ، ولا سيما بعد وصول خط السكة الحديدية الحجازية عام ١٩٠٨ ، اذ بدأ وصول الحديد والجلود وسبائك الذهب

والفضة والخامات الاخرى المختلفة من الشام .

وقبل وصول المهاجرين الشركس الى عمان ، لم يذق أحد من ابناء الاردن طعم الشاي، اذ ان الشركس هم الذين أتوا بالشاي معهم. ولدى الشركس صنف آخر من الشاي يعرف عندهم باسم (قالمق شاي) وهو من نبات الحميض ، بعد أن ينشف ويغلى ، ويضاف الى منقوعه الاحمر اللون الحليب والقشطة وقليل من الملح والفلفل الاسود . ولا يزال هذا الشاي تستعمله بعض الاسر حتى اليوم . وعندما نفذ من المهاجرين ما حملوه معهم من السكر ، ولعدم وجود هذه المادة في البلاد استعملوا الزبيب والعسل مع الشاي . وكذلك لم يكن أحد يعرف البرغل في البلاد .. فالشركس هم الذين اتوا به ، لان هذه المادة الغذائية ضرورية للطعام القومي عندهم ، وهو يعرف باسم (الشبس والباسطه) .

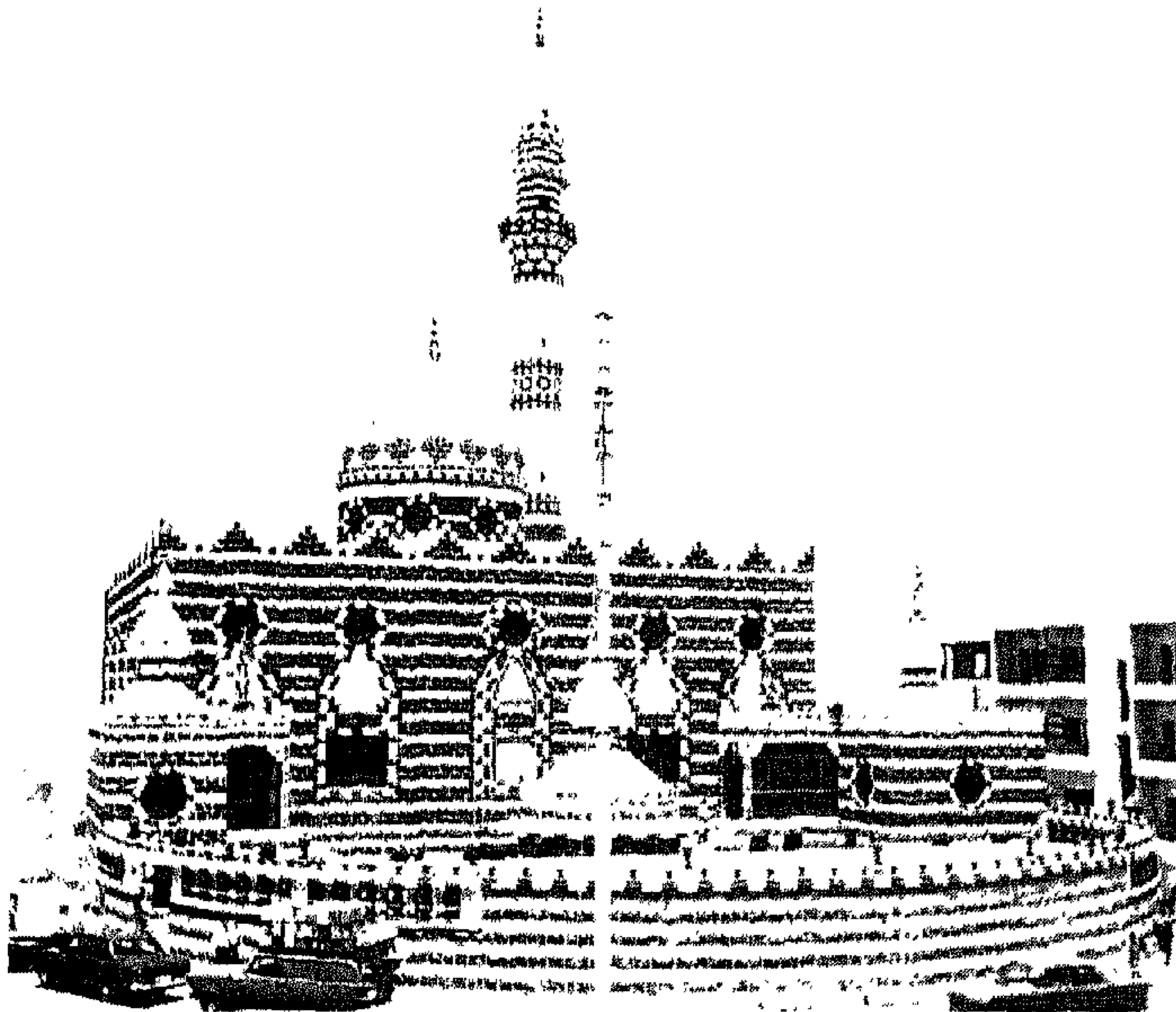
الاعمال الخيرية الشركسية

ذكرت في أكثر من مكان في هذا الكتاب أن الشركس آثروا حياة الاغتراب والعيش في صحراء الاردن ، على الحياة في بلاد القفقاس الجميلة الغنية بثرواتها واحراشها ومياهها ، ولكن في ظل الظلم والطغيان ، وارتضوا العيش مع الايمان والعقيدة ، مع اخوتهم في الدين .

وبعد ان انصهر الشركس في المجتمع الذي عاشوا فيه ، لم ينسوا واجباتهم الدينية التي بسببها هاجروا من أوطانهم ، وكانوا السباقين في مجال التبرع بالارض العزيزة وتحويلها الى مقابر لموتى المسلمين ، وفي مجال اعمار المساجد التي يذكر اسم الله فيها . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، التبرع بقطعة الارض التي كان يملكها الشركس لتحويلها الى مقبرة للمسلمين ، ثم حولتها وزارة الاوقاف الى سوق للخضار بعد أن اشادت عليها الابنية والمخازن . وكذلك مقبرة وادي السرور التي تبرع بأرضها الشركس أيضا وقد اقامت وزارة الاوقاف عليها المؤسسات والابنية .

اما المساجد فحدث عنها ولا حرج . فمسجد أبو درويش في الاشرفية مثلا ،

هو الصرح الديني الشامخ ، الذي يطل على عمان من اعلى قمة في جبالها ، وقد شيده المرحوم حسن مصطفى شركس المشهور بأبي درويش ، ومسجد بيادر


جامع ابو درويش في الاشرفية

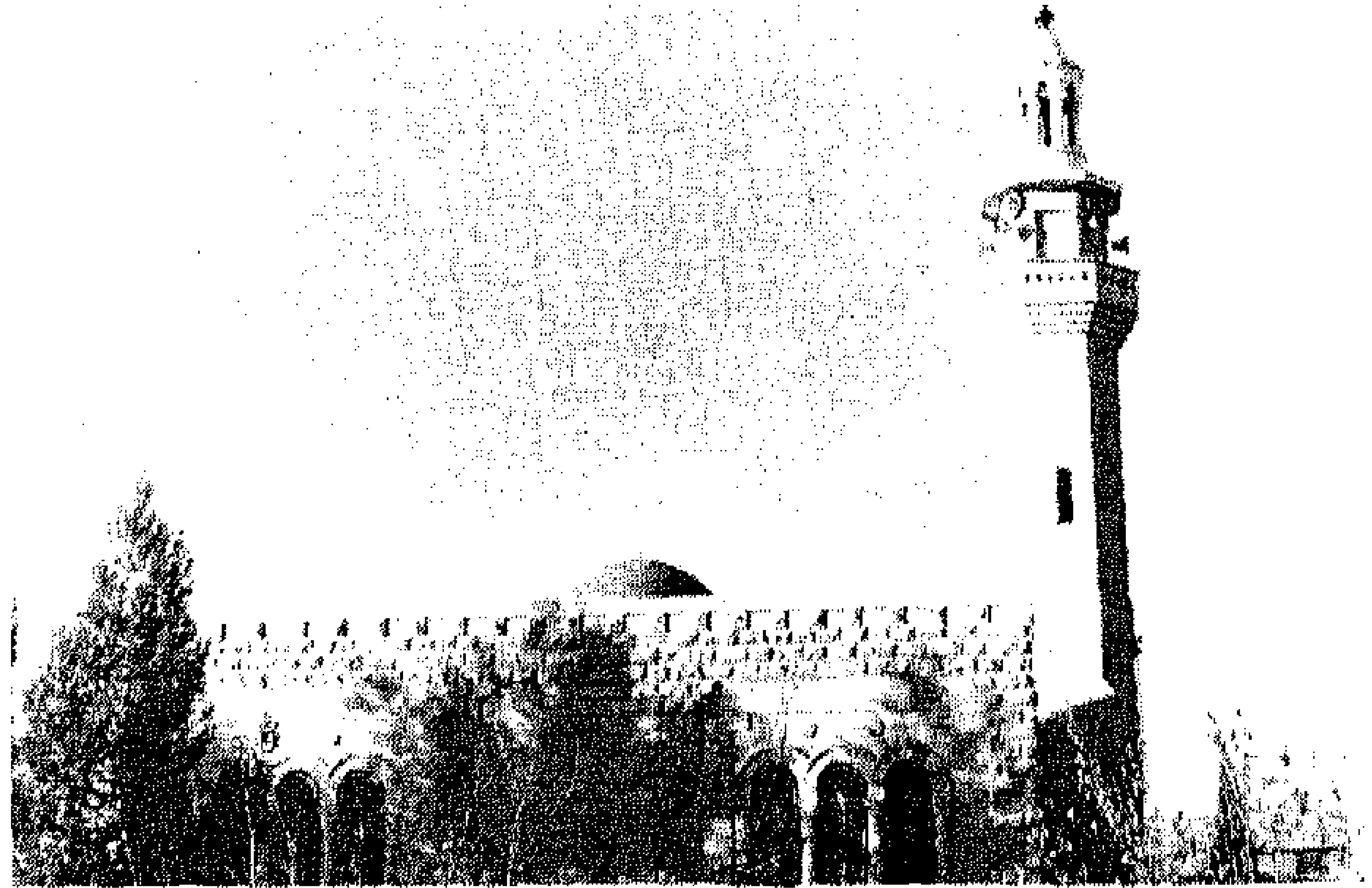

الحاج حسن مصطفى شركس
(ابو درويش)

وادي السير الذي شيدته السيدة الفاضلة جنت خان على نفقتها الخاصة . وهناك مسجد آخر في حي الشابسوغ ، وقد هدم الآن واقيم مسجد جديد مكانه ،

وقد تبرع بأرضه الشركس ايضا . وهناك مسجد في طريق وادي السير تبرع بأرضه المرحوم الحاج احمد قارة ، ومسجدان آخران في حي المهاجرين أقيما على ارض تبرع بها الشركس ، هذا عدا عن الاراضي والمقابر والجوامع التي تبرع بأرضها الشركس في وادي السير وصويلح وجرش وناعور والرصيفة والزرقاء .



جلالة الملك الحسين يفتتح جامع وادي السير الذى اقامته السيدة جنت خان خورما (الى يمين الصورة)



جامع وادي السير

ونحن نشير هنا الى هذه الوقائع لا على سبيل المنة او التفاخر ، بل نشير اليها كواجب ديني لا بد من القيام به تطبيقا لقوله تعالى في كتابه العزيز وهو خير قائل : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر ».

بعض التقاليد والعادات الشركسية

الشركس منذ اقدم العصور يتألفون من قبائل وعشائر ، ويرأس كل قبيلة رئيس ينتمي الى أسرة عريقة ، يتصف بالحكمة والروية والاتزان والرجولة والكرم ، ويطلق عليه اسم (بش) .

ومن الممكن القو لان نظام الحكم عند الشركس منذ القديم وقبل وجود الحكومات هو اشبه ما يكون بحكم الاشراف .

والقبيلة عادة تقسم الى عدة مجموعات صغيرة ، وعلى راس كل منها رئيس اقل رتبة من ال (البش) ، ويطلق عليه اسم (لفا لاش) ، ومن دونه في المرتبة يطلق عليه اسم (ورق) . وهؤلاء يشبهون الحكام الاداريين ، وهم يحلون مشاكل القبيلة ويتصرفون في الامور التي تحتاج الى معالجة بين الافراد والجماعات لديهم .

وهنالك مجلس اعلى له صلاحية النظر في الشؤون العامة ، كاعلان الحرب ومحاكمة الرؤساء المنحرفين والمخالفين للعادات والتقاليد (اديغة خابزه) . ويتألف هذا المجلس من أعضاء يمثلون القبائل ، ولا يتجاوز عدد اعضائه عدد القبائل . وللشركس كما هو معروف عنهم منذ القدم ، دستور غير قابل للتعديل والتحوير ، وهو ما يعرف باسم (اديغة خابزه) وهو غير مكتوب ، الا انه معروف لدى الجميع ويحظى باحترامهم . اما الذي وضع هذا الدستور منذ القديم ، فغير معروف لدينا ، ولكن الحكيم الشركسي المشهور (قازان يقوة جباغه) الذي عاصر القيصر بطرس الاكبر ، هو الذي عدل في الدستور ، ووضع جميع قواعد المجتمع وآدابه واساليب التربية البيتية بما يتفق واحكام الشريعة الاسلامية بعد اعتناق الشركس للدين الاسلامي . وما تزال احكام هذا الدستور يتوارثها حتى اليوم الابناء عن الآباء من الشركس الذين يحافظون على اتباعها ويخشون بعضهم البعض من مخالفتها ، وتعتبر هذه العادات والتقاليد كأحكام الشريعة ومخالفة الرئيس لاحدى هذه الاحكام والقواعد ، تكفي لعزله من الرئاسة لا بل لعقابه ايضا .

هذا ، والشركس في نظرتهم ديمقراطيون ، فلا يمكن للرئيس مثلا ان يقرر

امرا عاما الا بأستشارة الجمهور لديه ، الامر الذي يعني ان للفرد عندهم قيمة ويجب الاخذ برأيه. واذا ما عقد اجتماع لامر او مناسبة فمن الامور البديهية ان يتولى رئاسة الاجتماع الاكبر سنا ، حتى ولو كان اقلهم شأنا وادناهم مرتبة .

ومن العادات الشركسية التي لا يمكن ان يتجاهلها احد ، الطاعة التامة للاباء والامهات ، لا بل الطاعة العمياء ، دون اية مجادلة أو نقاش ، كما ان طاعة المرؤوس للرئيس أمر لا نقاش فيه على الاطلاق ، حتى ولو كان الرئيس على خطا .

والشباب عند الشركس مهما بلغوا من المعرفة والثقافة والمرتبة مطبوعون على احترام الشيوخ وكبار السن ، ولو كانوا اميين وجهلة ، ومهما كانت منزلتهم الاجتماعية ، كما أن الشيوخ وكبار السن يحترمون الشباب وصغار السن ويعتبرون توجيه اية اهانة للشباب من أكبر العيوب ، وهم يتجنبون الاساءة اليهم ويبالغون في اسداء النصح والارشاد لهم . وهنالك مثل شركسي موجه الى الشباب يقول : صونوا شبابكم واحترموا شيوخكم . وهذا ما يحرص عليه الشباب والشيوخ عندما يجتمعون معا في اية مناسبة . والشركس معروفون بأكرام الضيف ، والكرم عندهم يتجاوز حد الوصف . لدرجة انه اذا اظهر الضيف استحسانه لاي شيء عند مضيفه ، كمدحه لقطعة سلاح مثلا ، او تناول الحديث فرسا رآها عند مضيفه ، يجد الضيف نفسه مجبرا على قبول ما تحدث عنه سواء أكان سلاحا ام فرسا ام أي شيء اخر أكثر قيمة وثمنا .

ولقد عرف الشركس بروح التعاون فيما بينهم ، واذا تأخر فلاح عن حراثة أرضه لسبب ما هب زملاؤه الفلاحون الى حراثة ارضه ، واذا عجز احدهم عن بناء بيته سارع الجميع الى اكمال ذلك البيت .

ومن أكبر العيوب لدى الشركس أن يشاهد احدهم المراة في بيتها ، ولو لم تربطه بها اية صلة أو قرابة وهي تقطع الحطب او تنشل الماء ، ولم يسرع الى أخذ المكسر (الفاروعة) من يدها ، ويقطع الحطب بدلا منها ، او اذا لم يسرع الى أخذ الدلو من يدها لنشل الماء من البئر .

وللمراة منزلة كبيرة عند الشركس ، فهم يحترمونها ويستشيرونها ويقدمونها

على انفسهم في المجتمعات والمجالس ، ومن النادر أن يتجرأ شاب على خطبة فتاة قبل ان يتعرف على أمها . وهناك مثل يقول (أعرف الام قبل ان تخطب الفتاة) وللشركس حرية تامة للاختلاط مع الفتيات داخل بيوتهن وفي المجتمعات والاندية وحفلات الرقص الشعبي . ويرفرف على جو الاختلاط روح من الانسجام والتفاهم وتبادل الآراء .

ويستطيع الشاب الشركسي ان يتزوج من أية فتاة يحبها وتحبه ، وليس للاب أو الام أية سلطة على ارادة الفتاة اذا أرادت الزواج من شاب احبته . وكل ما للاب او الام من سلطة عليها هو النصح في حالة عدم الموافقة على مثل هذا

الميثاق الشركسي في تحديد المهر

الزواج . وفي حالات نادرة لا يوافق الاب او الاخ على زواج الفتاة من شاب تتقدم لطلبها ، وفي هذه الحالة تتسلل الفتاة مع الشاب الذي ينقلها الى بيت احد اصدقائه ، لاتمام مراسم الزواج وهو ما يعرف بالخطف ... في حين أن الواقع ليس خطفا بالمعنى المعروف لهذه الكلمة . فكلمة « كواسا » الشركسية ، ترجمت خطأ الى كلمة خطف بالعربية ، أما معناها الصحيح فهو التسلل بقبول ، والقبول من الفتاة هو شرط اساسي في الشرع الاسلامي في حالة الزواج .

والمهر عند الشركس زهيد جدا اذ يكفي للرجل أن يقدم قطعة سلاح او راسا من الخيل أو ما شابه ذلك . وقد حل الشركس في الاردن مشكلة المهر ... فالشاب الشركسي لا يدفع اكثر من ١٥٠ دينارا معجلا وضعف هذا المبلغ او يزيد قليلا مؤجلا . ويكتفي الشركسي بتقديم بعض الحلوى او بعض المرطبات في حفلات القران . الا أن على الزوج أن يجهز بيته وعروسه بصورة تتفق مع حالته المادية ومركزه الاجتماعي .

وليس عند الشركس طلاق الا في حالات نادرة جدا . ولا بد من الاشارة في هذا المضمار الى ان المحاكم الشرعية في الاردن لم تسجل حالات طلاق للشركس الا بنسبة ١/١٠٠٠ منذ أن استوطن الشركس في الاردن . أما الخلافات بين الزوج والزوجة فلا تأخذ شكلا جديا يؤدي الى الفراق ، ولا سيما اذا كان هناك اطفال . وهناك مثل شركسي يقول (احجار السيل تتصادم عند الفيضان) . فالزوج والزوجة قد يختلفان ويتصادمان ، ولكن قلما يؤدي ذلك الى فك عصمة الزوجية بينهما .

أما تعدد الزوجات ، فيكاد ان يكون معدوما الا في حالات نادرة جدا ، ولا سيما اذا كانت الزوجة عاقرا . وفي هذه الحالة الزوجة هي التي تخطب الزوجة الثانية لزوجها وبرضاها التام .

الامثال والحكم الشركسية

الامثال السائرة لدى جميع الامم والشعوب هي مرآة اخلاقها وعنوان رقيها وحضارتها . وللحكم على اي شعب من الشعوب لا بد من الالمام بأغانيه وآدابه والامثال السائرة على لسان شيوخه وحكمائه .

ولدى الشركس امثال وحكم لا تقع تحت حصر وهي تدل على نفوسهم ومكارم اخلاقهم ونظام مجتمعهم . وفيما يلي ترجمة بعض هذه الامثال من كتاب الامثال والحكم باللغة الشركسية :

فكر قبل ان تنطق ، ولا تجلس في مجتمع قبل ان تعرف مكانك .

لا خير في دار لا ضيف فيها .

الانسان اسير عادته

احلام الدجاج قوتها

مصيبة الثعلب جلده .

الشاب عريس كل بيت ، والفتاة عروس كل بيت .

قبل ان يكون الانسان ابا فهو يجهل مسؤولية الابوة .

دعوة الام على ابنها لا تتعدى دفيء صدرها .

من اعتمد على ميراث ابيه لا يعتبر رجلا .

الام مهما رفعت يدها عاليا على ابنها ، لا تصيبه الا بضعف ، اما امراة الاب، فمهما خفضت يدها ، فانها تقع عليه قوية .

الابناء في نظر الام اطفال ، ولو بلغوا مبلغ الرجال .

امراة الاب ترى ان كل ما يقدم اليها قليل ، وكل ما تقدمه هي كثير .

دلال الام للاولاد مضيعة لهم .

المراة الصالحة تبني بيت الرجل ، ولو لم يغرس فيه الا عود يابس .

المراة متعة ومتاع

من يقبض عليه وراء اثره ، فهو لص .

الرجل اما ان يكون رجلا بكل معنى الكلمة ، واما ان يموت .

الشجاع جريء في الظلام ، اما الجبان فيخاف من النور .

الرجل يحمل السلاح طوال حياته من اجل لحظة .

الهلال لا يضيء كثيرا والبدر وان اضاء فلا يكتمل الا يوما .

الماء يغلي بالنار وبغليان الماء تطفا النار

اذا قلت نارك فهو دليل على قلة رزقك .

من اجل اطفاء النار لا يبحثون على ماء عذب

كل الفلال لا يسعها كيس واحد ، وكل العلوم لا يستوعبها راس واحد

الراس السليم لا ينقصه غطاء

العظم السليم لا يفتقر الى اللحم .

اللحم شر ، والحليب خير

لحم الانسان جلد مستعار

تتناقص طريق السائر

عصا السائر مقعد لرجليه

يمكن أن تلحق بالسائر ، ولكن لا يمكن ان تلحق بالآكل

لا يذبح الثور الذي وقع تحت نير المحراث

عندما تهاجمك المصائب ، لا تستشيرك

المقعد الذي يصنع المحراث خير من الاعمى الذي يملك القرية

الاقرع لا ينسى غطاء راسه

الاقرع يرتفع حياؤه اذا وقع غطاء راسه

عدو الاقرع من يغسل له راسه

يموت الكلب وهو يعوي

الكلب ملك لمن يستانس به

في المكان الذي لا يوجد فيه الكلب يعوي الثعلب

العين حارسة للروح

اذا خوى البطن ، ضعف البصر

مهما كبر الشارب لا يغطي اللحية

الصدق يعمي البصر

الصدق دواء والكذب داء

عندما يحين وقت انقراض الجندب ، يتخذ النحل ورق الشجر مكانا له

الكلام الجميل ينسيك الهموم

لا يدفع اجر للكـــلام

العظم الحي يكسوه اللحم دائما

الجوع يطرد الذئب من الغابة

ضرب الجراد بين السرب ، فلم يصب الا جندبة

يتحول الجبان الى شجاع اذا جاع

القط البري يعرف من شاربيه

ضحكت الماعز من الشاه عندما ارتفع ذيلها ونسيت انها ولدت مرفوعة الذيل

يقع الحجر على راس من لا يعرف كيف يرميه

ليس هناك ما لا ينتهي ، ولكن ما لا يبدأ به

اذا اشبع الدب باللحم رقص

الدب اذا احب شيئا أكله

الاحول خير من الاعمى

الوجه مـــرآة القلب

وجه البائع ثمن للمشتري

العالم لا يقول ، والقائل لا يعلم

جرح ذيل فرسـه وقام يداويه

اذا اردت ان توجع في الضرب فشدد على قبضتك

كثير من الاجسام الجميلة تظهر فارغة

الانسـان لا يكفيه الكثير ، ولكن يوفر من القليل

التقاليد الشركسية (أديغه خابزه) ميراث الاجداد

الاجل (الموت) ليس صديقا اذا حان فهو لن يستشـير .

الضيف الطيب يفتح باب مضيفه دائما

من فقد أخته زادت احزانه

كل يقارن بقرينـــــــه

اذا هزل البقر وسمن الكلب ، فالعائلة ميسور-

اذا أطال الضيف اقامته ، يتعب المضيف

اذا كان الضيف حزينا ، سببه المضيف

اذا اكثر الضيف التثاؤب أطعمه وقده الى النوم

المحافظة على الفتاة كالمحافظة على حبة القمح ، كلاهما صعب .

رجال ساهموا في بناء الأردن

قائد عسكري



الميرلاي ميرزا باشا وصفي

تولى زعامة الشركس في الأردن، وكان مسئولا عن صيانة خط السكة الحديدية من عمان - تبوك على رأس فيلق المتطوعين الشركس الذي كلف بتشكيله بعد وصول خط السكة الحديدية الى عمان عام ١٩٠٨ واشترك مع المتطوعين في جميع الحروب في الشرق الاوسط.

رئيس وزراء



دولة السيد سعيد باشا المفتي

تولى زعامة الشركس بعد وفاة ميرزا باشا في الأردن واسند اليه تشكيل الوزارة الأردنية عام ١٩٥٠ مرتين. وثالثة في عام ١٩٥٥ ورابعة في عام ١٩٥٦. وشغل قبل ذلك المناصب الوزارية التالية :-

وزارة الداخلية في عامي	١٩٤٤ و ١٩٤٩
وزارة الشئون الاقتصادية والمواصلات في عام	١٩٤٥
وزارة التجارة في عام	١٩٤٧
نائب رئيس وزراء ووزير دولة في عام	١٩٥٣
نائب رئيس وزراء ووزير دولة في عام	١٩٥٧
نائب رئيس وزراء ووزير دولة في عام	١٩٦٣

وفي عهد امارة شرقي الاردن شغل منصب نائب في المجلس التشريعي من عام ١٩٢٩ - ١٩٣٤ ونائب في مجلس النواب . في عهد المملكة من عام ١٩٤٧ - ١٩٥١ . وعضوية مجلس الأعيان من عام ١٩٦٠ - ١٩٦٧ ورئاسة مجلس الأعيان من عام ١٩٦١ - ١٩٧٤.

وزراء



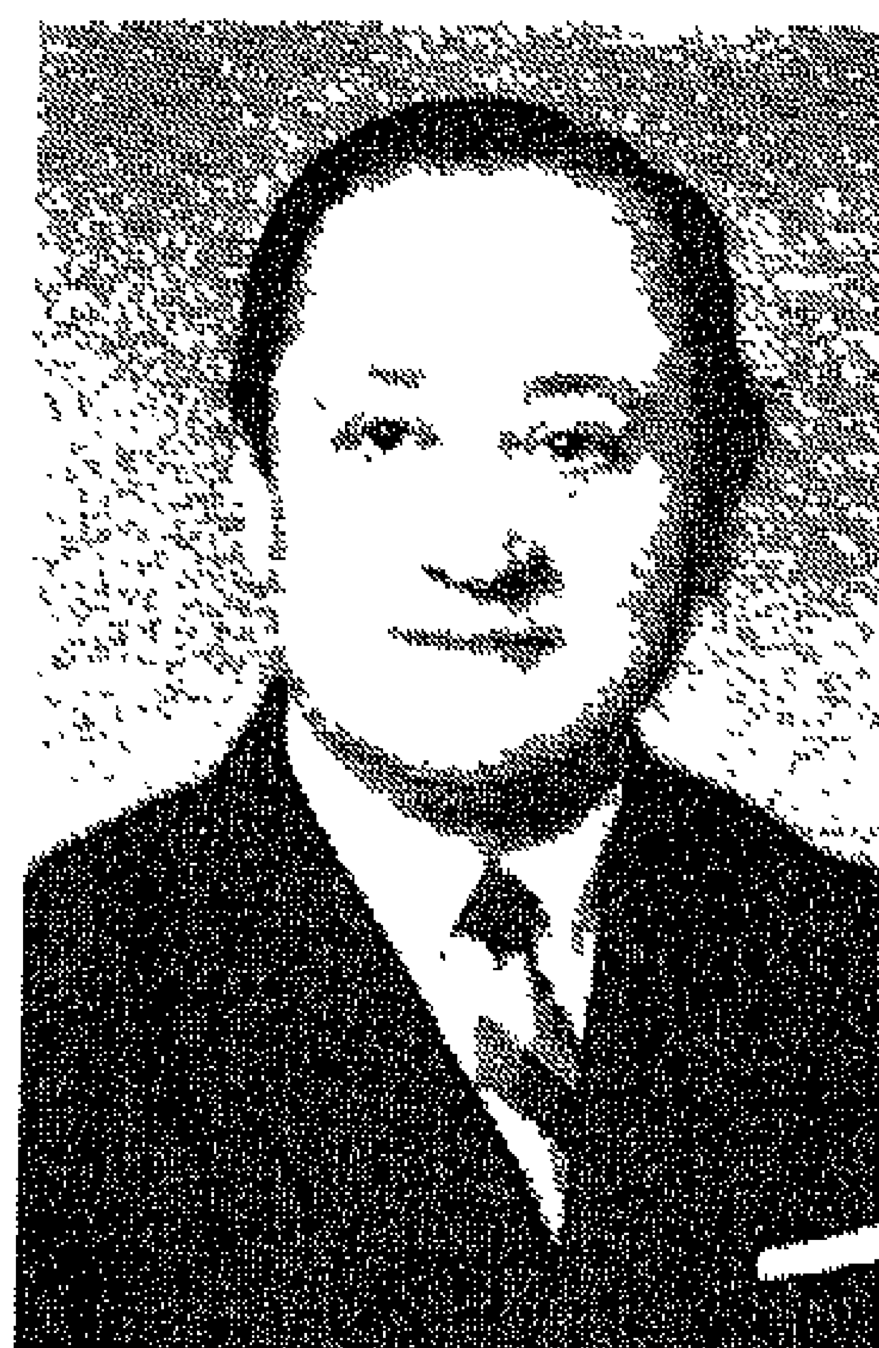
معالي السيد عمر حكمت

اول مدير شرطة للعاصمة عام ١٩٢٣ ورئيس محكمة استئناف عام ١٩٢٦ واول وزير عدلية في الأردن من عام ١٩٣١-١٩٣٤ ووزير تجارة وزراعة عام ١٩٤١ ورئيس ديوان ومستشار في القصر الملكي عام ١٩٤٧. وفي العهد التركي شغل منصب مدير شرطة في ديار بكر عام ١٩١٥. ومدير عام شرطة حلب عام ١٩١٨. ورئيس محكمة في يافا بعد ذلك.



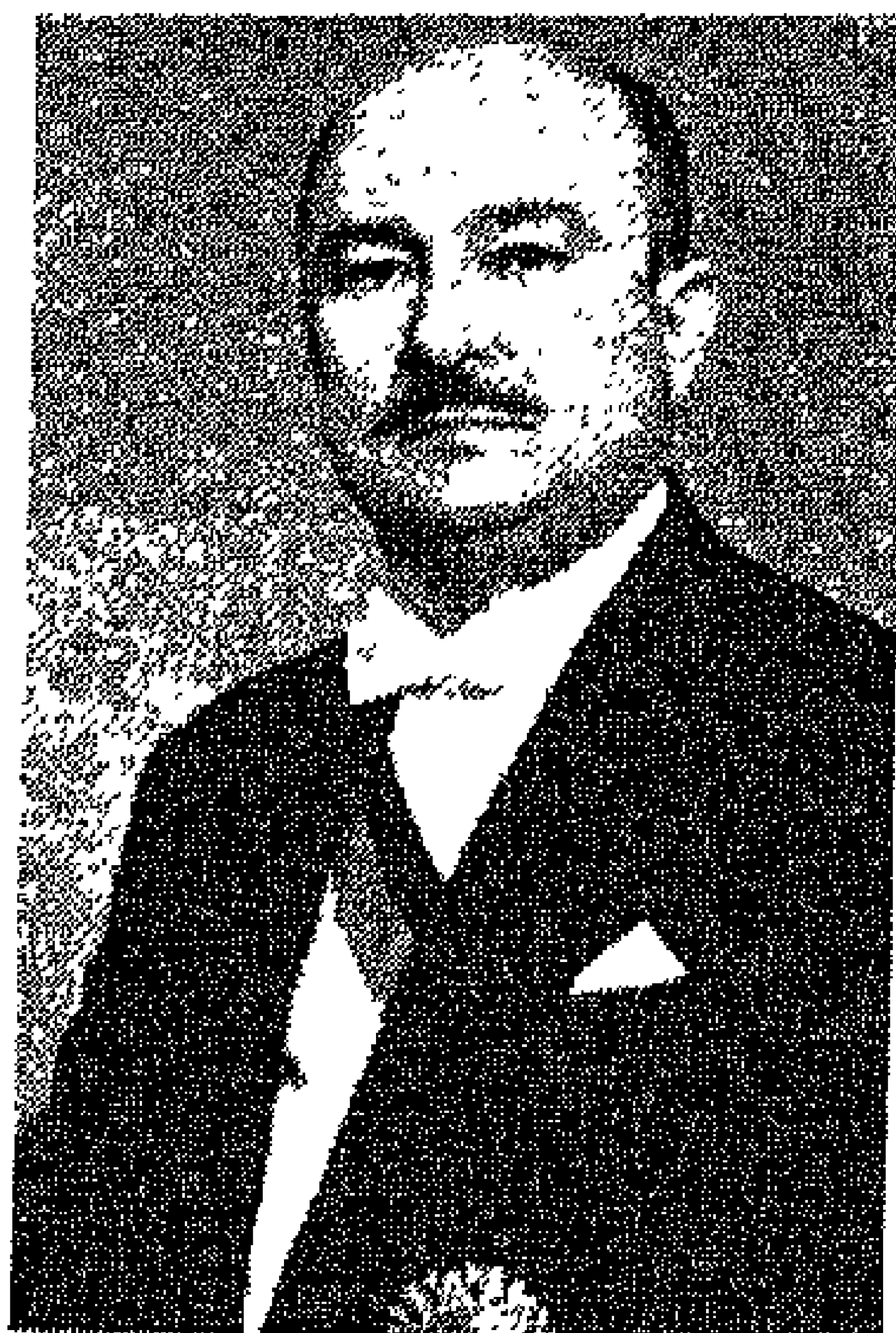
معالي السيد عباس ميرزا

اسند اليه منصب وزارة الداخلية عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٠ وعضوية مجلس الاعيان من عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨.



معالي السيد محمد علي رضا

اسندت اليه وزارة المواصلات عام ١٩٦٣ وكان قبل ذلك سكرتيراً للحكومة وعضواً في مجلس الأعيان من عام ١٩٦٤-١٩٦٥ ومن عام ١٩٦٥-١٩٦٩.



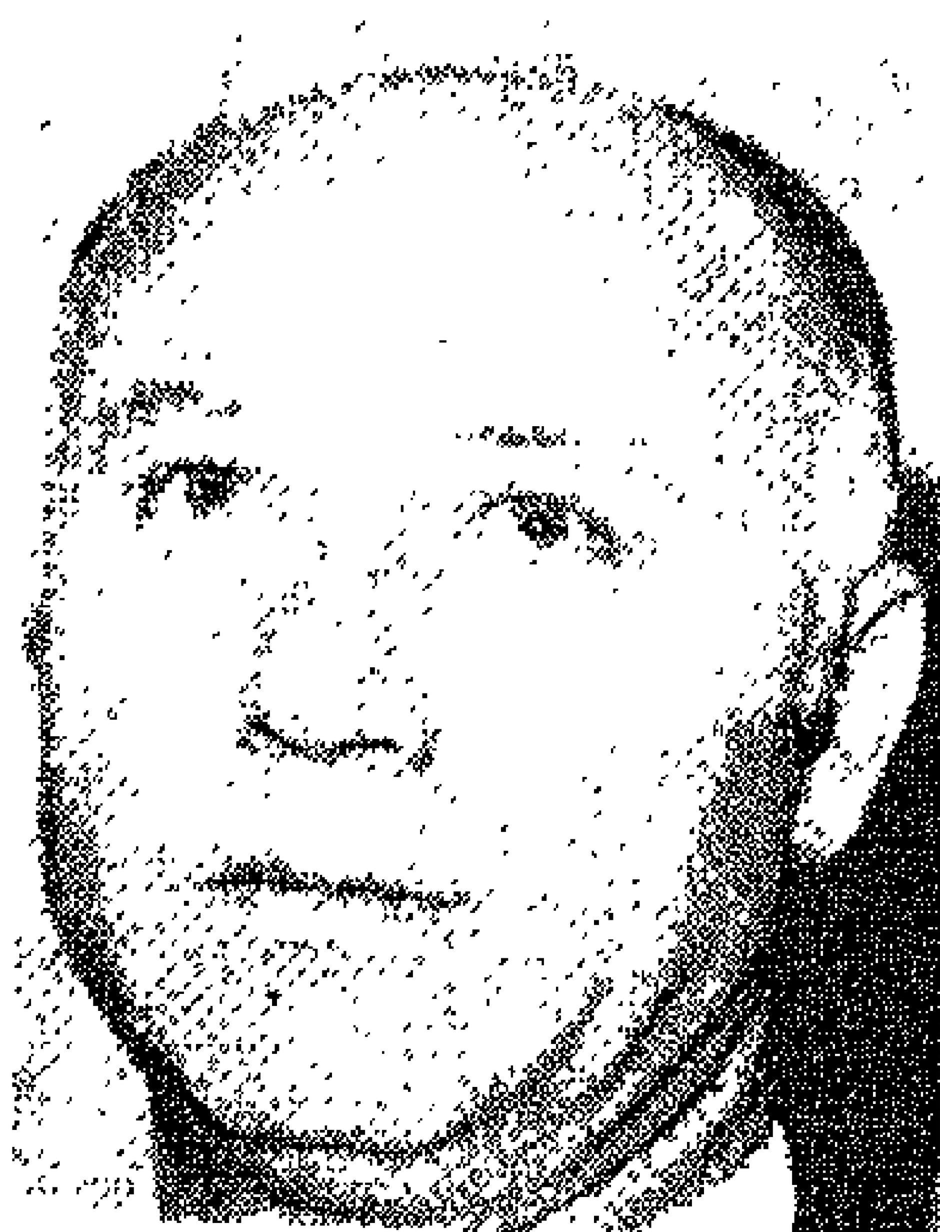
معالي السيد وصفي ميرزا

اسند اليه منصب وزارة الزراعة مرتين في عام ١٩٥٤ ووزارة الداخلية في الاعوام ١٩٥٩ و ١٩٦٠ و ١٩٦٦ و ١٩٦٧.



معالي السيد سامي ايوب

شغل منصب وزارة الزراعة في الاعوام ١٩٦٧ و ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ووكيلا لهذه الوزارة قبل ذلك وناظر الخاصة الملكية من عام ١٩٦٠-١٩٦٤.



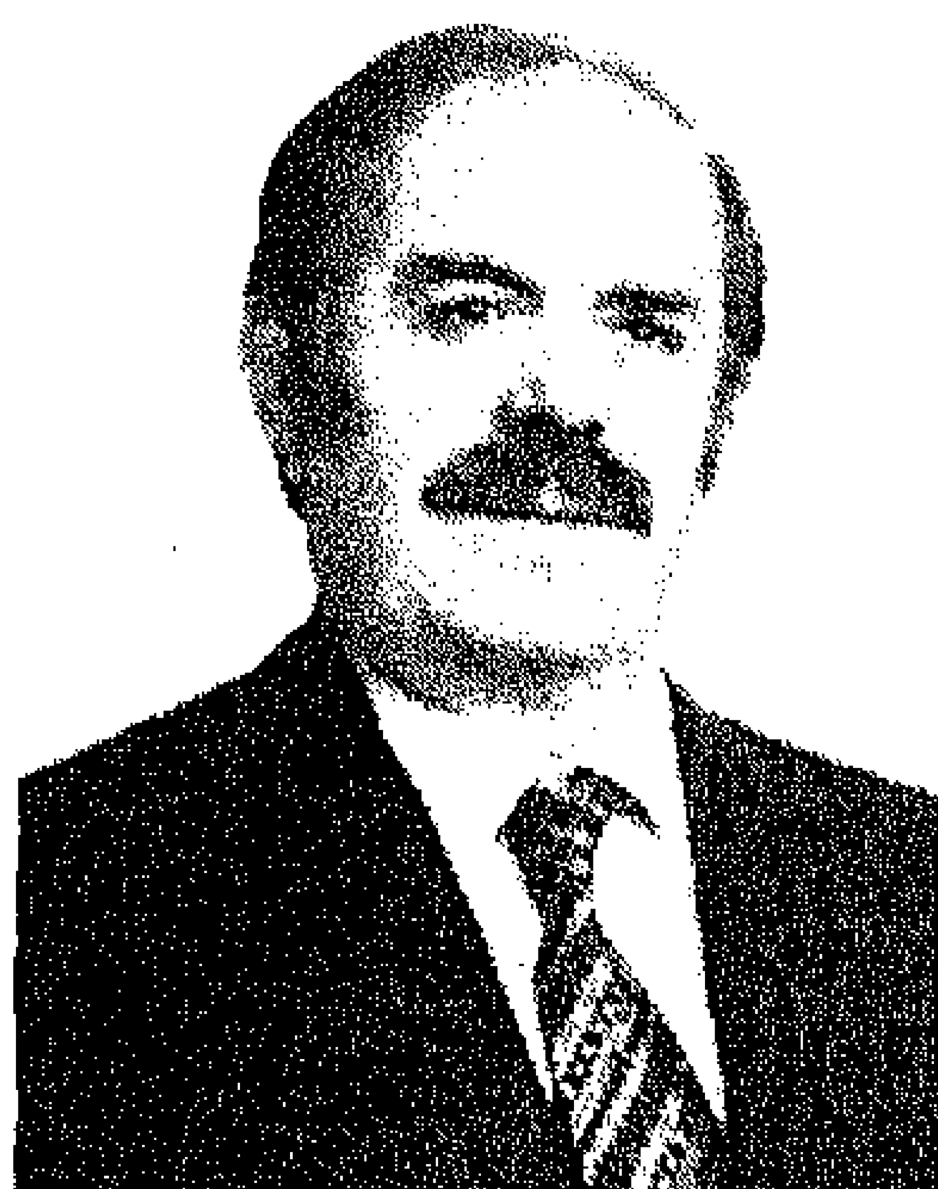
معالي السيد عمر عبدالله

شغل منصب وزارة الزراعة عام ١٩٧٠. ومدير قناة الغور الشرقية بعد ذلك حتى عام ١٩٨٢.



معالي السيد عز الدين المفتي

شغل منصب مدير ضريبة الدخل من عام ١٩٥٣-١٩٥٨ ووكيل وزارة المالية من عام ١٩٥٨-١٩٥٩ ووزير المالية ١٩٦٢ مرتين في عام ١٩٦٣ و ١٩٦٧ ووزير مواصلات في عام ١٩٦٧.



معالي السيد عبد القادر طاش

شغل منصب وزارة المالية عام ١٩٧٠.



معالي السيد سعيد بينو

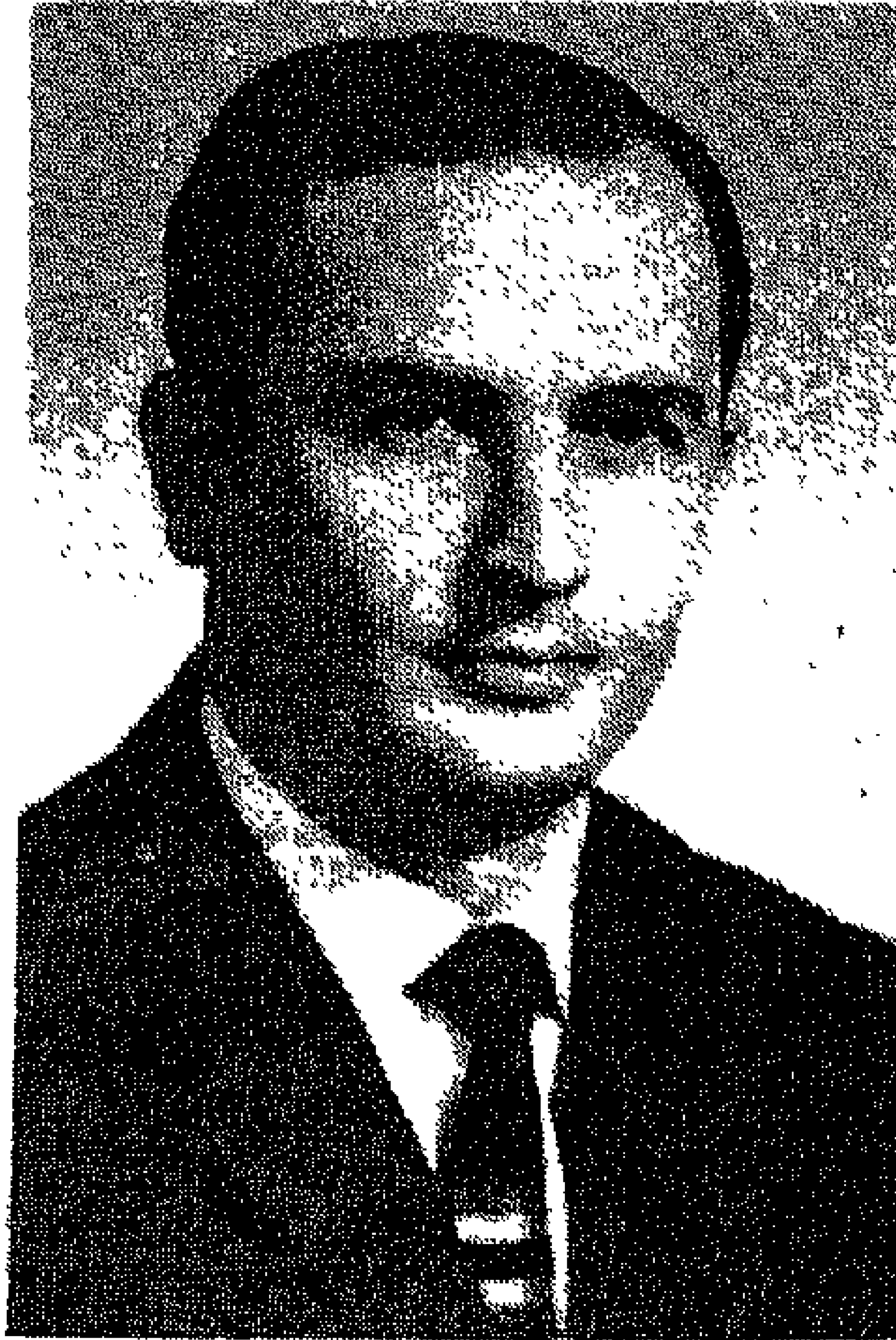
شغل منصب وزارة الاشغال من عام ١٩٧٦-١٩٧٩ وكان وكيلا لهذه الوزارة من عام ١٩٦٢-١٩٧٦.



معالي السيد زهير المفتي

وزير للشئون الخارجية من ١٩٧٣-١٩٧٤.

في الديوان الملكي العامر



السيد ينال عمر حكمت
رئيس التشريفات الملكية في البلاط
الهاشمي عام ١٩٨٢.

نواب في المجلس التشريعي في عهد الامارة



المحامي شمس الدين سامي

نائب في المجلس التشريعي من عام ١٩٢٩-١٩٣١.



السيد سعيد المفتي

نائب في المجلس التشريعي من عام ١٩٢٩-١٩٣١. ومن ١٩٣١-١٩٣٤.



السيد حسين خواجه

نائب في المجلس التشريعي من عام ١٩٣١-١٩٣٤. ومن عام ١٩٤١-١٩٤٢. ومن عام ١٩٤٢-١٩٤٦. وعضو في مجلس الأعيان من عام ١٩٥٠-١٩٥١. ١٩٥١-١٩٥٥.



الحاج اسعد خليل

نائب في المجلس التشريعي من عام ١٩٣٤-١٩٣٧.



السيد عمر حكمت

نـائب في المجلس التشريعي من عام

١٩٤١-١٩٤٢



السيد شوكت حميد

نـائـب في المجـلس الـتـشريعي عام ١٩٤١ وعـضـو في مجـلـس الأعـيـان عـام ١٩٤٧-١٩٥٠.



السيد فوزي المفتي

نـائب في المجلس التشريعي من عام ١٩٣٤-١٩٣٧. ومن عام ١٩٤٢-١٩٤٦.

نواب في مجلس الامة الاردني في عهد المملكة



السيد وصفي ميرزا

نائب في مجلس الأمة من عام ١٩٤٧-١٩٥١. ومن عام ١٩٥٢-١٩٥٦. ومن عام ١٩٦١-١٩٦٢. ومن عام ١٩٦٣-١٩٦٩. وفي مجلس الاعيان عام ١٩٧١ و ١٩٨٢.



السيد عز الدين المفتي

نائب في مجلس الأمة من عام ١٩٦٢-١٩٦٣.



الشيخ عبد الباقي جمو

نائب في مجلس الأمة من عام ١٩٥٤-١٩٥٦. ومن عام ١٩٥٦-١٩٥٧. ومن عام ١٩٦١-١٩٦٢. ومن عام ١٩٦٣-١٩٦٦. ومن عام ١٩٦٧-١٩٦٩. وعضو في مجلس الأعيان عام ١٩٦٣.



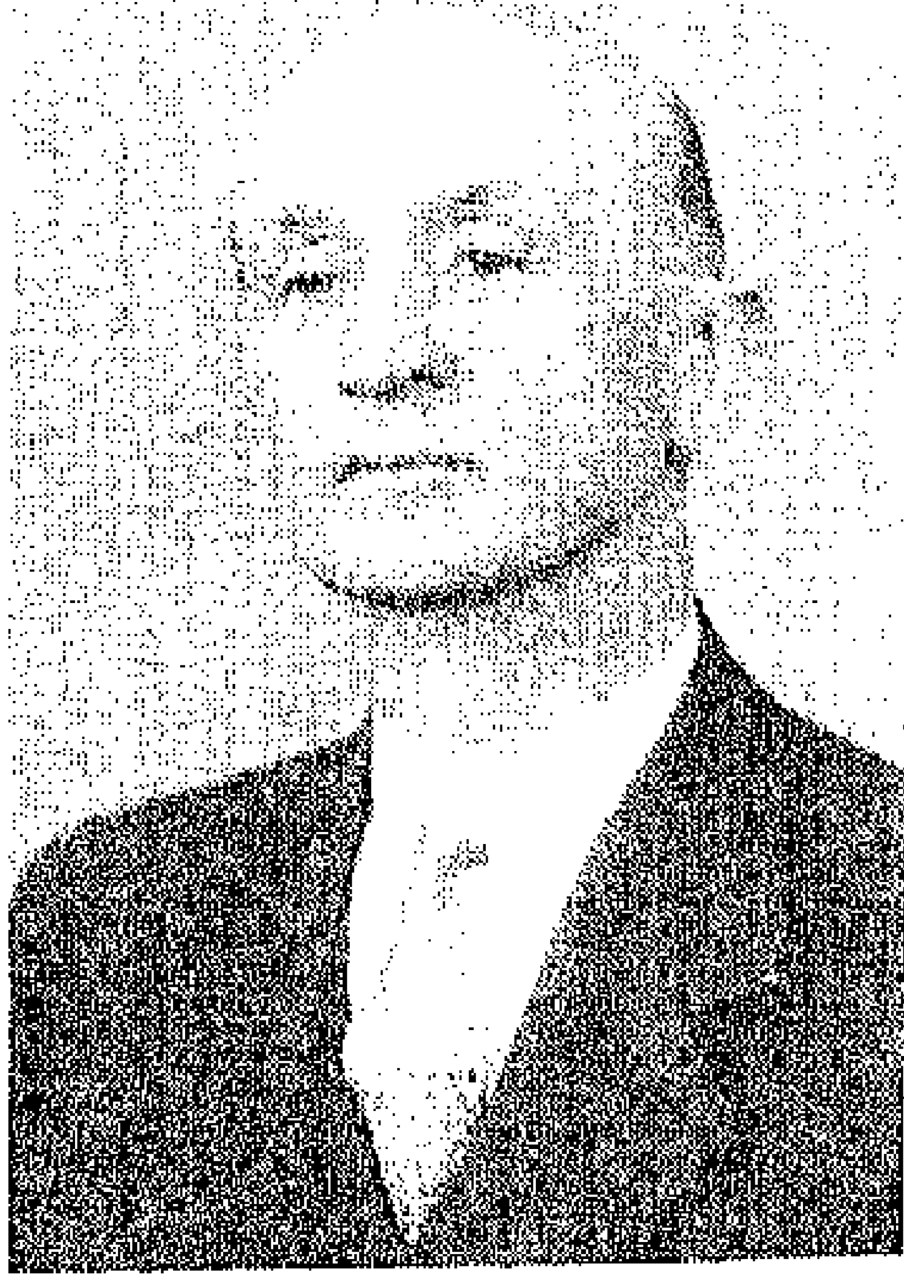
السيد عبد القادر طاش

نائب في مجلس الأمة عام ١٩٥٧.



السيد عبد الكريم الخاص

نـائـب في مجـلـس الأمة عامي ١٩٥٤-١٩٥٦.



السيد جميل ناورزشقم

نـائـب في مجلس الأمة في عام ١٩٥٨.



السيد قاسم بولاد

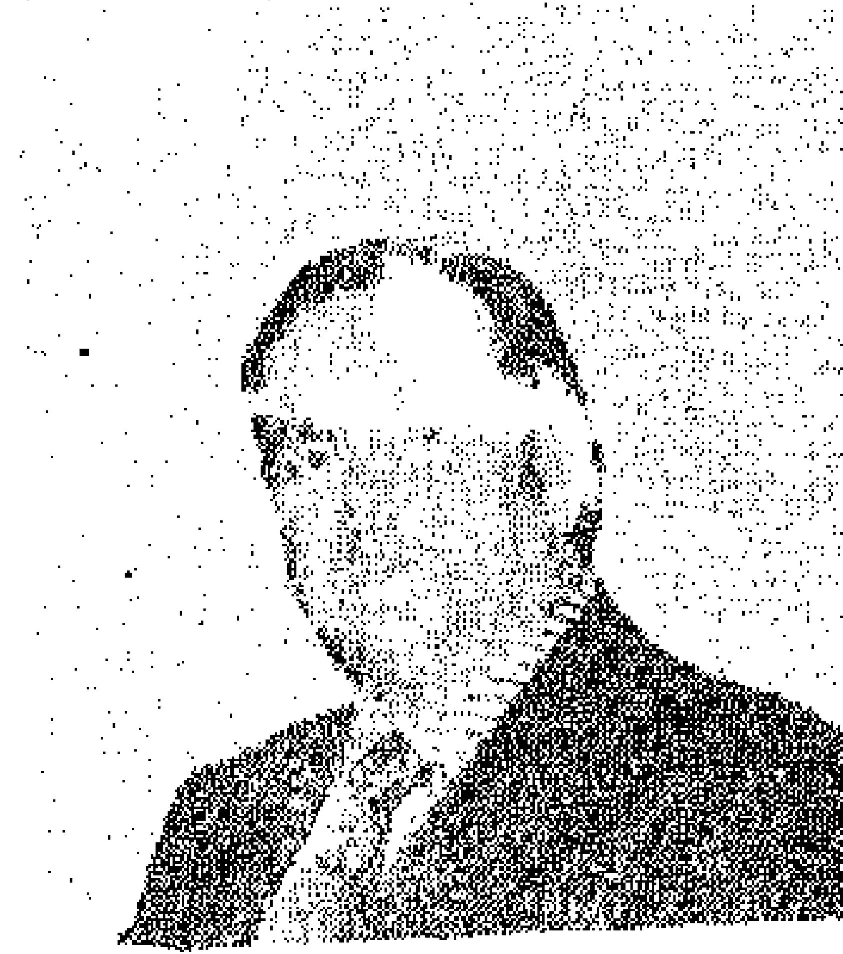
نائب في مجلس الأمة من عام ١٩٦٢-١٩٦٣.



السيد رفعت المفتي

نائب في مجلس الأمة من عام ١٩٦٧-١٩٦٩

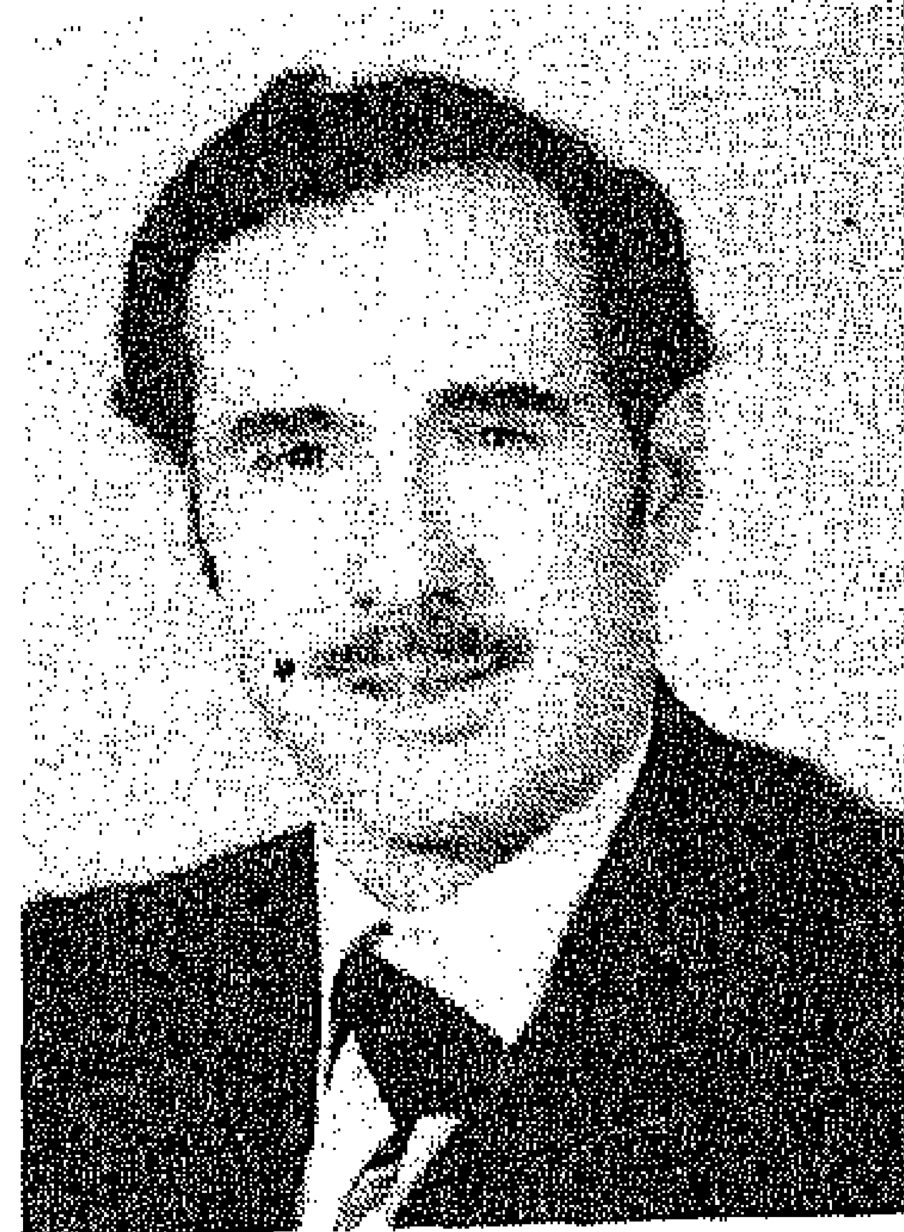
سفراء في وزارة الخارجية



السفير السيد فواز ماهر



السفير الدكتور شوكت المفتي



السفير السيد محمد علي خورما



السفير السيد زهير المفتي



السفير السيد وليد طاش



السفير السيد جمال خوتات



السفير السيد طلال حكمت



السيد عبد الحميد عمر
وزير مفوض في وزارة الخارجية.

وكلاء وزارات ورؤساء دوائر



السيد رشاد الحسن

وكيـل ديـوان المـوظـفين عـام ١٩٥٧/١٩٥٨. ووكيل ديوان المحاسبة عام ١٩٥٨/١٩٥٩. ووكيـل وزارة المالية عام ١٩٥٨-١٩٧١. ومدير عام شركة الفوسفات عام ١٩٦٣-١٩٦٧. ورئيس مجلس ادارة شركة الفوسفات عام ١٩٦٨.



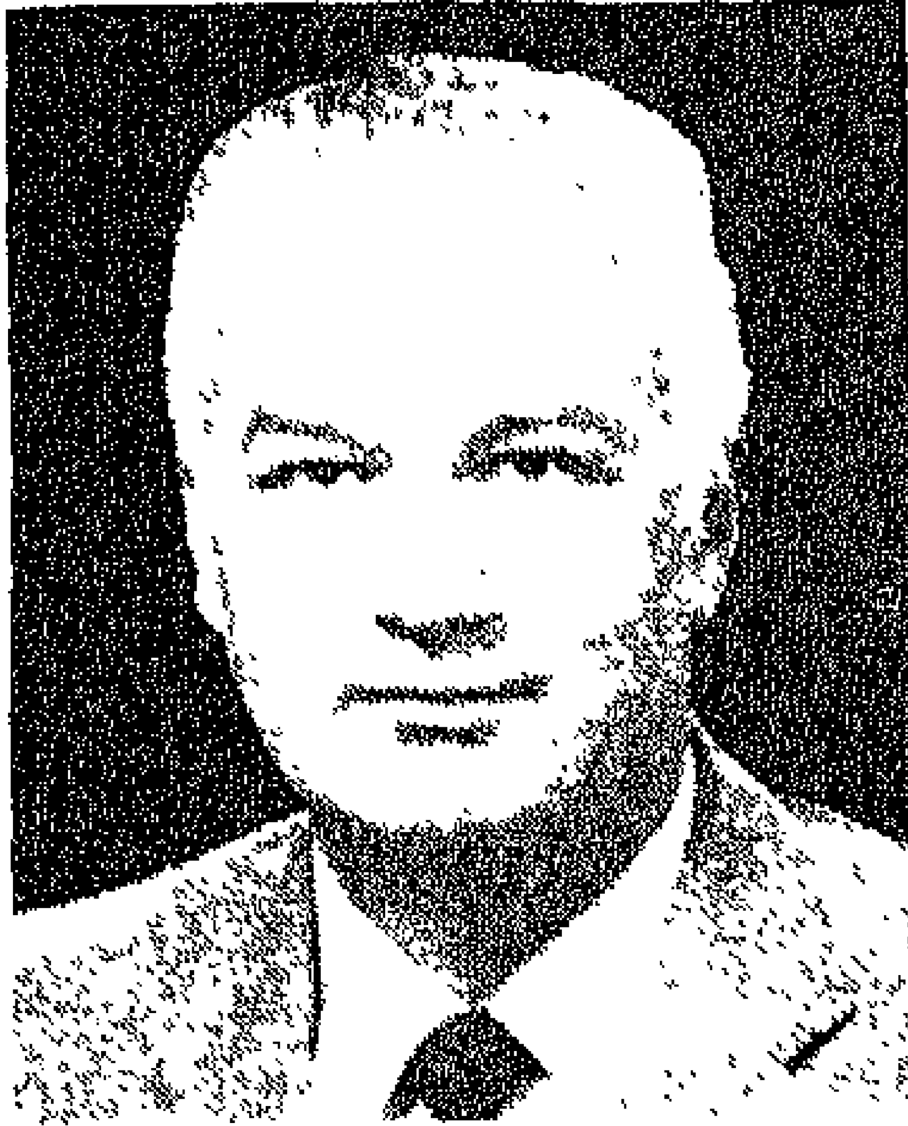
السيد محمد علي وردم

وكيل وزارة التنمية والشئون الاجتماعية من عام ١٩٨١-١٩٨٢.



السيد عيسى طباش

مـديـر ضـريـبـة الـدخـل مـن عـام ١٩٦٧-١٩٧٣. ومستشـار قانوني في رئاسة الوزراء من عام ١٩٧٢-١٩٨٢.



المهندس احمد دوخقان

نائب رئيس الوزراء لسلطة المصادر الطبيعية عام ١٩٨١/١٩٨٢. وكان قبل ذلك وكيلا لوزارة الشئون البلدية والقروية.



السيد مولود عبد القادر

رئيس ديوان المحاسبة من سنة ١٩٧٧-١٩٨٠.



المهندس سعيد بينو

مدير عام مؤسسة مياه الشرب من عام ١٩٨١-١٩٨٢



السيد اسماعيل جانبك

مدير شركة البترول العراقية في الأردن عام ١٩٥٤/١٩٥٥.



المهندس عمر عبدالله

رئيس سلطة وادي الأردن عام ١٩٨٢.



المهندس اسحق علي رضا

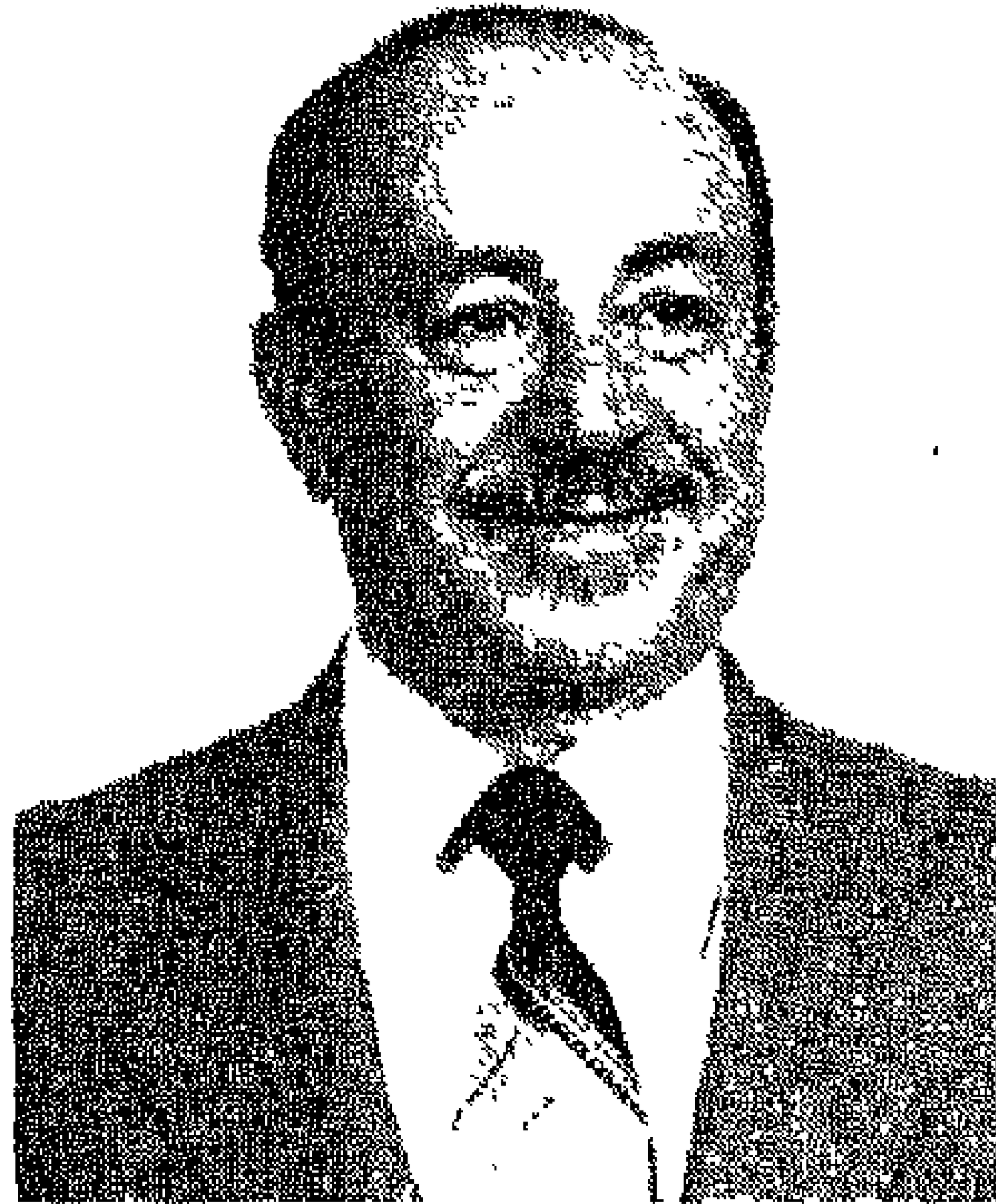
مستشار التنظيم والصميم في وزارة البلديات عام ١٩٨٢.

محافظون



السيد نذير عمر بلقر

محافظ في وزارة الداخلية من عام ١٩٧٥-١٩٧٦.



السيد مأمون خليل

محافظ في وزارة الداخلية من ١٩٧٧-١٩٧٩.



اللواء السيد ذياب يوسف

محافظ في وزارة الداخلية سنة ١٩٨١-١٩٨٢.

رؤساء الأركان ومدراء الأمن العام



الفريق انور محمد اسماعيل

مرافق خاص لجلالة الملك. وقائد حرس ملكي خاص. وقائد لواء الحرس الملكي. وكبير مرافقين. ومستشار عسكري. من عام ١٩٥٧-١٩٧١. ومدير الأمن العام من عام ١٩٧١-١٩٧٦.



الفريق محمد ادريس

رئيس اركان القوات المسلحة الأردنية من عام ١٩٧٦-١٩٧٨. وسكرتير عسكري لجلالة الملك من عام ١٩٧٩-١٩٨١. ومدير الأمن العام. عام ١٩٨٢.



الفريق محمود شابسوغ

سكرتير عسكري عام ١٩٧٠.
ومدير ميناء العقبة بعد ذلك.



اللواء الركن فواز ماهر

رئيس اركان القوات المسلحة الأردنية عام ١٩٦٠.



اللواء عزت حسن

مساعد رئيس اركان عام ١٩٦١.
ومدير الأمن العام عام ١٩٦٩-١٩٧٠.



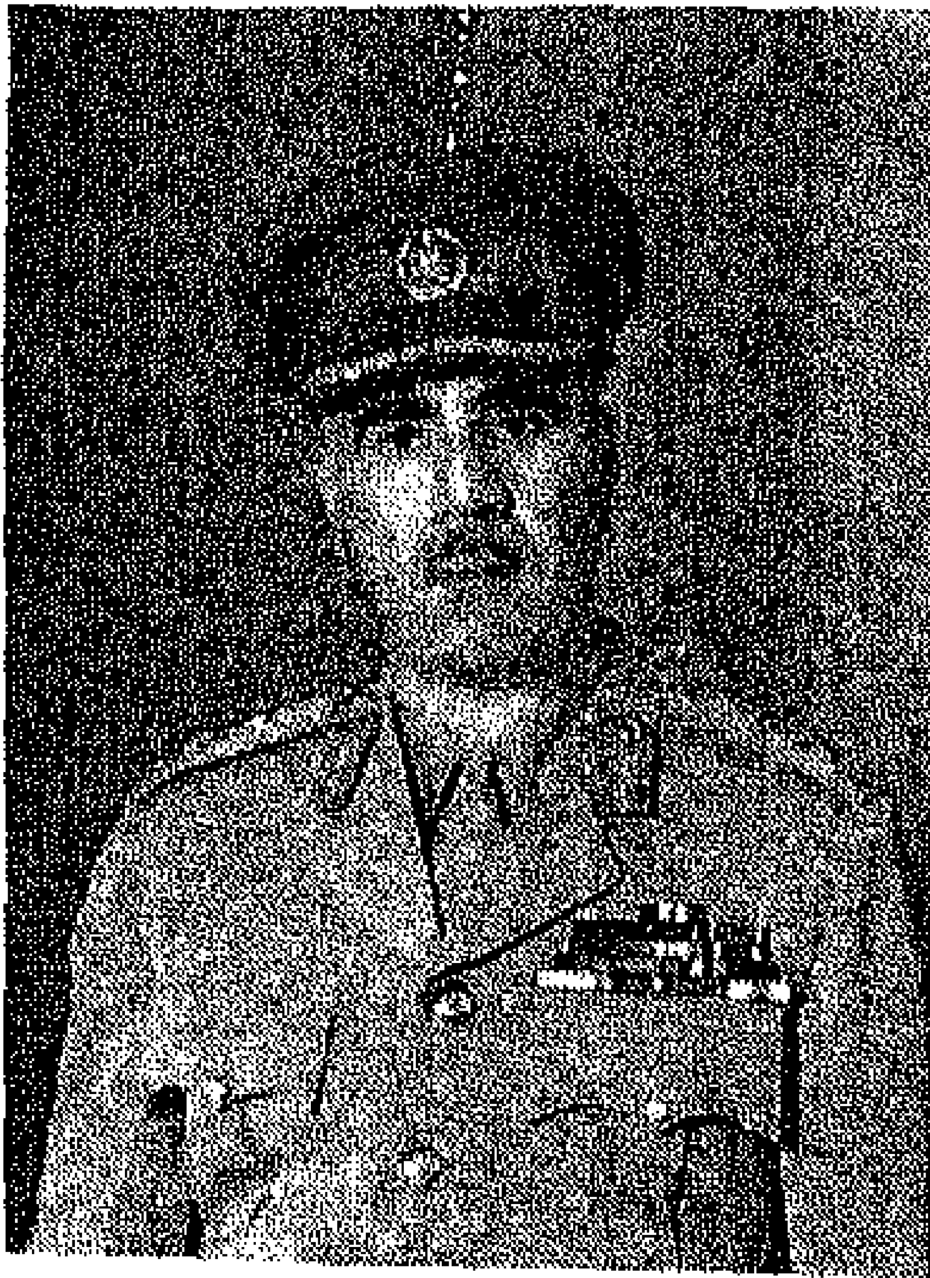
اللواء مأمون خليل

مدير الأمن العام من سنة ١٩٨٠-١٩٨١.



اللواء الركن محمد بشير

مساعد رئيس هيئة الاركان للتنظيم والتطوير والتخطيط عام ١٩٧٦.



اللواء الركن محمد اسحق

سكرتير عسكري عام ١٩٦٢.

امراء لواء



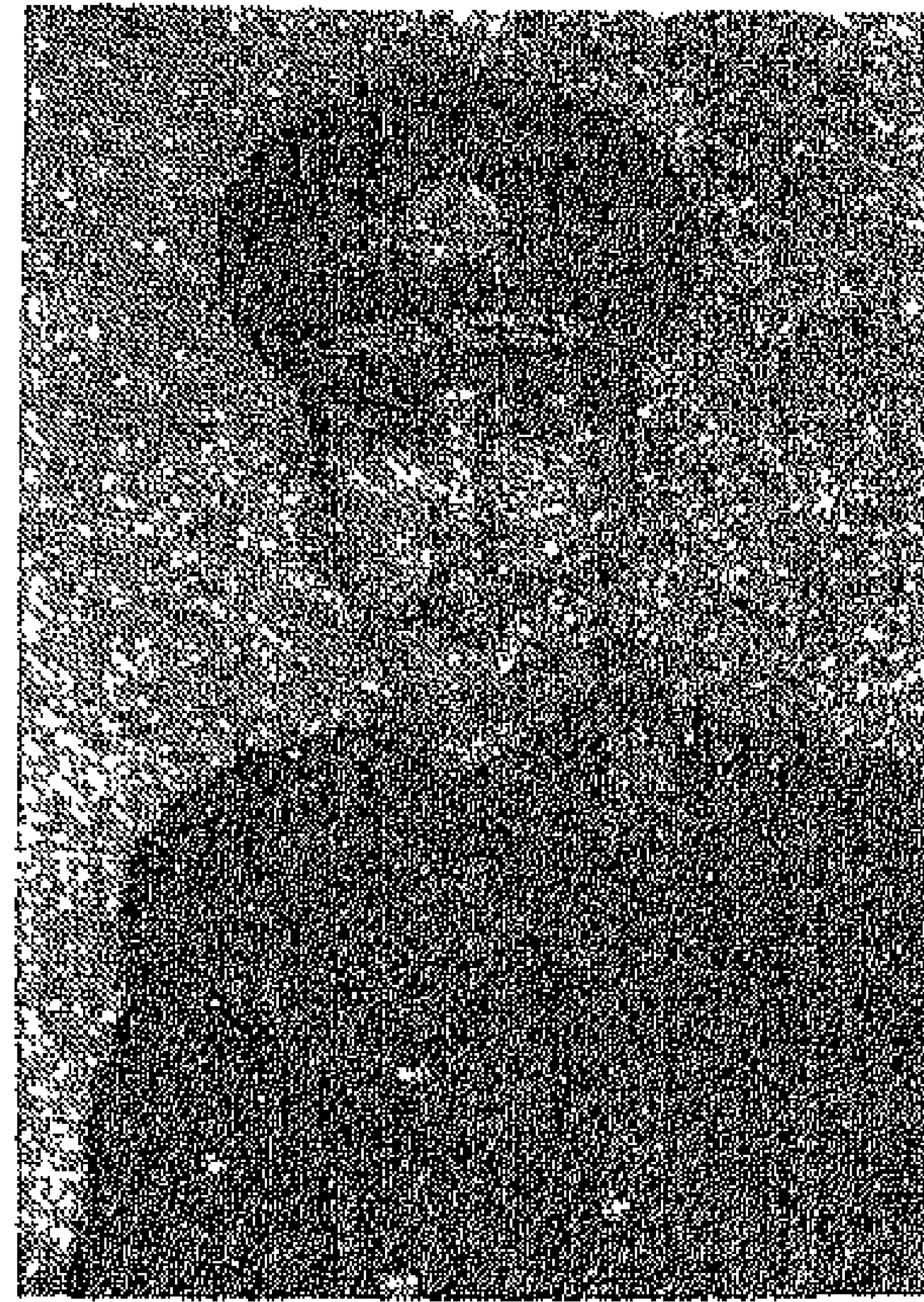
اللواء ذياب يوسف

مساعد مدير الأمن العام عام ١٩٧٩.



اللواء محمد علي أمين

مساعد مدير الأمن العام. عام ١٩٨١-١٩٨٢.



اللواء جلال خوتات

مدير الدائرة المالية للقوات المسلحة الأردنية من عام ١٩٦٥-١٩٨٢.



اللواء حسني شقم

مساعد مدير الدائرة المالية للقوات المسلحة الأردنية من عام ١٩٦٠-١٩٧٩.

مدراء شرطة العاصمة وكبار ضباط الأمن



السيد عمر حكمت

اول مدير شرطة للعاصمة ابان تشكيل امارة شرقي الأردن عام ١٩٢٣.



السيد شوكت حميد

مدير شرطة العاصمة في عهد الأمارة عام ١٩٢٥.



وكيل القائد محمد جانبك

مدير شرطة العاصمة من عام ١٩٣٣-١٩٣٥.



العميد ذياب يوسف

مدير شرطة العاصمة من عام ١٩٧٠-١٩٧١. ومن عام ١٩٧٢-١٩٧٥.



وكيل القائد السيد عبد الكريم الخاص

من كبار ضباط الجيش العربي والأمن العام في عهد الأمارة.

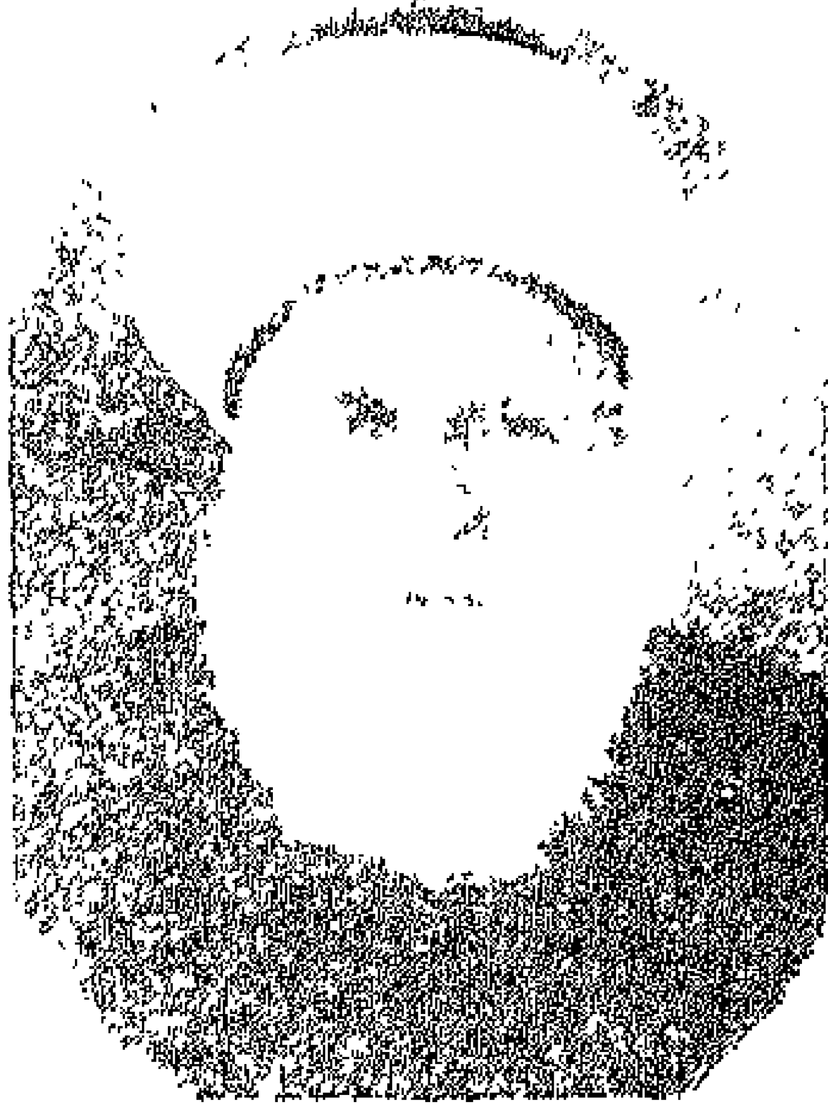


وكيل القائد السيد احمد رمزي

من كبار ضباط الجيش العربي والأمن العام في عهد الأمارة.

من رجال القضاء الشرعي

سماحة الشيخ عمر لطفي المفتي



تلقى علومه الدينية في معاهد استنبول وخصص له كرسي للتدريس في جامع السلطان محمد الفاتح بأرادة من السلطان عبد الحميد واضطر الى ترك تركيا اثر حركة الاتحاد والترقي ورحل الى الاردن بتكليف من المشيخة الاسلامية ليؤسس معهداً للعلوم الدينية في عمان وفي عام ١٩٢١ صدرت الارادة بتعيينه مفتياً عاماً للديار الأردنية وشغل هذا المنصب الى ان احيل الى التقاعد عام ١٩٤٤.



فضيلة الشيخ انور اسماعيل

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية من عام ١٩٧٩-١٩٨٢. وهو من علماء الازهر ويحمل شهادة التخصص في القضاء الشرعي من الجامعة الازهرية.



فضيلة الشيخ زكريا خورما

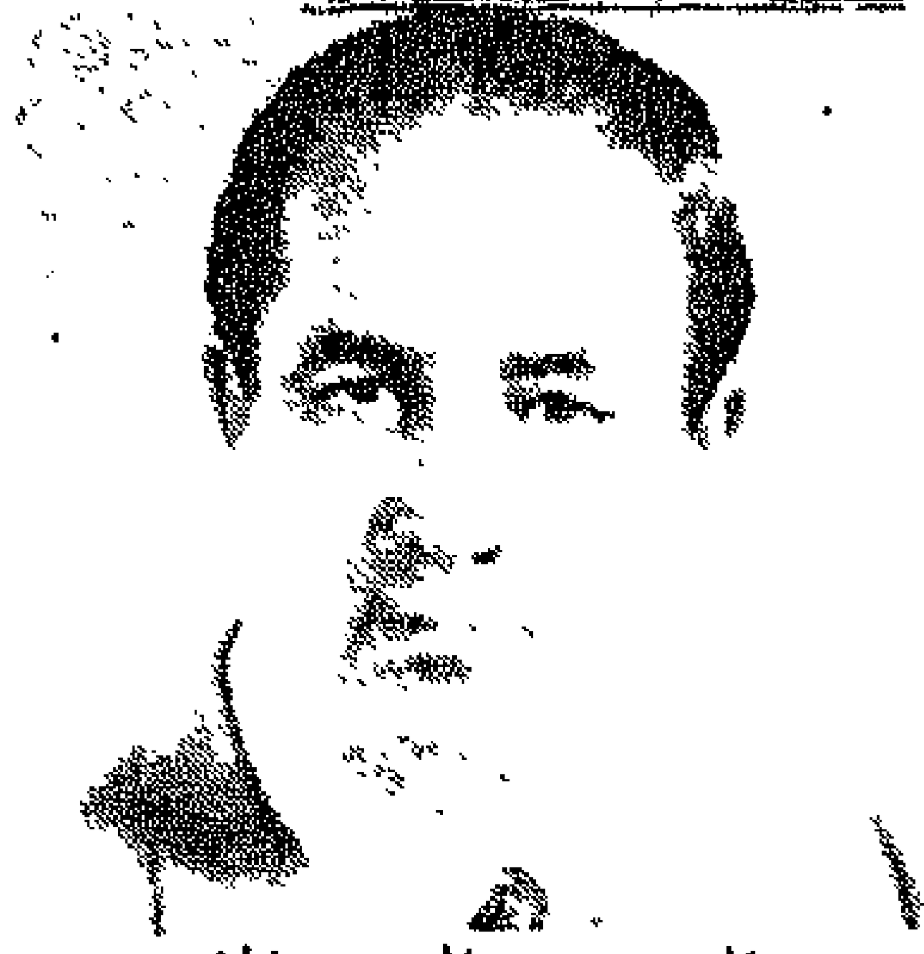
من كبار موظفي المحاكم الشرعية من عهد الأمارة حتى عام ١٩٤٢.

من قضاة المحاكم المدنية



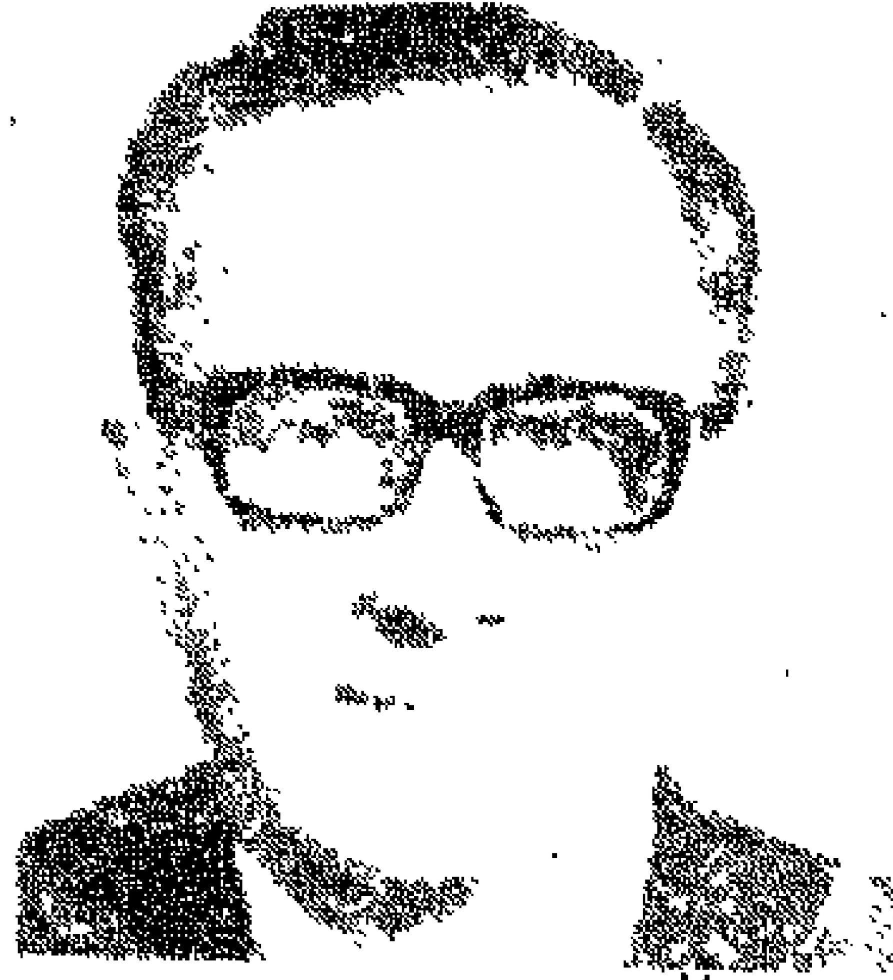
السيد سامي شمس الدين

مساعد نائب عام سنة ١٩٣٨. ونائب عام سنة ١٩٥٥. وكيل وزارة العدلية سنة ١٩٥٦. ورئيس النيابات العامة ١٩٦٦.



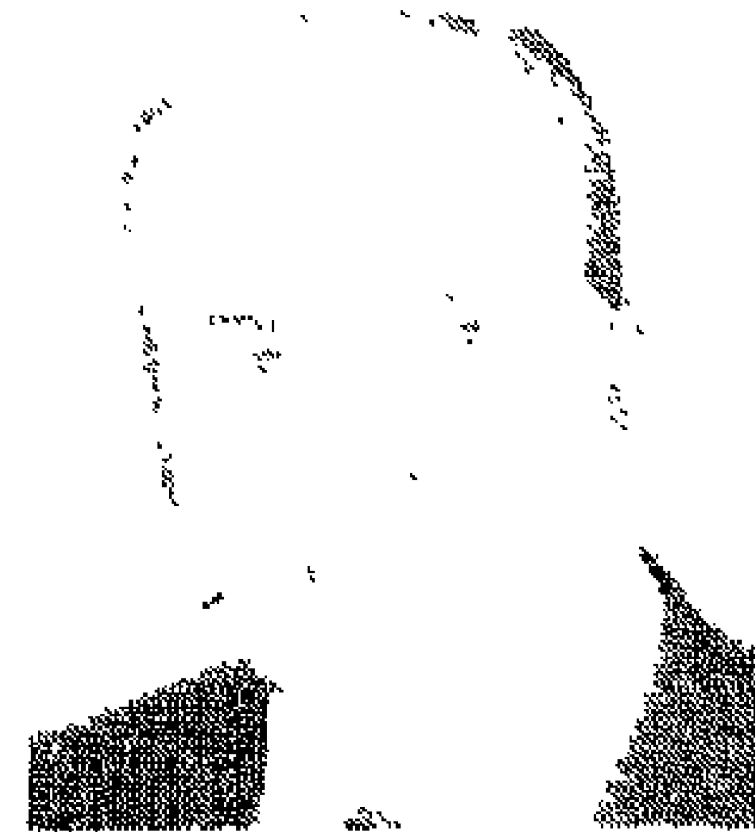
السيد عز الدين المفتي

اشغل منصب قاضي من عام ١٩٤٢-١٩٤٦.



السيد عيسى طماش

شغل منصب قاضي من عام ١٩٦٥-١٩٦٧.



السيد عمر اباظة

شغل منصب قاضي منذ عام ١٩٥٩. ورئيس محكمة بداية. عام ١٩٨٢.



السيد مشهور حسن كوخ

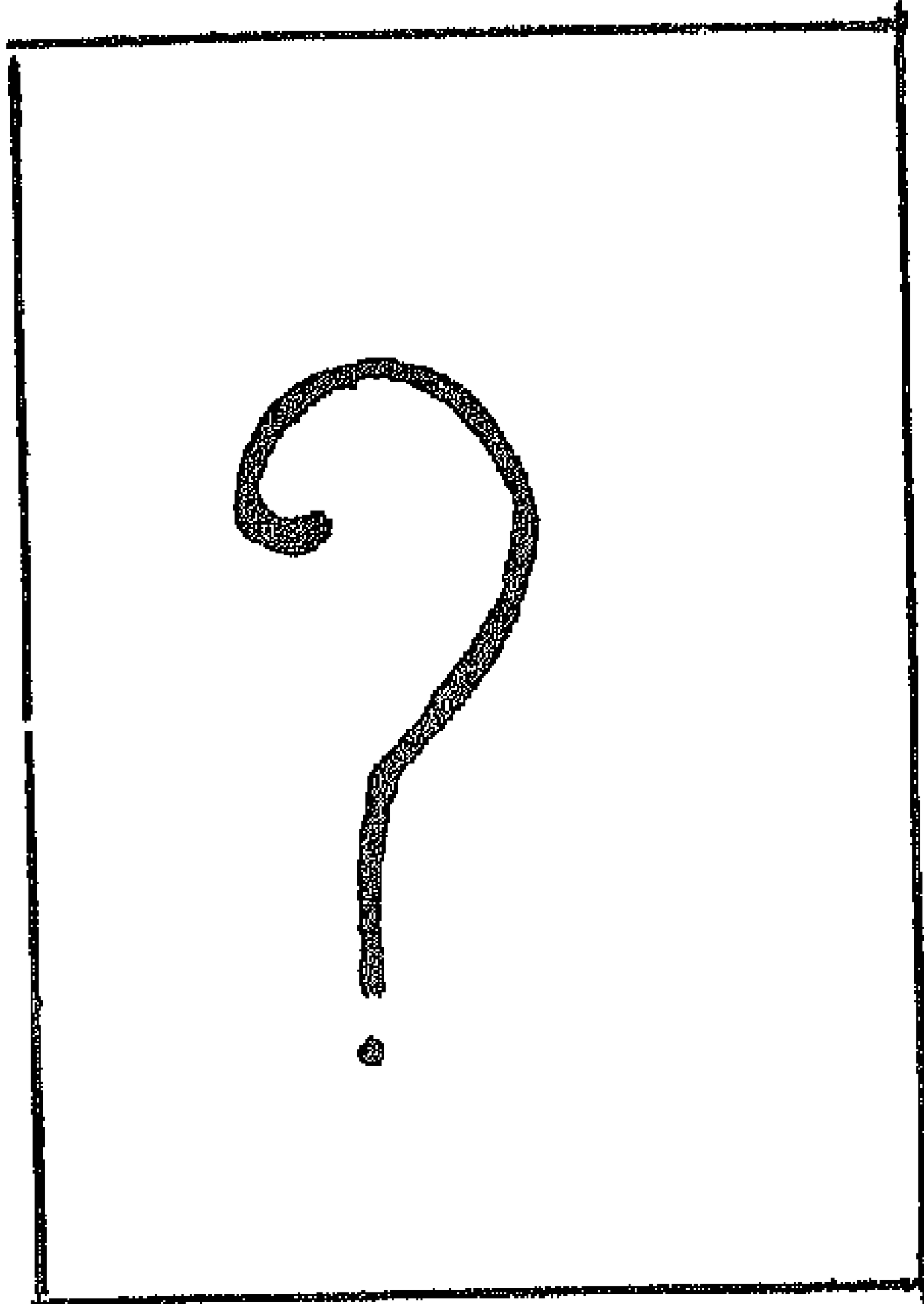
شغل منصب قاضي سنة ١٩٧٠. وعضو محكمة الجنايات الكبرى سنة ١٩٨٢.

رؤساء بلدية العاصمة في العهد التركي



السيد اسماعيل بابوق

رئيس بلدية عمان. عام ١٩٠٩.



السيد احمد الخطيب

رئيس بلدية عمان. عام ١٩١١.



الحاج اسعد خليل

رئيس بلدية عمان عام ١٩١٥.



السيد ايوب فاخر

رئيس بلدية عمان. عام ١٩٢٠.



السيد سعيد المفتي

رئيس بلدية عمان. عام ١٩٣٨.



السيد عمر حكمت

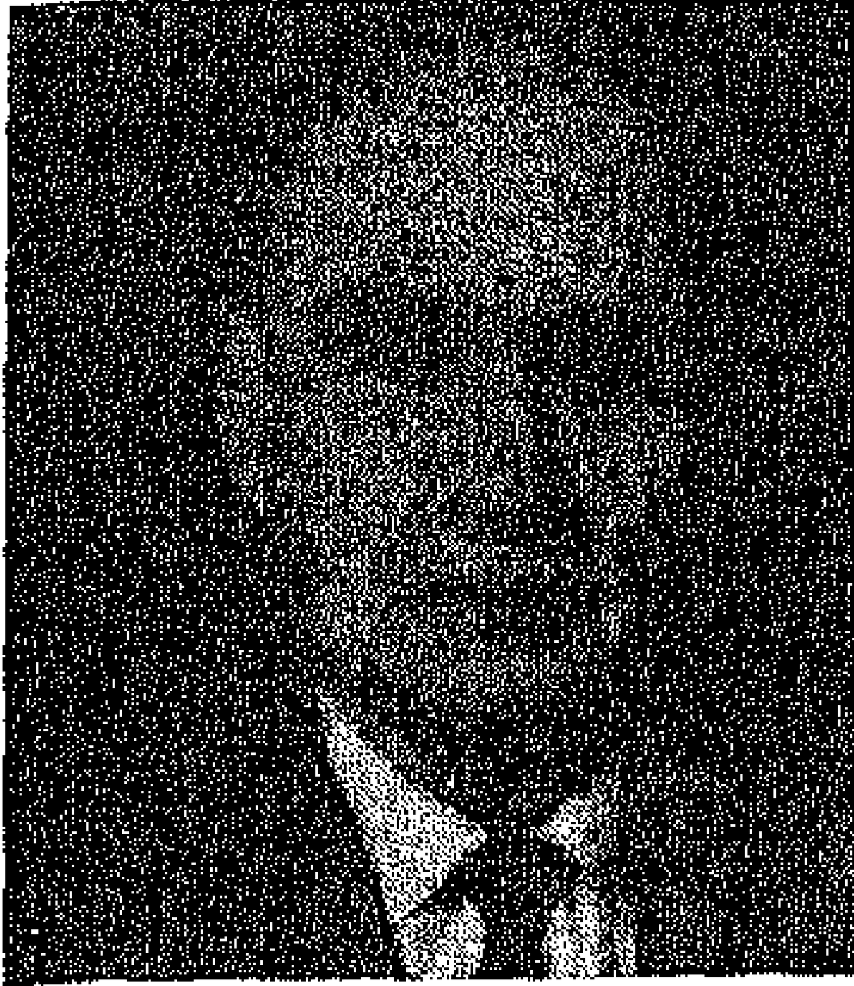
رئيس بلدية عمان. عام ١٩٤٢.

رؤساء بلديات المدن وادي السير



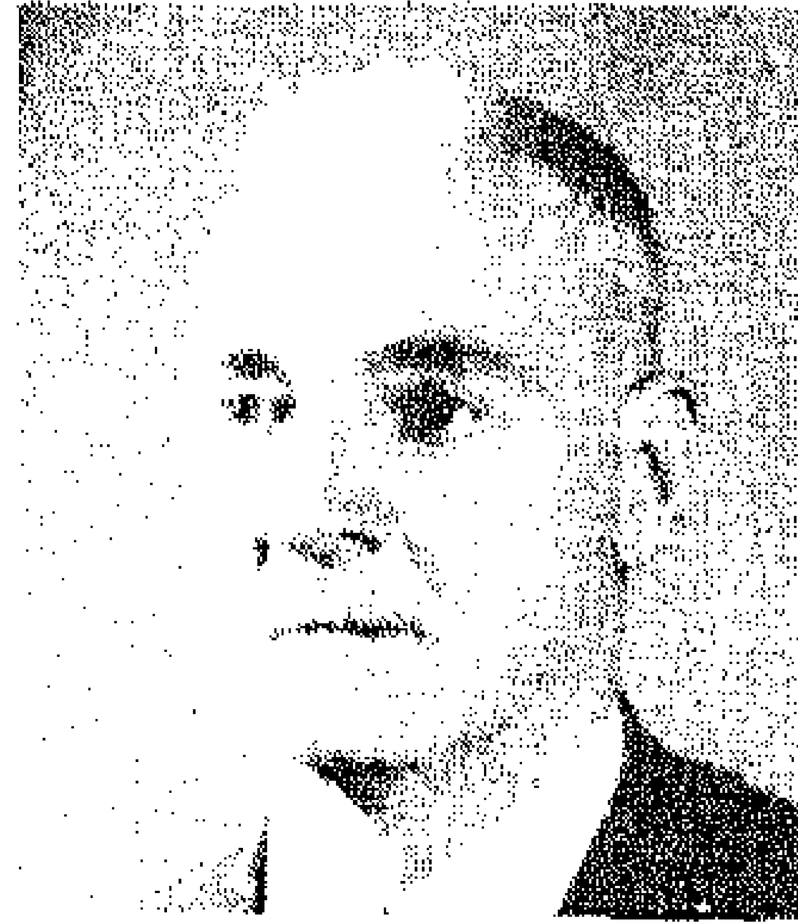
السيد ابراهيم يوسف خواجه

رئيس بلدية وادي السير عام ١٩٣٠.



السيد رشيد احمد بيوك

رئيس بلدية وادي السير من عام ١٩٤٨-١٩٥٥.



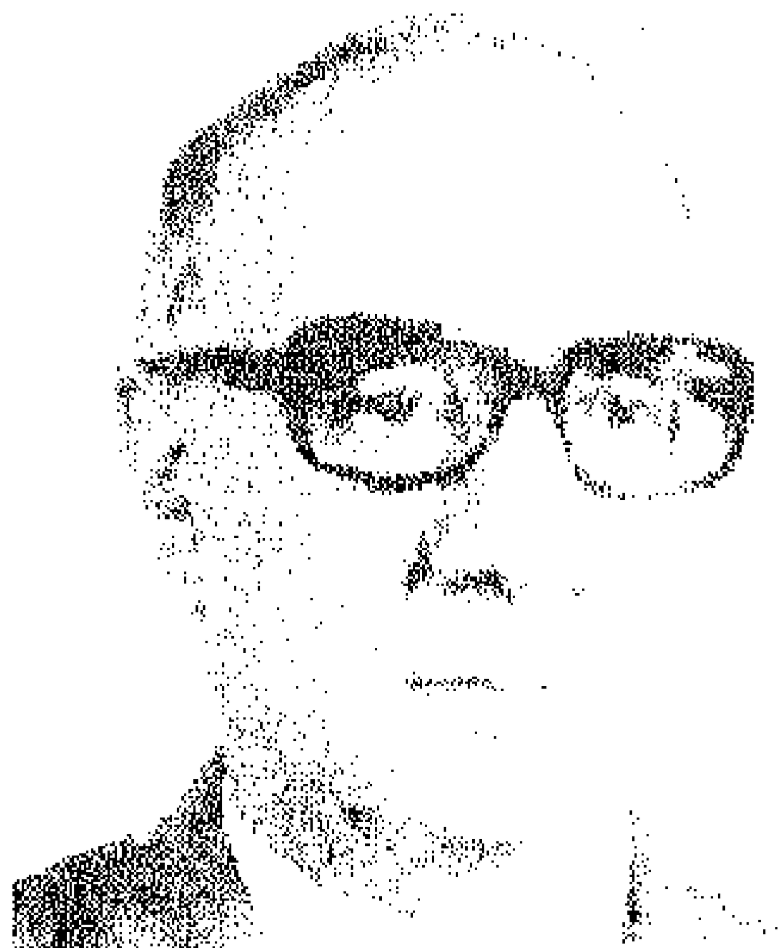
السيد يوسف برادوغ

رئيس بلدية وادي السير من عام ١٩٥٥-١٩٥٧.



السيد حسين خواجه

رئيس بلدية وادي السير من عام ١٩٥٧-١٩٧٢.



السيد حسني صوبر

رئيس بلدية وادي السير من عام ١٩٧٢-١٩٨٢.



السيد شوكت حميد

رئيس بلدية جرش في عام ١٩١٠ في العهد ألتركي.



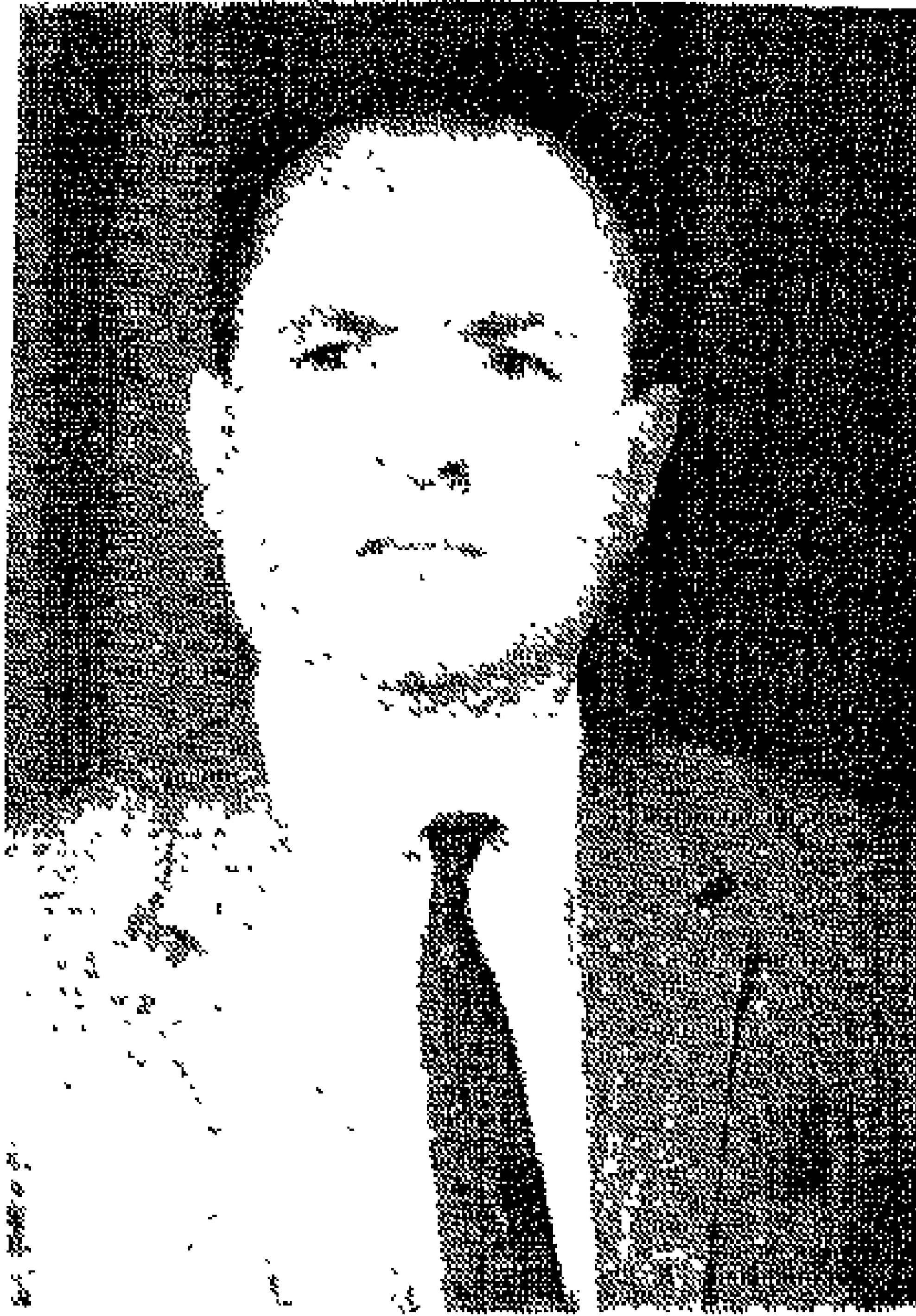
السيد مراد حجو

رئيس بلدية جرش من عام ١٩٣٧-١٩٥٤.



السيد رشيد حميد

رئيس بلدية جرش من عام ١٩٥٤-١٩٦١.



السيد محمد علي رمضان

رئيس بلدية جرش عام ١٩٧٩.

صويلح



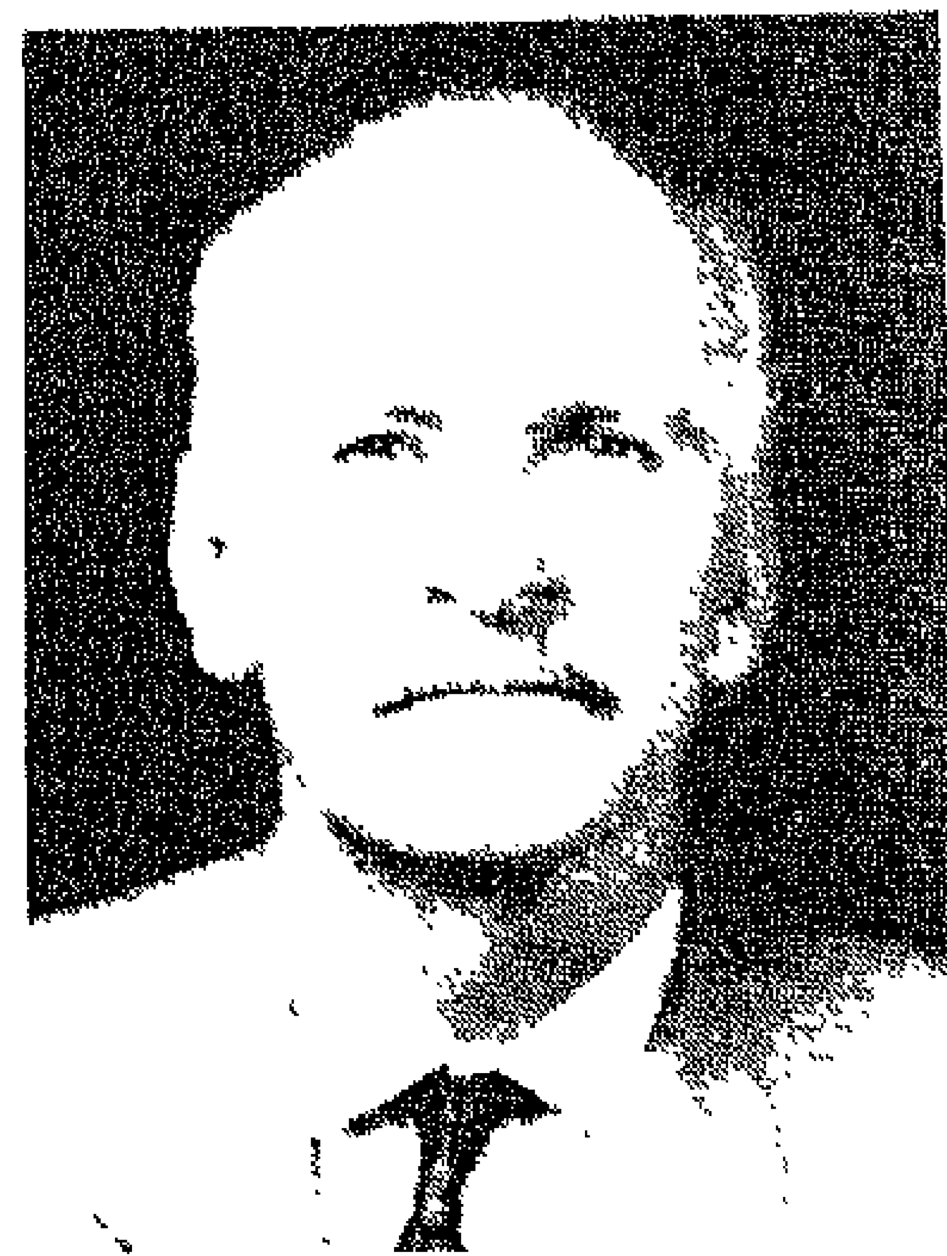
السيد موسى بينو

رئيس بلدية صويلح من عام

١٩٥٨-١٩٧٦

١٩٧٢-١٩٨١

الزرقاء



السيد بهاء الدين عبدالله

رئيس بلدية الزرقاء عام

١٩٢٨-١٩٤٢



السيد قاسم بولاد

رئيس بلدية الزرقاء.

١٩٤٧-١٩٦٢

١٩٦٣-١٩٦٥

١٩٧١-١٩٧٢

ناعور



السيد محمد جانبك

رئيس بلدية ناعور. ١٩٦١/١٩٦٢.



السيد اسحق يوسف حابوخ

رئيس بلدية ناعور١٩٧٩.

الرصيفة



السيد شمس الدين جرندوقة

رئيس بلدية الرصيفة عام ١٩٧٢-١٩٧٣.



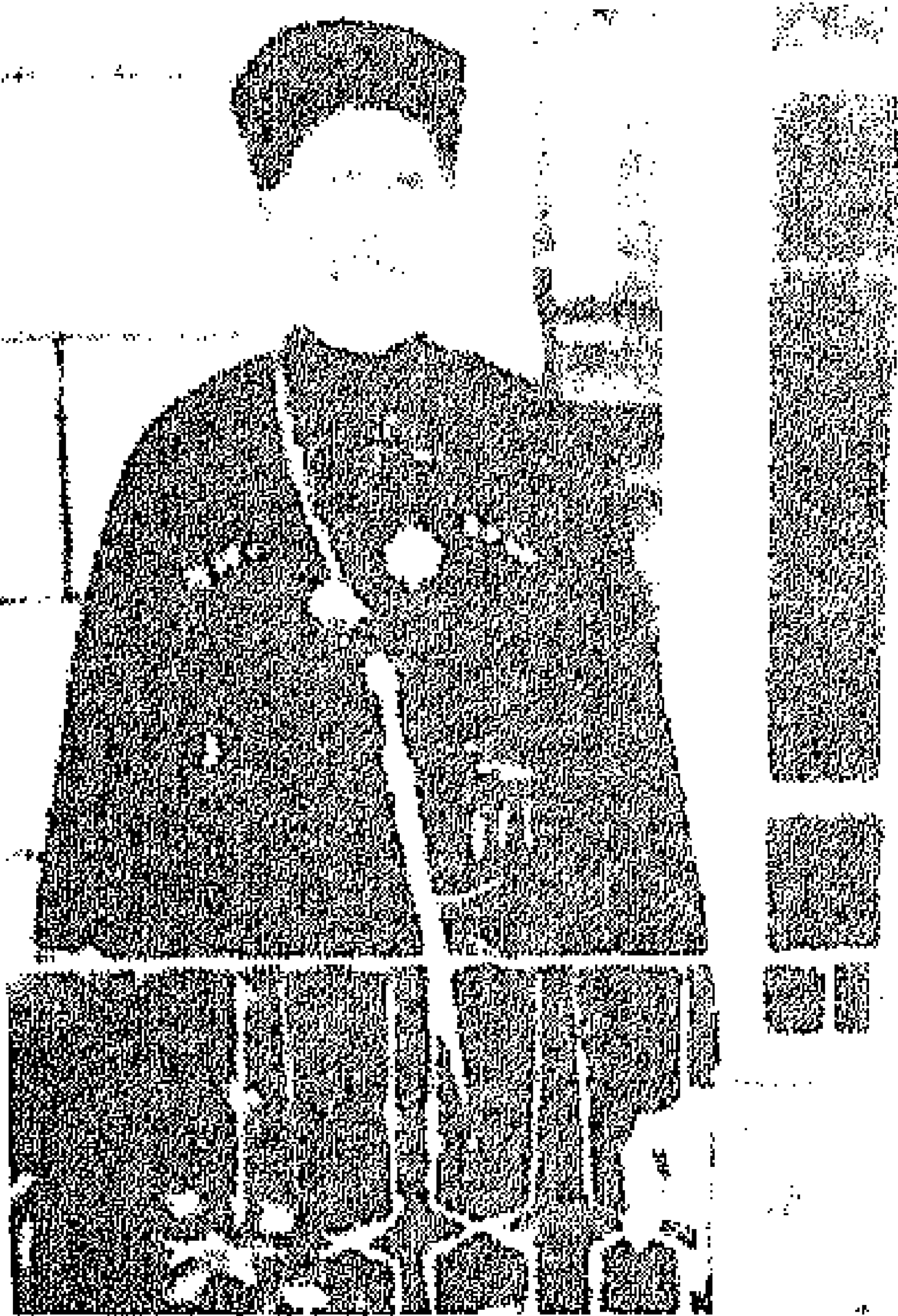
السيد عز الدين شعيب

رئيس بلدية الرصيفة من عام ١٩٦٧-١٩٧١. ومن عام ١٩٧٢-١٩٧٦.

اصحاب الدواوين والمضافات من وجهاء الشركس في صور



السيد اسماعيل كلمات شكاخو



الحاج اسحق لمبز



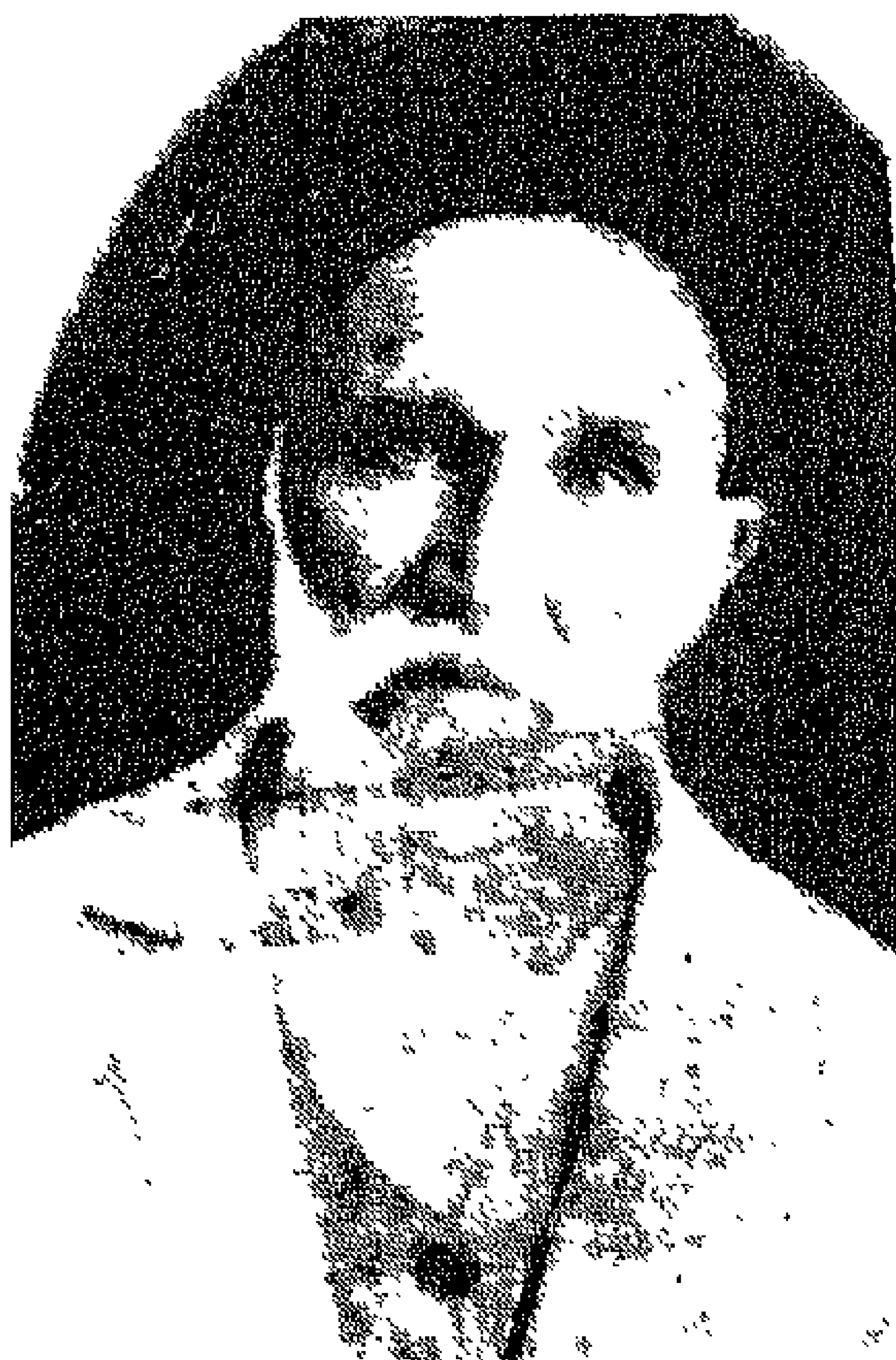
السيد محمد طاش كشسروقه



السيد يوسف قورشه



السيد حميد باكير تسيبنه



السيد شحمكري جلوقه



السيد اسماعيل زكريا نفوش



السيد عليم حداد بكانوخ



السيد محمد طاطوخبسم



السيد محمود بيصه



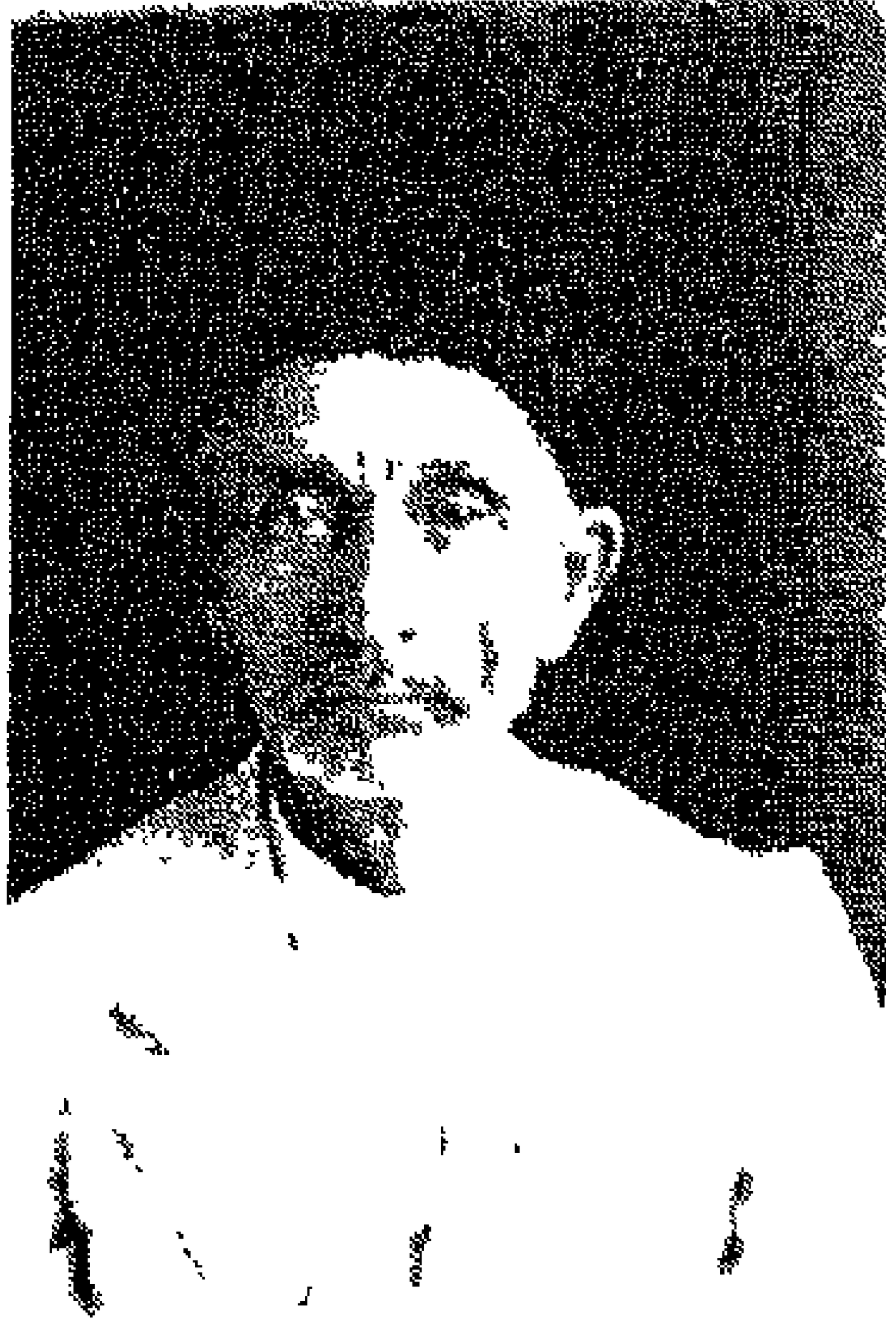
السيد حميد كلمات تيف



السيد حميد مسعود نفش



السيد حسن النجار لخدج



السيد داود زكا



الحاج قاسم يقوه حاج حسن



السيد عثمان حسن



السيد ماميلا ماتكري



السيد بلال يوسف ناقور



السيد عمر مامقه بكج



الحاج ايوب ناخوغوكبش



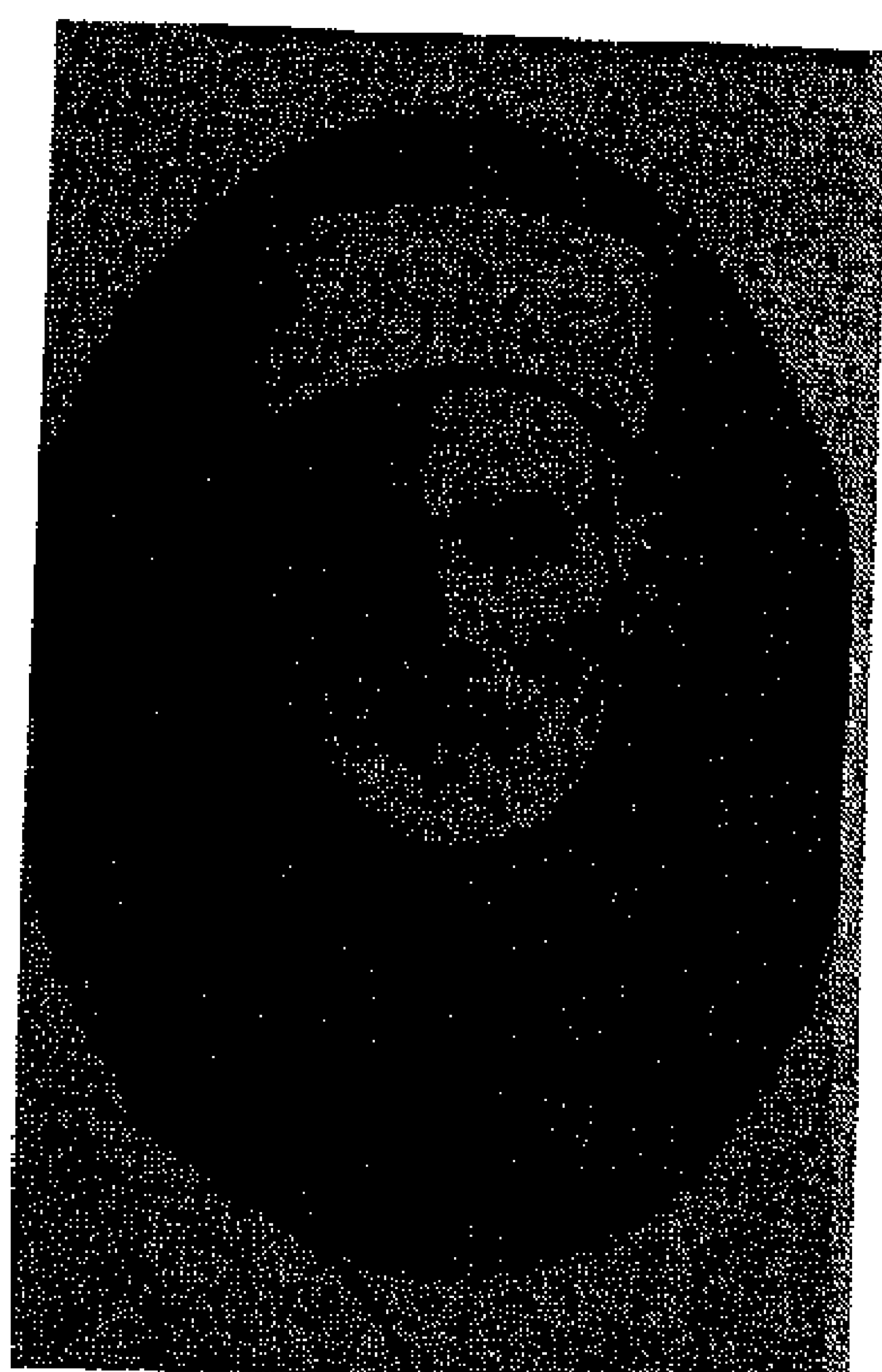
السيد محمد حاج اسلام



السيد اسماعيل الحاج ابراهيم اسحاقات



السيد زكريا شروخ



السيد احمد القاص بيوك



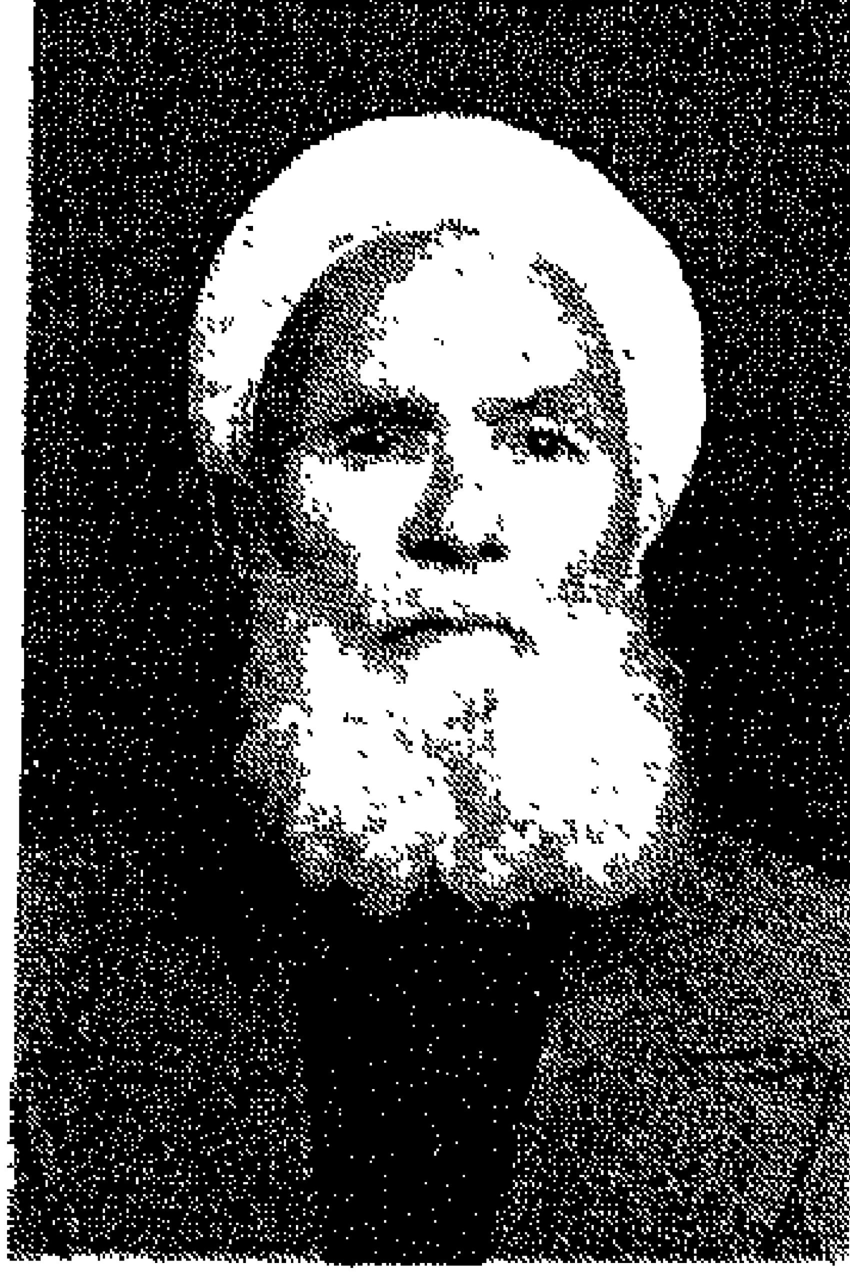
الحاج كلمات تغوظ



الشيخ صالح تغوظ



الحاج مقصود يلجروقه جانبك



الحاج حسن شوقه



السيد احمد شابسوع حداد



السيد محمود شروخ



الحاج اصحاب بكرالي   الحاج ايوب عبدالله



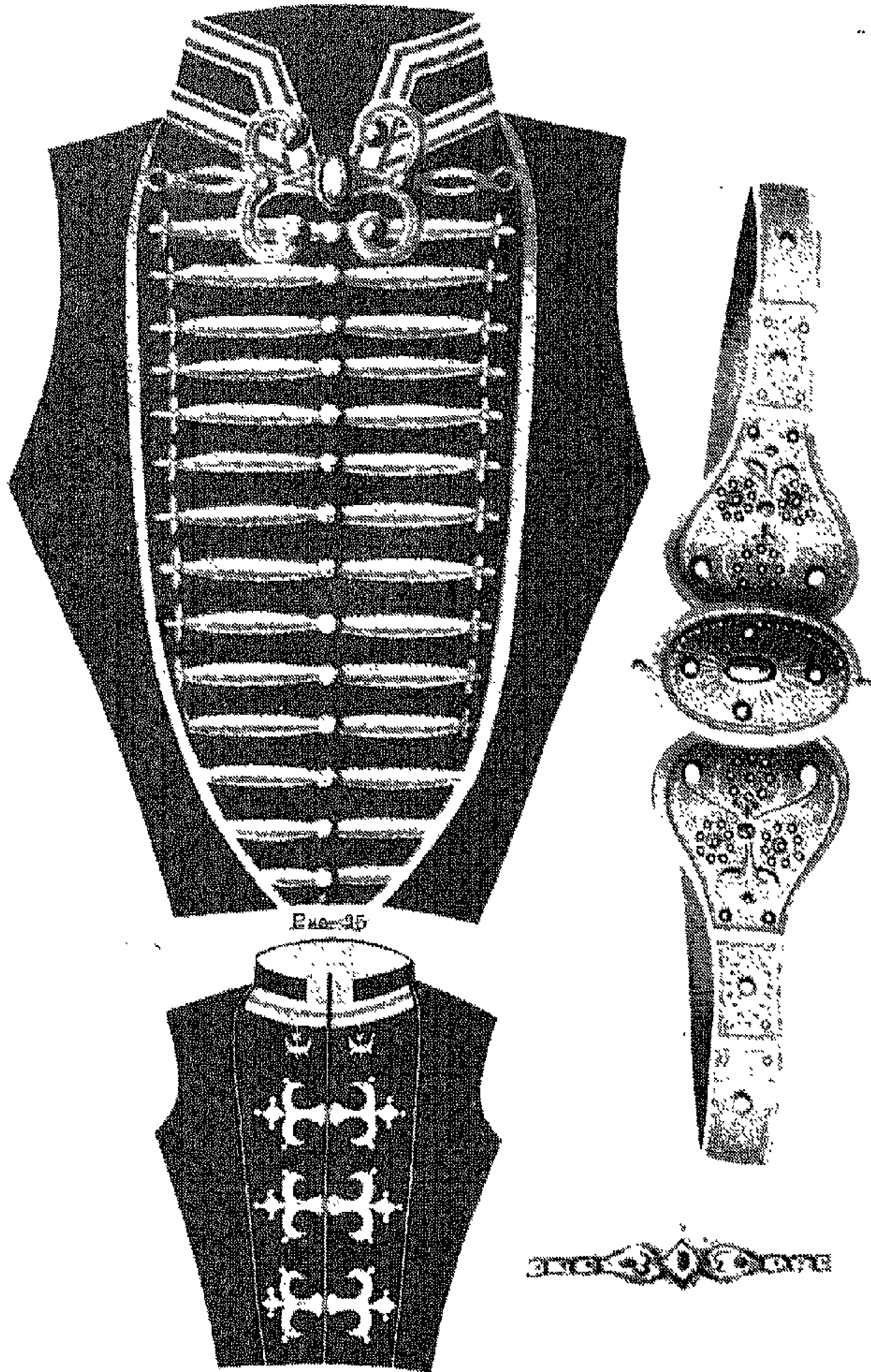
الحاج محمد الياس



فتى شركسي بالبسته القومية الكاملة



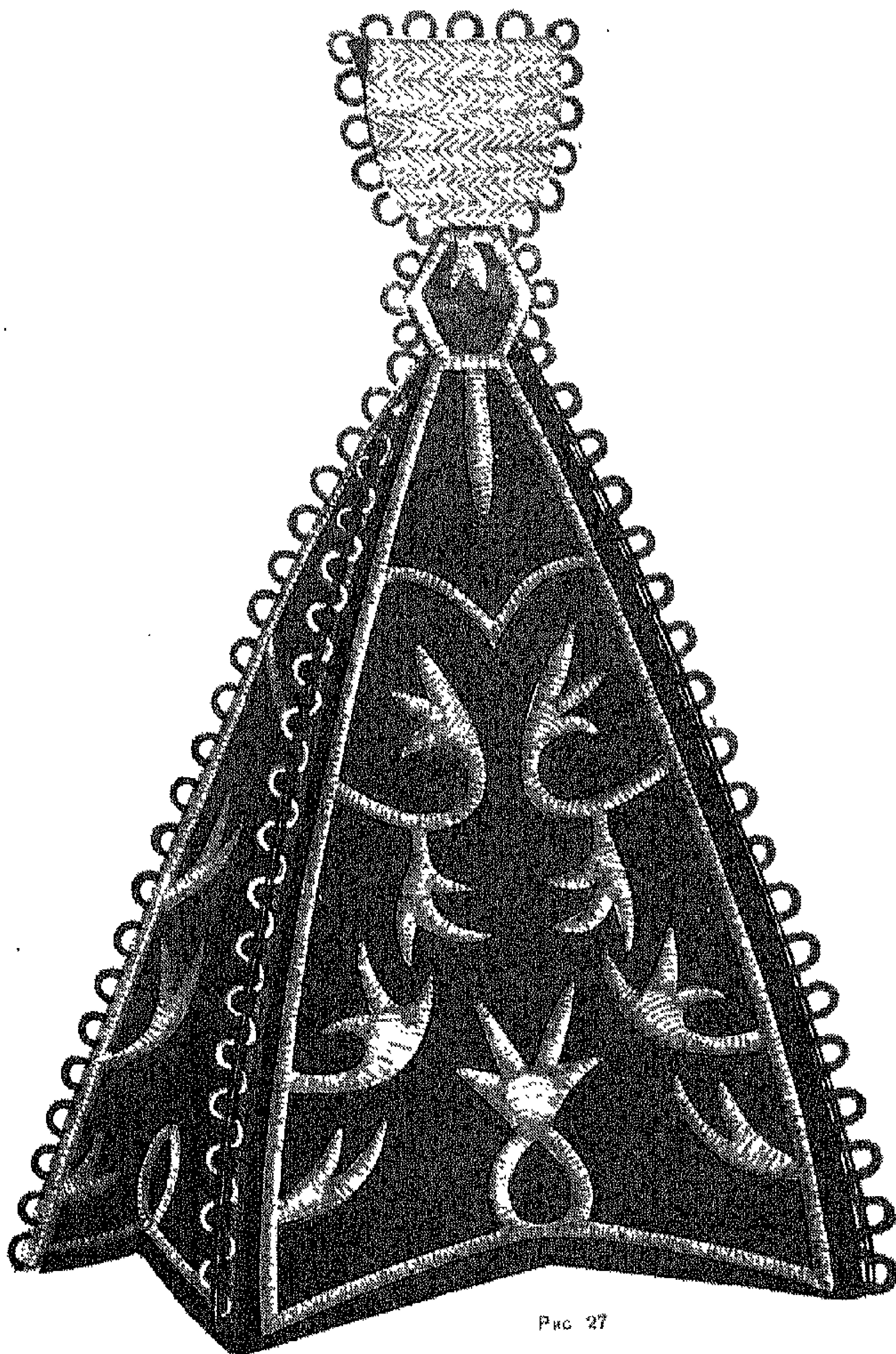
فتاة شركسية بالبستها القومية الكاملة



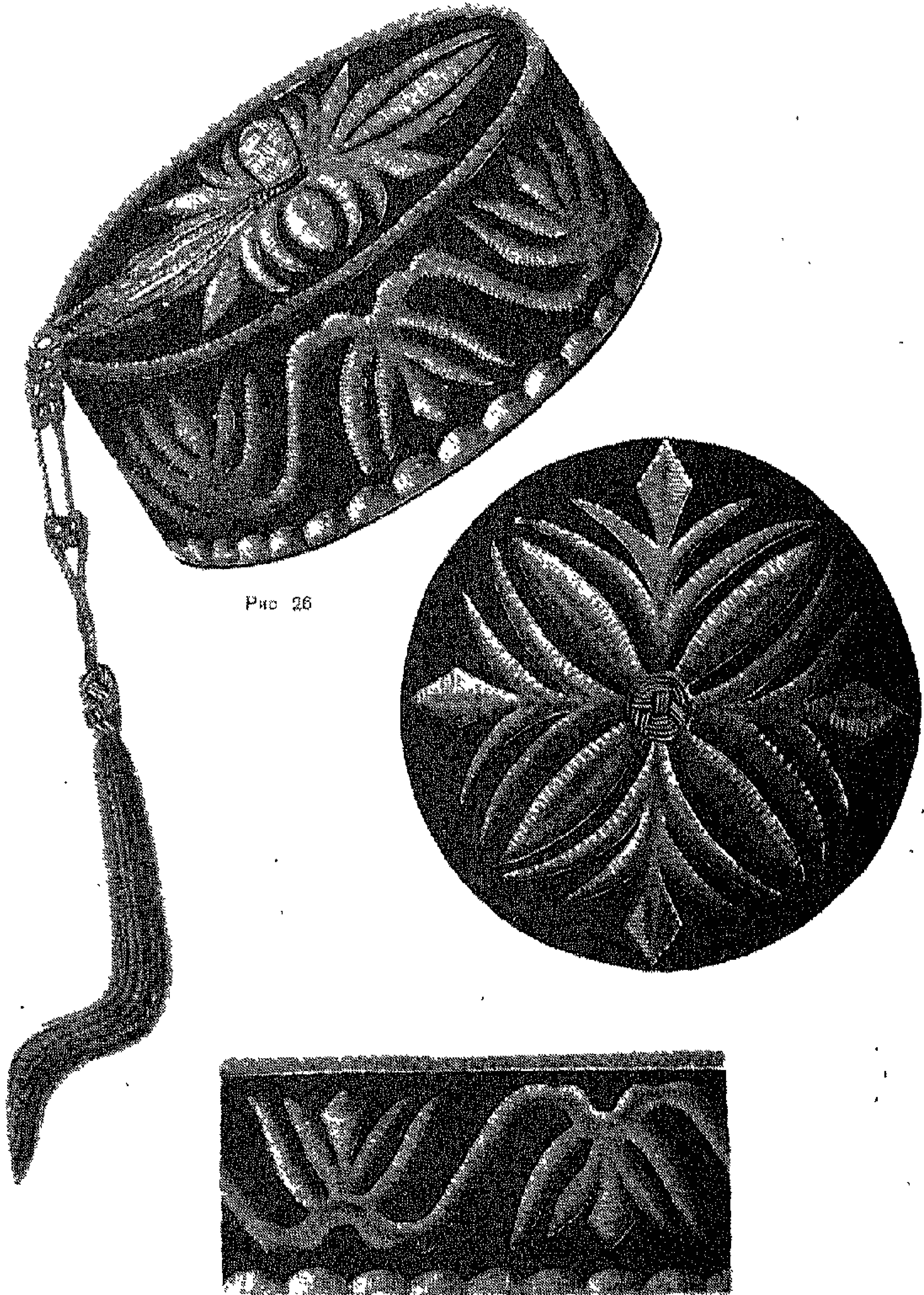
١ - زنار موشى بالذهب.

٢ - صدرية نسائية يزينها طوق من الاصابع الذهبية.

٣ - صدرية مطرزة بخيوط الذهب.



من الصناعات اليدوية ـ حقيبة نسائية يدوية



قلنسوة نسائية مطرزة بخيوط الذهب


Рис. 17

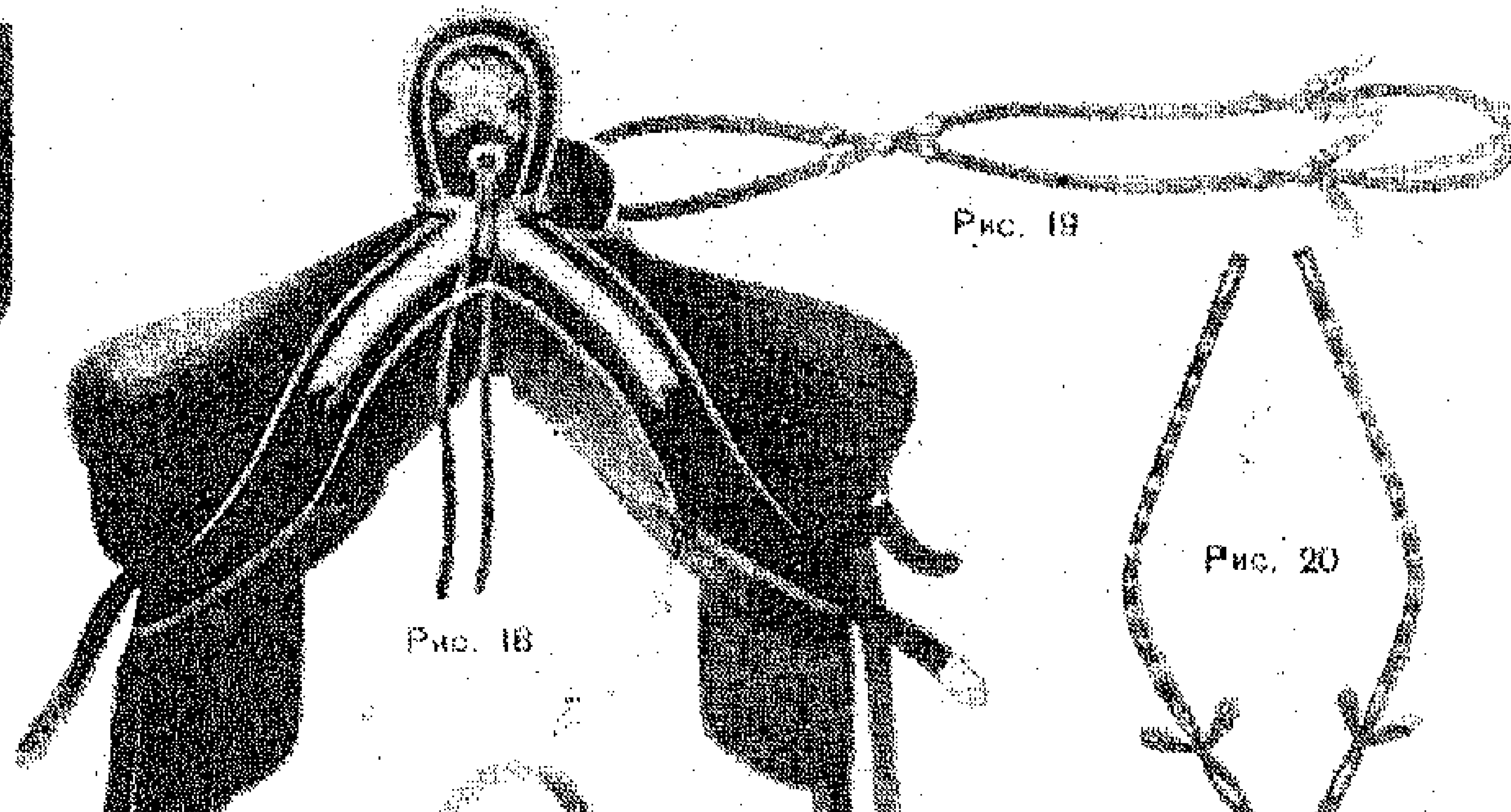

Рис. 18

Рис. 19

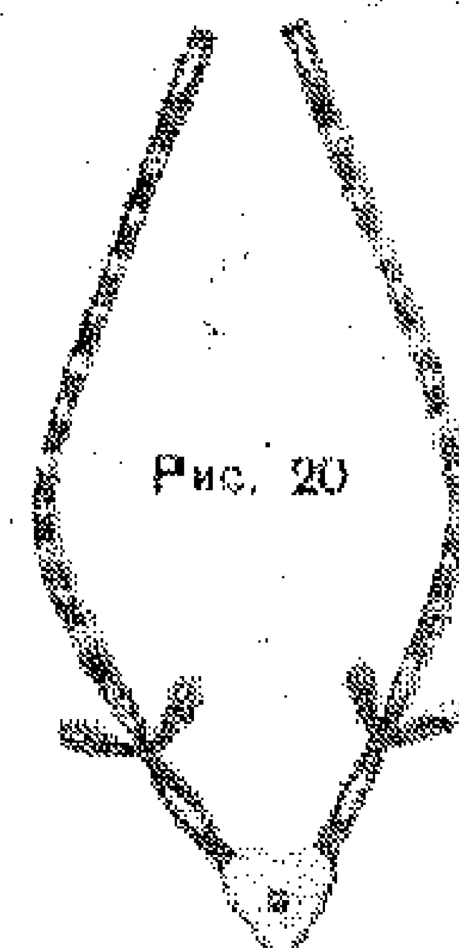
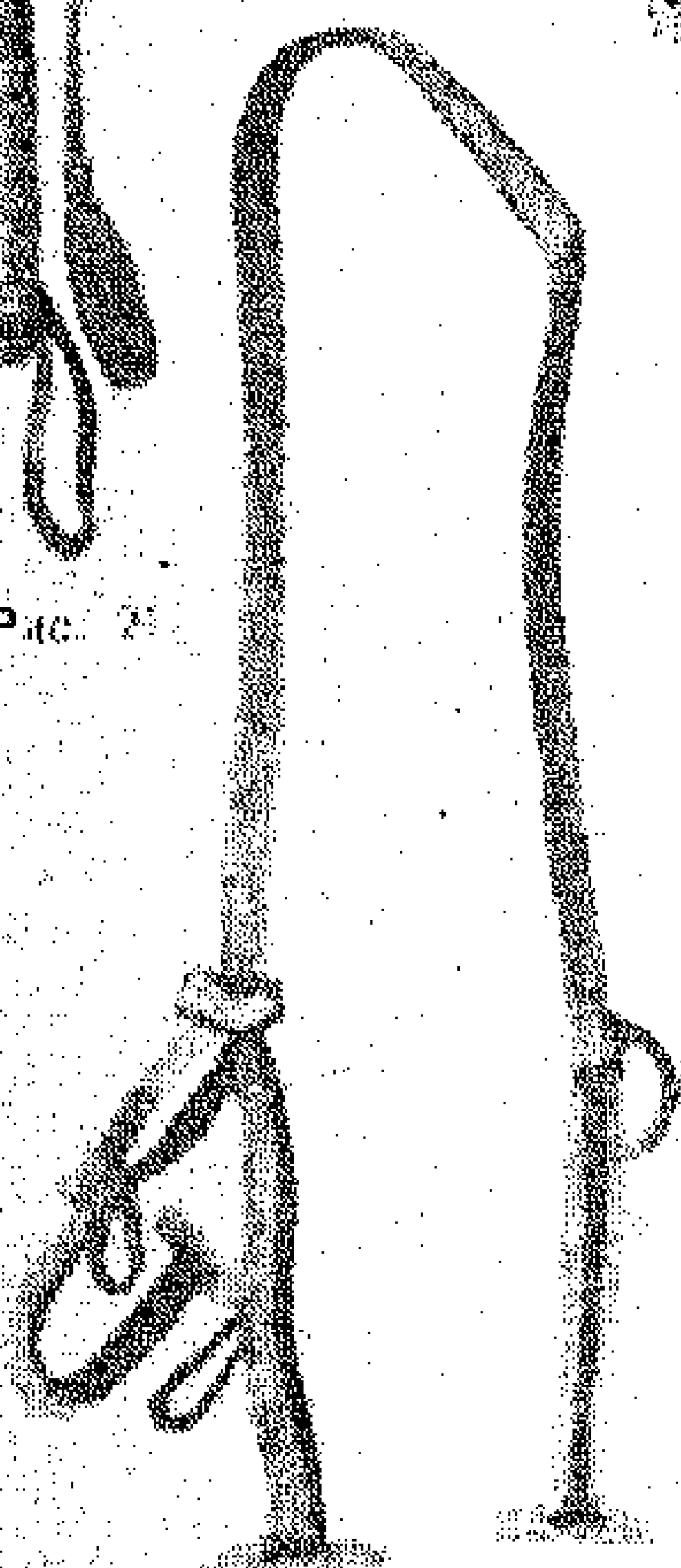
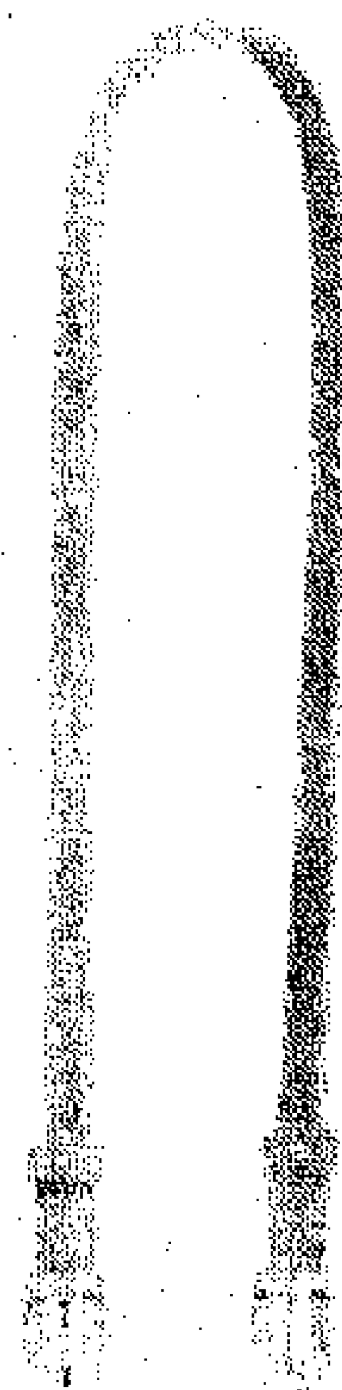
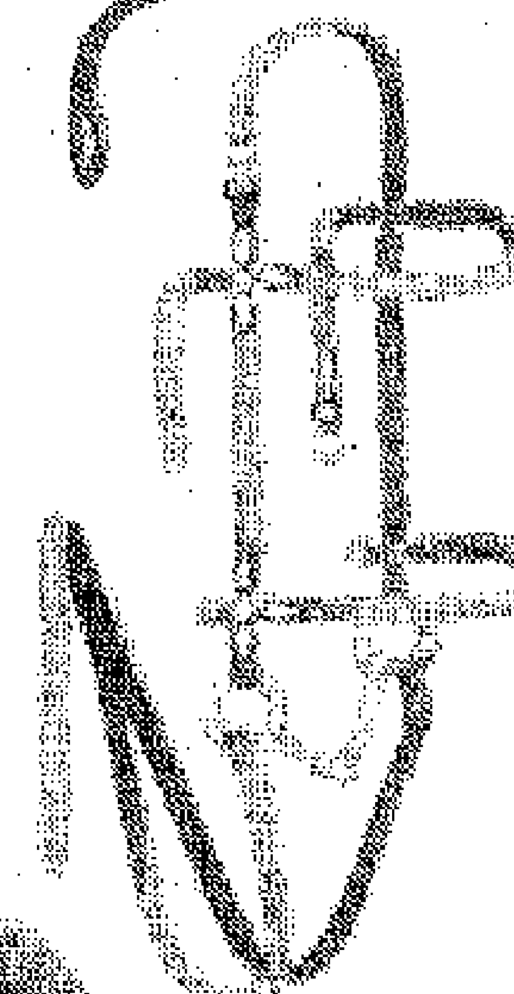

Рис. 20

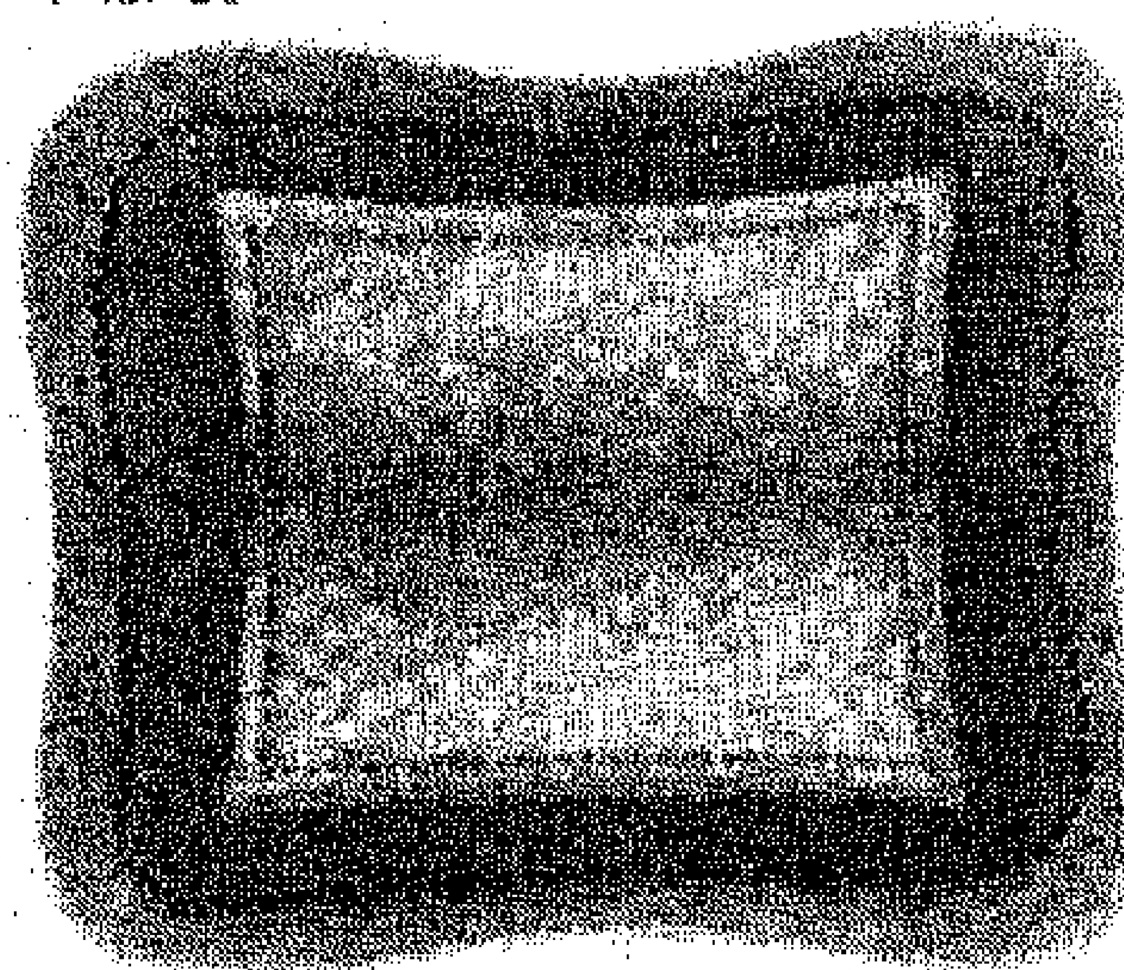

Рис. 21

Рис. 22

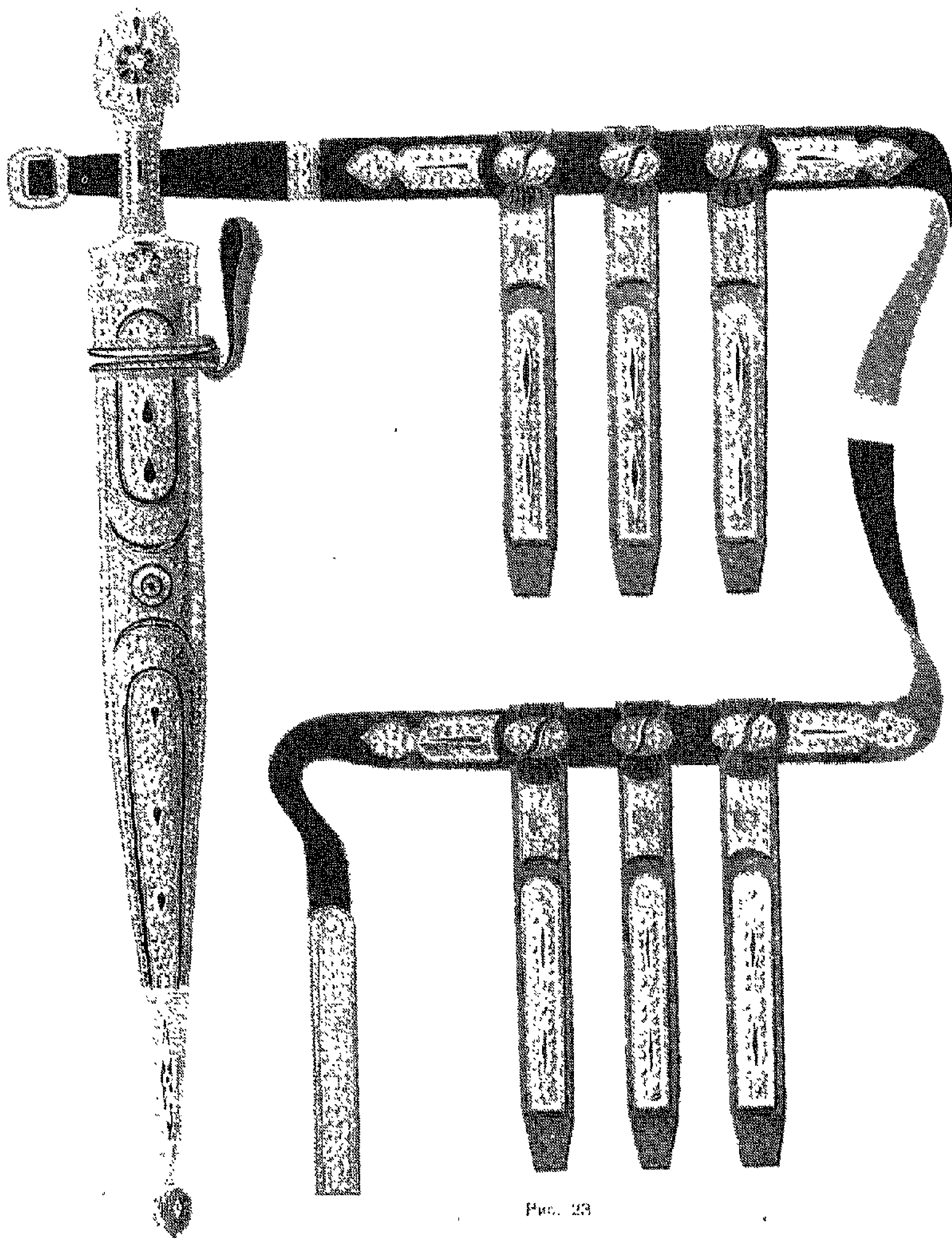

Рис. 25


Рис. 23

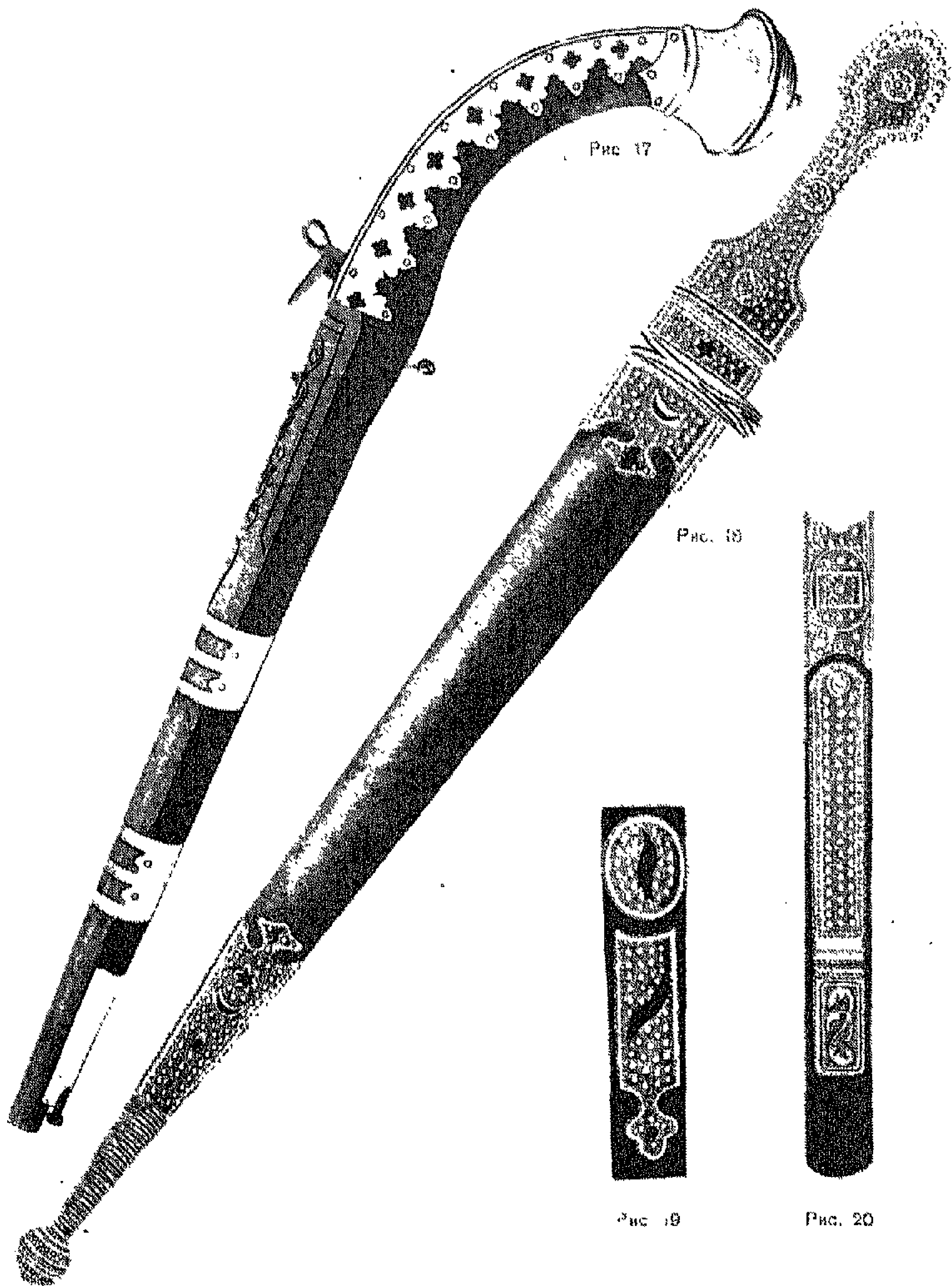

Рис. 24


Рис. 26

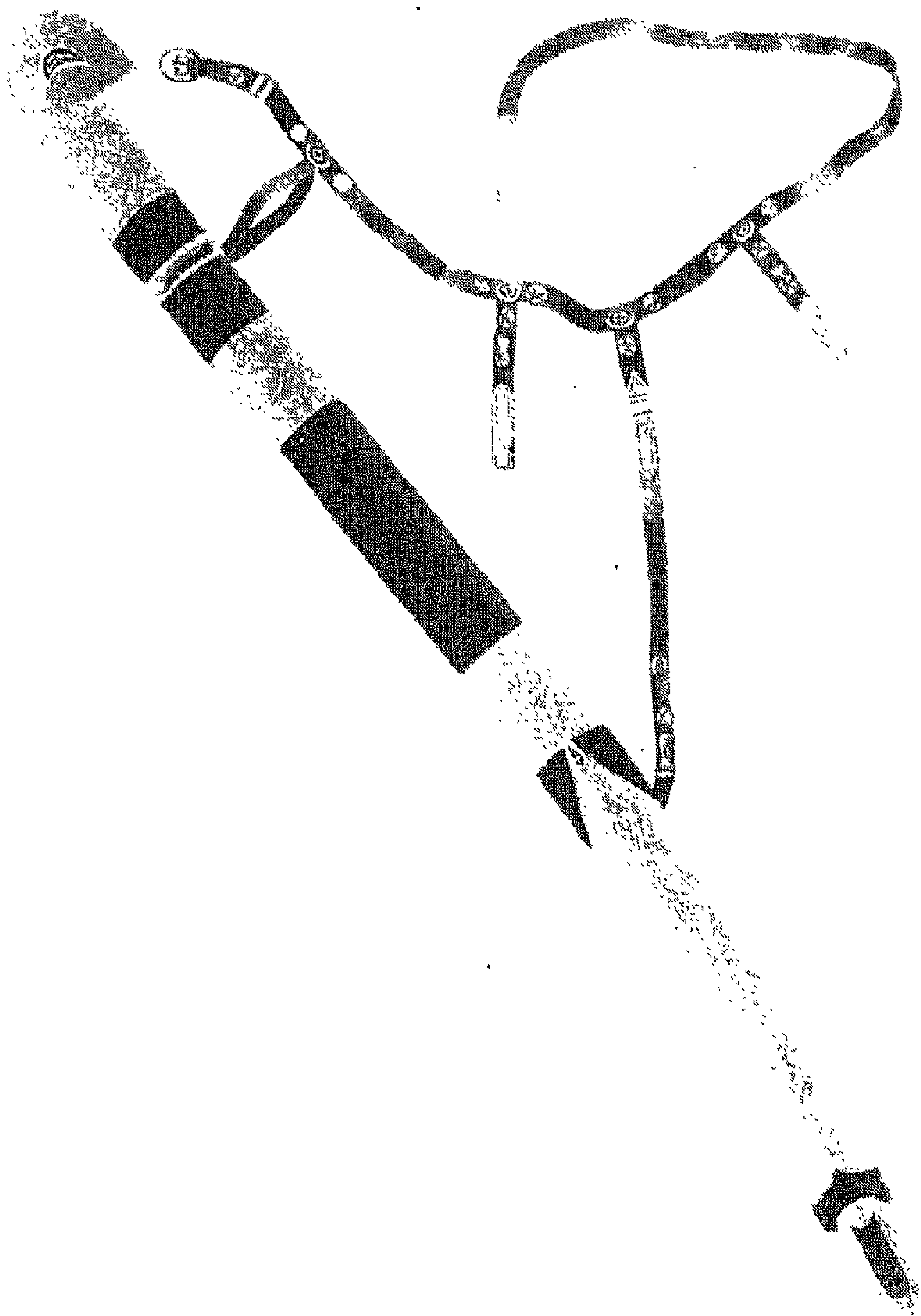
من الصناعات اليدو ية ـ سرج مع جميع ملحقاته



حزام مع القامة والاصابع الذهبية التي تزينها



خنجر (قامة) ومسدس (البندقية القصيرة)

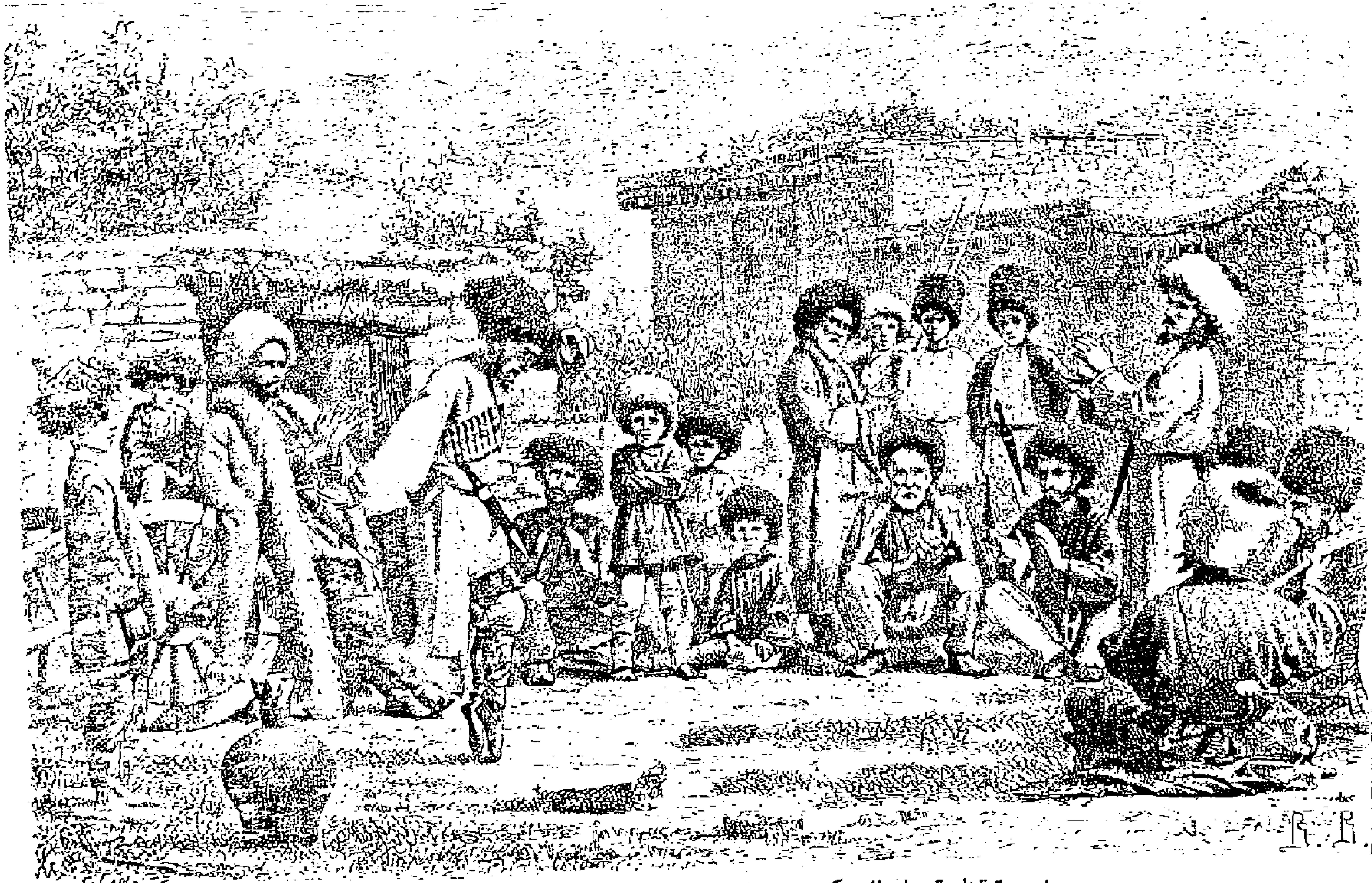


سيف من مصنوعات الشركس

صور تاريخية من الماضي القريب والبعيد



صورة تمثل هجوم القوقازين على جيوش القيصر



صورة تمثل قدماء الشركس من الشيوخ وهم يرقصون على رؤوس الاصابع



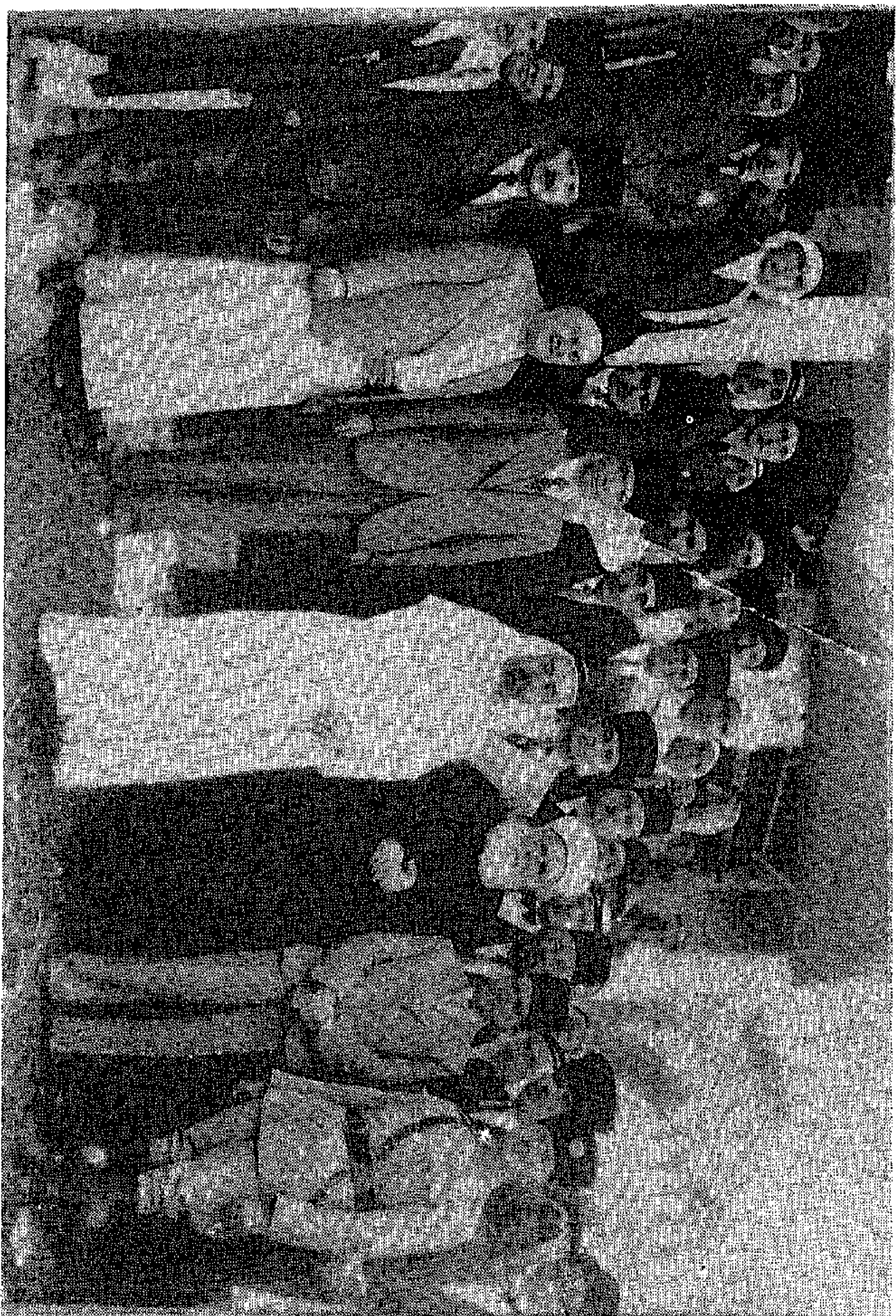
اجتماع عام يعقده الكاربين اثر احدى المعارك



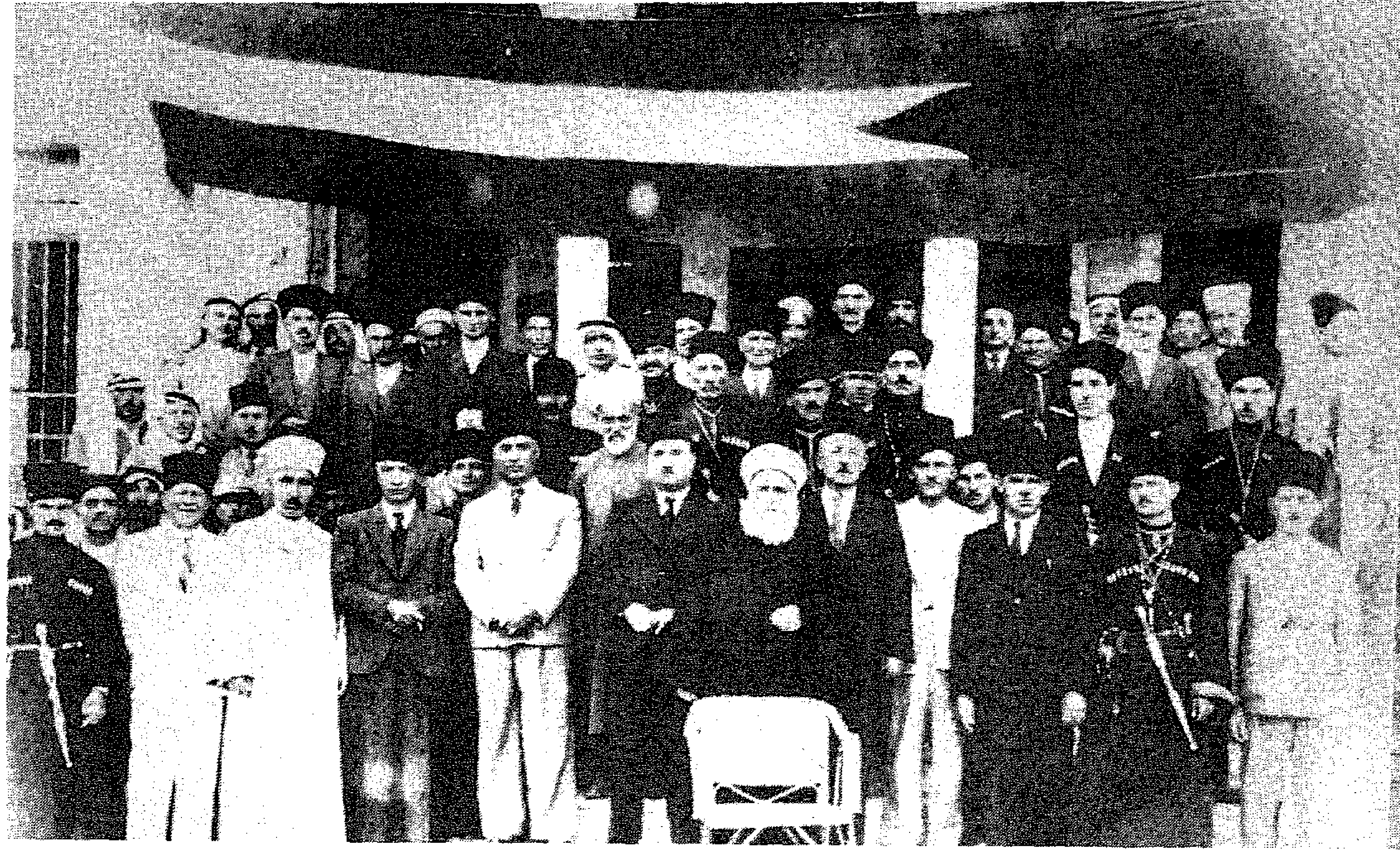
قائد الحرس الامبراطوري في عهد القيصر نقولا الثاني
الجنرال يدج حغندوقه المعروف عند الروس بالجنرال قسطنطين حغندوقف مع بعض رجاله



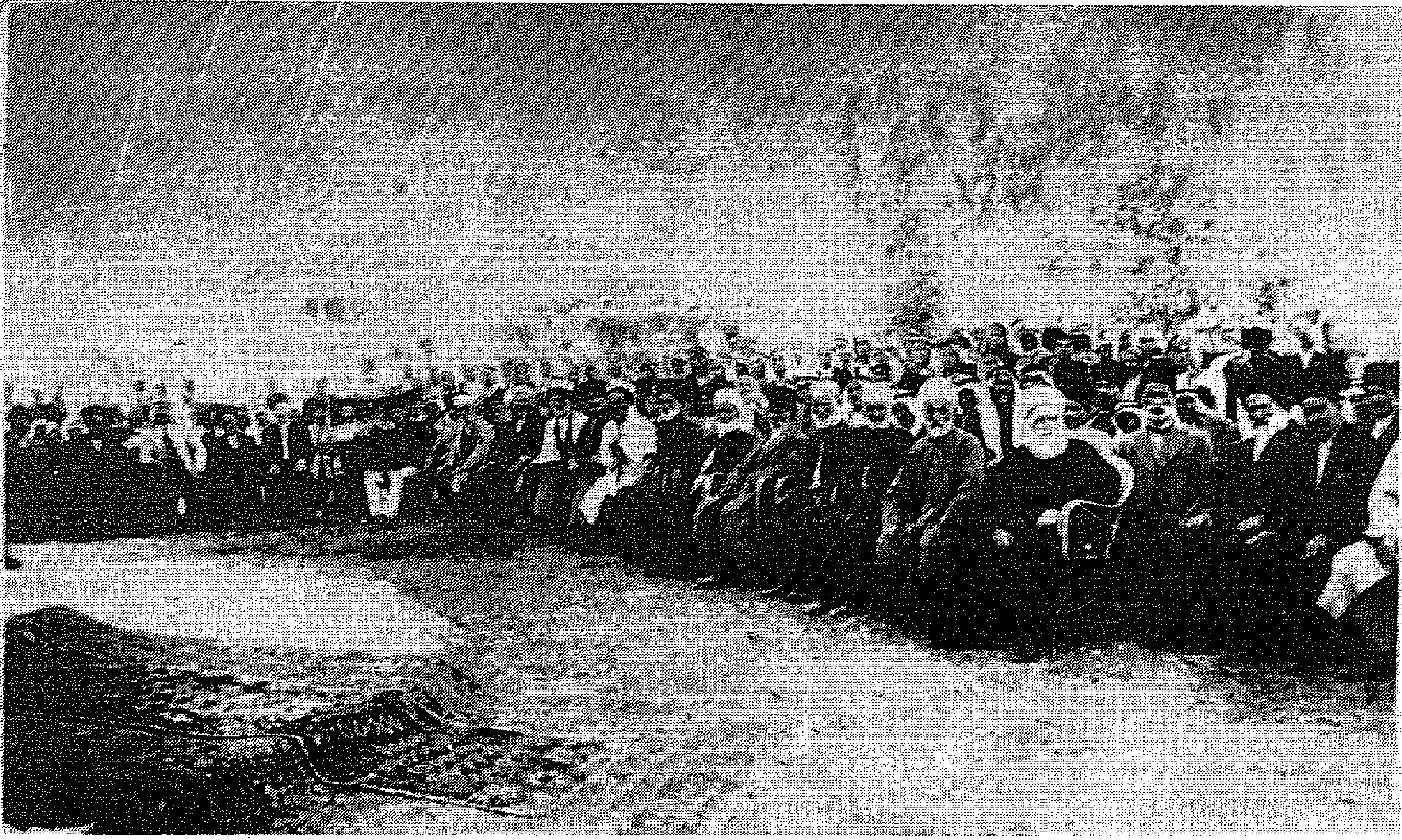
في حلبة الرقص



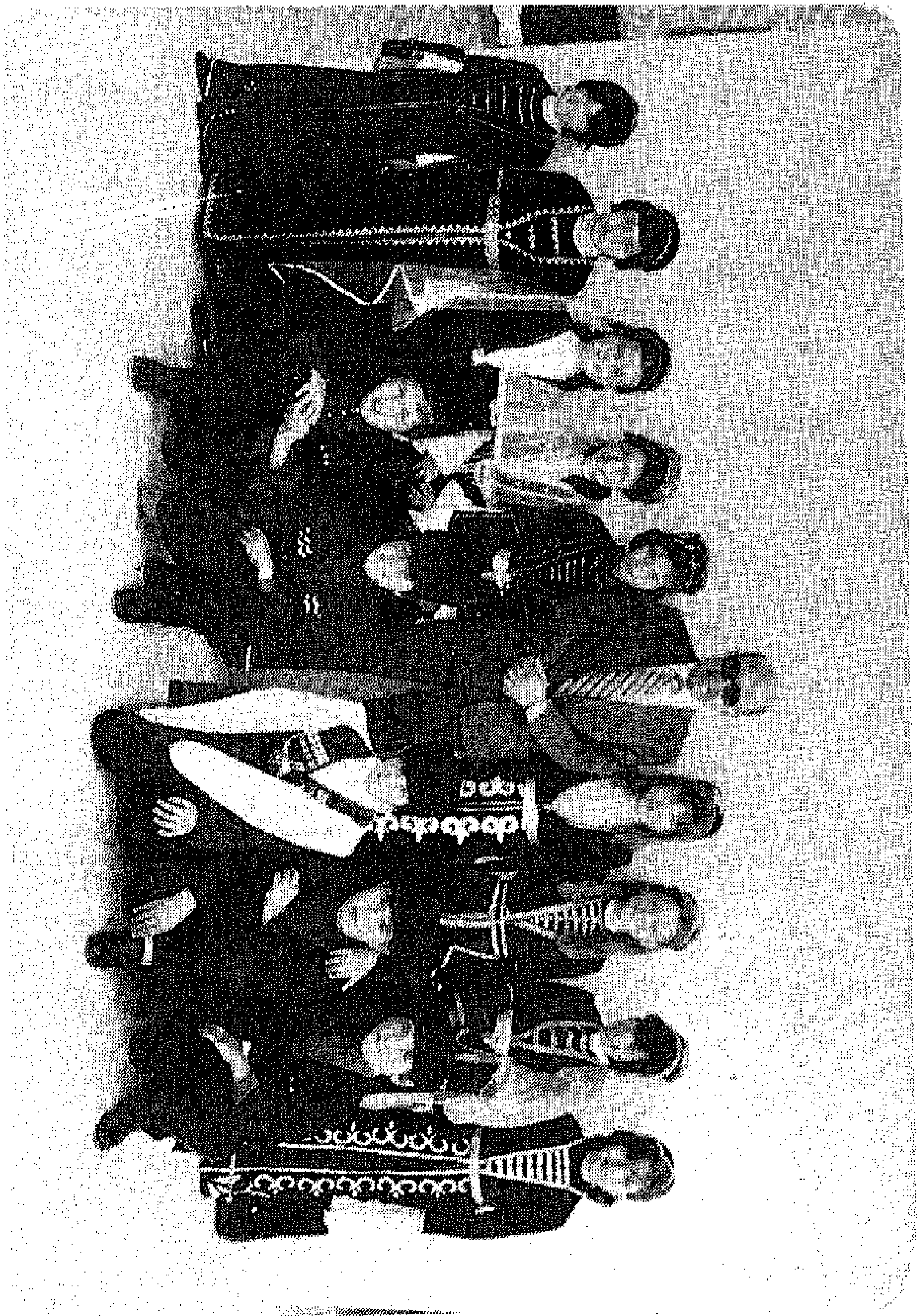
سمو الأمير عبدالله بن الحسين يوم افتتاح الجمعية الخيرية الشركسية في عمان سنة ١٩٤٢



كبار وجهاء الشركس اثر اجتماع عقد في دار الجمعية الخيرية الشركسية



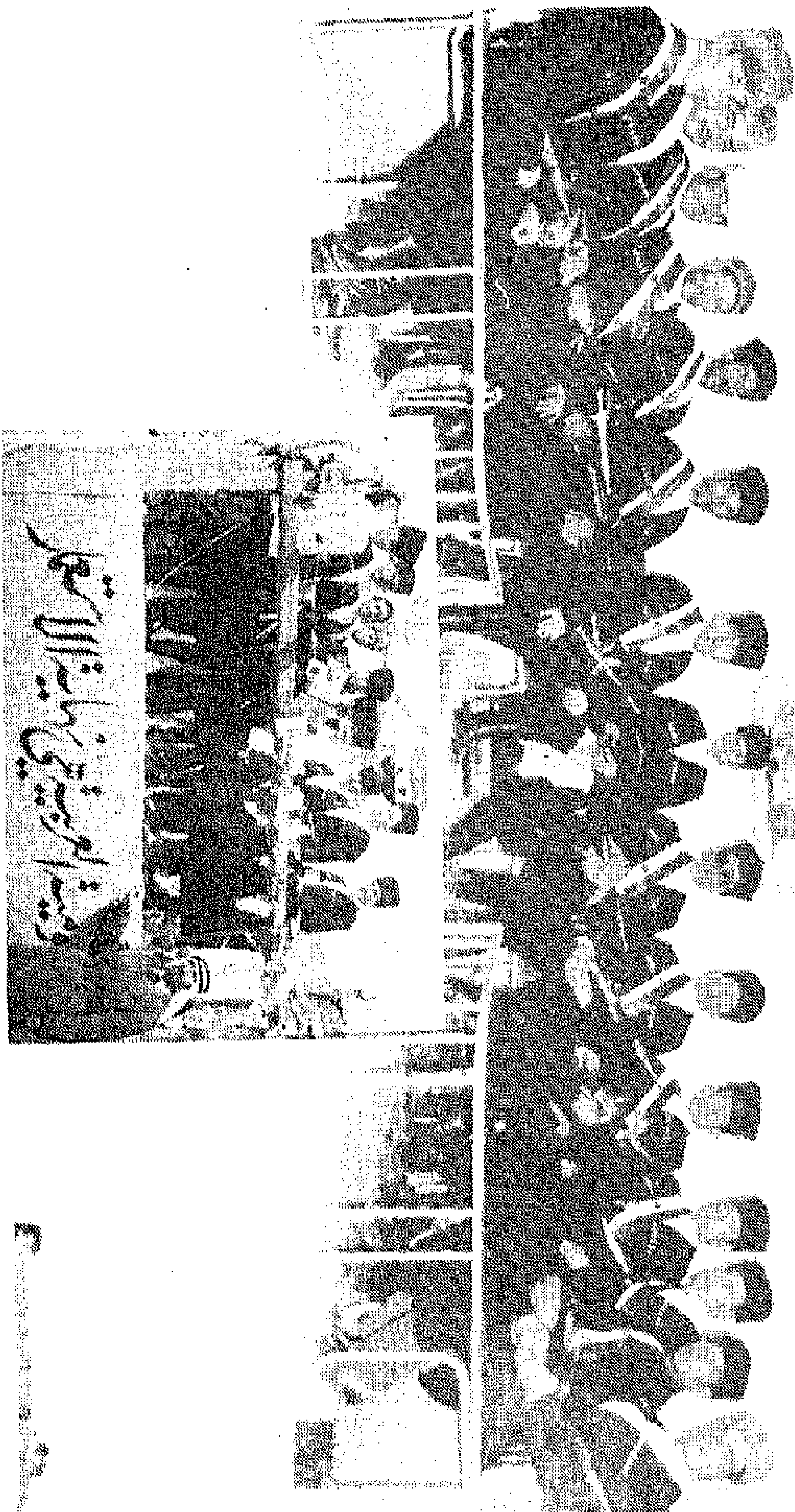
في اجتماع عام يضم زعماء ووجهاء الشركس والشيشان في انتظار تشريف سمو الامير عبدالله لدار الجمعية



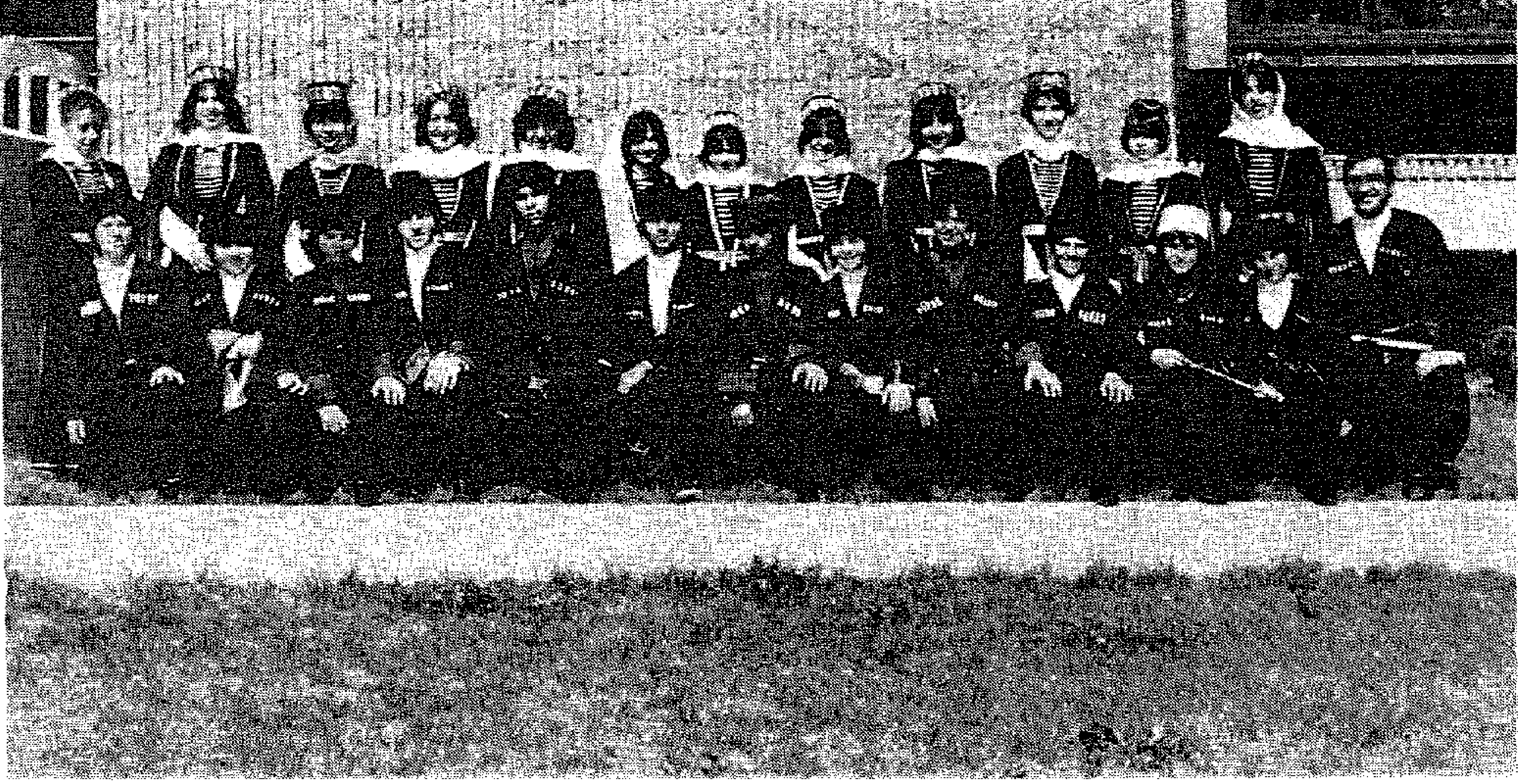
مدرسة الأمير حمزة - الفرع السابق للجمعية الخيرية الشركسية



لفيف من زعماء ووجهاء الشيشان في الزرقاء



الجمعية الخيرية الشركسية في دمشق عام ١٩٤٥



ابناء الجالية الشركسية في الولايات المتحدة في احدى حفلاتهم القومية

جدول بأسماء العائلات التي سكنت عمان					
	اسم العائلة		اسم العائلة		اسم العائلة
١	قورشة	٢٢	قوقه	٤٣	سفاسج
٢	حفندوقه	٢٣	دباغوا	٤٤	آخي
٣	شردم	٢٤	كوخ	٤٥	لوخ
٤	أقونه	٢٥	شد	٤٦	أبده قوي
٥	نفوشك	٢٦	أبده اسحوه	٤٧	جراف
٦	بشخوج	٢٧	بروقر باقو	٤٨	لحي
٧	شخبك	٢٨	قرالك	٤٩	زنجي
٨	جتاجي	٢٩	السكروقه	٥٠	جلوقه
٩	تيف	٣٠	بلقرقنشه	٥١	صجالوقه
١٠	أقبي قيتوقه	٣١	غونج	٥٢	بكانوخ
١١	نجي	٣٢	برمامت	٥٣	بليشه
١٢	فاشه	٣٣	شقم	٥٤	بيج قراطي
١٣	شكاخوه	٣٤	بقيجي	٥٥	خوتاك
١٤	برانطه	٣٥	ماسكغ	٥٦	ترقان
١٥	قناشك	٣٦	تغلوق	٥٧	مشوقه
١٦	شوقاره	٣٧	بطيجي اباظه	٥٨	قبشورة
١٧	مامجي	٣٨	كوشسروقه	٥٩	قونا
١٨	طمبز	٣٩	قاروقه	٦٠	قوا فابز
١٩	غوله	٤٠	شفاقوج	٦١	ارفاغه
٢٠	أبده طراخ	٤١	تحبسم	٦٢	حمشك
٢١	تسينه	٤٢	أبده	٦٣	نفوى ددو

جدول بأسماء العائلات التي سكنت عمان					
	اسم العائلة		اسم العائلة		اسم العائلة
٦٤	زوغانة	٨٤	تو	١٠٤	توقه
٦٥	حمدوخ	٨٥	فتساخ	١٠٥	شكه
٦٦	كم	٨٦	حينا مامسر	١٠٦	نغوي جح الرئيس
٦٧	تيونه	٨٧	باجا	١٠٧	تموق
٦٨	بيتوغن	٨٨	قلى	١٠٨	شدقيه
٦٩	أزوقه	٨٩	قانوقه	١٠٩	بيدروقه
٧٠	صبجوقه	٩٠	بلقر		
٧١	آفاشيج	٩١	بشه غقوقه		
٧٢	غو قردن	٩٢	تول		
٧٣	بشه بطو	٩٣	شولخ		
٧٤	كشوقة	٩٤	أبروقه		
٧٥	جشوقة	٩٥	نغود جنبلات		
٧٦	حينا	٩٦	دويج		
٧٧	جركس	٩٧	شرمات		
٧٨	قشش	٩٨	شناخوا		
٧٩	أبده حصارة	٩٩	بابوج		
٨٠	حطانه	١٠٠	جح داوت		
٨١	حتقوي	١٠١	خيرلي		
٨٢	دنجا قيبشوة	١٠٢	ناقور		
٨٣	شوجن	١٠٣	زفاخ شطو		

جدول بأسماء العائلات التي سكنت بعمان / الشابسوغ

	اسم العائلة		اسم العائلة		اسم العائلة
١	تاموخ	٢٢	بشه بچاش	٤٣	خوشت
٢	ناغوزج	٢٣	كوه شه	٤٤	بشه فخي
٣	شوراش	٢٤	تايخز	٤٥	له مافوق
٤	قوي جوق	٢٥	تخه بيل	٤٦	شمنوق
٥	زتشه	٢٦	ماتقه	٤٧	قاسم آغا
٦	نانخوه	٢٧	بشه جش	٤٨	مصطفى آغا
٧	خورمه	٢٨	خوارج	٤٩	راغستان
٨	بغلانه	٢٩	ملقوش	٥٠	دورا روقه
٩	صخرات	٣٠	غوانا جوده	٥١	أباظه
١٠	مه كشك	٣١	حتشش	٥٢	بشه بخ
١١	شومز	٣٢	بأه فش	٥٣	لما فوقه
١٢	نمروقه	٣٣	شاوش	٥٤	
١٣	يرغوزج	٣٤	أبده	٥٥	
١٤	ينورخ	٣٥	تموق	٥٦	
١٥	ياخول	٣٦	خواشاجي	٥٧	
١٦	خوه باش	٣٧	مال إش	٥٨	
١٧	آتش موزج	٣٨	ماغور	٥٩	
١٨	بلانا غابز	٣٩	للاتسا زده	٦٠	
١٩	ماتقواي	٤٠	للاوستان	٦١	
٢٠	بطواشت	٤١	ماوخ	٦٢	
٢١	ماحي	٤٢	وش تاده	٦٣	

جدول بأسماء العائلات التي سكنت بعمان / بحي المهاجرين

	اسم العائلة		اسم العائلة		اسم العائلة
١	جبنوره	٢٢	بوران	٤٣	حبطه
٢	كوبابش	٢٣	دورا	٤٤	شانه
٣	تحقاخه	٢٤	تاجار	٤٥	قمباشوقه
٤	غوج	٢٥	شت	٤٦	توق
٥	زوقه	٢٦	وادرخ	٤٧	لبقر
٦	بشن وبك	٢٧	له زج	٤٨	مولا
٧	جوشوقه	٢٨	بوري	٤٩	قازان
٨	دوغقان	٢٩	بيشتوه	٥٠	بابج . ماسفه
٩	بجنكه	٣٠	أدليقوه	٥١	كيش
١٠	شد	٣١	توززوقه	٥٢	ياساج
١١	حبله	٣٢	ماشوقه	٥٣	برقاس
١٢	غلجوقر	٣٣	ناشخوا	٥٤	قاراش
١٣	أودمت	٣٤	حموكوقه	٥٥	قاندور
١٤	يمزش	٣٥	قزوقه	٥٦	لمباج
١٥	وردم	٣٦	شكم	٥٧	ورق
١٦	بجنوقه	٣٧	أنسوقه	٥٨	جباد
١٧	سجاجة	٣٨	تسي	٥٩	قانقوش
١٨	دومانش	٣٩	خوست	٦٠	حات قوت
١٩	حاقول	٤٠	غوكابش	٦١	جربيل
٢٠	مد	٤١	ومار		
٢١	باتر	٤٢	بجنيه		

جدول بأسماء العائلات التي سكنت وادي السير					
	اسم العائلة		اسم العائلة		اسم العائلة
١	بغانه	٢٢	بشه لجي	٤٣	زفاخونج
٢	تسوك نباص	٢٣	تيوفانج	٤٤	تيقه
٣	مجاج	٢٤	له بزو	٤٥	صجمزوقه
٤	جانه	٢٥	جانخوت	٤٦	جحسانا يقوه
٥	جتوقه	٢٦	بسه كومب	٤٧	له يشوده
٦	أبده	٢٧	أبزج	٤٨	تشويقوه
٧	جارم	٢٨	آبيش	٤٩	يخوله
٨	قوطه	٢٩	ده شه	٥٠	شحالتوغ
٩	رادر	٣٠	صاتش	٥١	يتاشحاقوه
١٠	كوبه	٣١	له شه	٥٢	قاتيه قوه
١١	خوت	٣٢	شاقونج	٥٣	سرغوبه
١٢	خوات كسبي تاتوه حمزوقه	٣٣	برشن ياقه	٥٤	تاتوه
١٣	ستاتش	٣٤	تزبه	٥٥	فامئاز
١٤	لوخ توقه	٣٥	ماراتوقه	٥٦	حبابلك
١٥	شاصه	٣٦	قويش	٥٧	قوتس
١٦	صجمزوقه	٣٧	توعوزج	٥٨	صوبب
١٧	خواج	٣٨	جانبك	٥٩	قايت
١٨	تحاغيسو / مامي	٣٩	شوبر	٦٠	حده غال
١٩	توحتوم	٤٠	غوانا جوقه	٦١	كه تشوه
٢٠	لده	٤١	غوجبالت حمزوقه	٦٢	شكوزج / لهاكوز
٢١	ماش قاش	٤٢	بلانا دوقه	٦٣	حبادو / ختشوقه
				٦٤	قتسيه

جدول بأسماء العائلات التي سكنت ناعور					
	اسم العائلة		اسم العائلة		إسم العائلة
١	أبده	٢٢	تاختومر	٤٣	توغوج
٢	قات	٢٣	سطاس	٤٤	بايقوه
٣	جانبك	٢٤	صراخو	٤٥	شاجه
٤	يخوله	٢٥	خواد	٤٦	شوسن
٥	بخاو	٢٦	بش كوقه	٤٧	له تشه
٦	قوجوه	٢٧	تساي	٤٨	حده غال
٧	لو	٢٨	إخوله	٤٩	نارمقوه
٨	غشن	٢٩	وجوخ	٥٠	حاقوي
٩	مك لخي	٣٠	حه كاموه	٥١	متقي
١٠	حه باخ	٣١	جج	٥٢	وويش
١١	نبسوقه	٣٢	نباص		
١٢	شحلاخ	٣٣	يوتيك		
١٣	كوشف كوف	٣٤	حه براص		
١٤	باشتا توق	٣٥	بوران		
١٥	صجاك	٣٦	شحابس		
١٦	له بزه	٣٧	شحانوه		
١٧	خوت	٣٨	تحه رقاخ		
١٨	ظانه	٣٩	تحه جوه		
١٩	صوب	٤٠	يمزش		
٢٠	حه توغ	٤١	حاخوقه		
٢١	شناخوه	٤٢	قازيقوه		

جدول بأسماء العائلات التي سكنت في صويلح

اسم العائلة	اسم العائلة	اسم العائلة
ابزاخه	صتقواي	
ابيوقه	كشت	
افاشاغوه	قاله	
باجه	دومت	
بابوت	يقادونه	
برمامت	ششه	
بولات	قردن	
بيتوغن	نفوش	
جانه	قل	
بجنتجله	قوانه	
سيت	ليشد	
تخغيسوه	يمك	
جشوقه	شرمت	
دشالك	لوكاشه	
شاقونج	بخش	
شقتم	قموق	
شقمان	شحاشش	
نالشاك	شران	
ناصب	توقماق	
تسي	ضت	
خوران		

جدول بأسماء العائلات التي سكنت جرش

اسم العائلة		اسم العائلة		اسم العائلة	
١	صائوبشك	٢١	غوكة	٤١	رومنشك
٢	مشوقة	٢٢	ماملغ	٤٢	سوميت ماشه
٣	برسك	٢٣	كاسو	٤٣	شوجين
٤	حجو	٢٤	مخوظ	٤٤	قانزمح
٥	تساغة	٢٥	تقة	٤٥	قلبانه
٦	رلخي	٢٦	غبجوقة	٤٦	خوران
٧	مرشي	٢٧	اوحموغ	٤٧	سفونج
٨	جموخة	٢٨	زانيلا	٤٨	زحمشك
٩	لوكاشة	٢٩	سرخوشك	٤٩	تحانوخا
١٠	تحاقنريثي	٣٠	يمك	٥٠	تسفنه
١١	وشك	٣١	بشتو	٥١	كمباره
١٢	حاتسوك	٣٢	خواظ	٥٢	لوب
١٣	روغوجبوقة	٣٣	ورزي	٥٣	كفو
١٤	طيخوظ	٣٤	سين	٥٤	بكاشك
١٥	شوتسوك	٣٥	ددن	٥٥	شكاباخوه
١٦	طازجة	٣٦	شكة	٥٦	فاشرغه
١٧	زوخة	٣٧	خوست	٥٧	جلوقه
١٨	حطيم	٣٨		٥٨	بلارغ
١٩	ترك	٣٩	شواظ	٥٩	صرتوقه
٢٠	قردن	٤٠	بلقر	٦٠	أباظه
				٦١	أركست

ملاحظة: سابازوغه

جدول بأسماء العائلات التي سكنت الرصيفة					
	اسم العائلة		اسم العائلة		اسم العائلة
١	قورشه	٩	ماخسه	١٧	حتوبشت
٢	سيين	١٠	ارخاغه	١٨	حموقه
٣	خوران	١١	قورش	١٩	طف
٤	سجاجه	١٢	كيشوقه	٢٠	تاجكه
٥	ياشته	١٣	تقه	٢١	ألسدوقه
٦	المتود	١٤	مشوقه	٢٢	لوستان
٧	قموق	١٥	شبت	٢٣	قاسم ذوالقرنين
٨	بريدوقه	١٦	أبشه	٢٤	ياجروقه
				٢٥	زاموك

جدول العائلات والأسر الشيشانية التي قطنت مدن الزرقاء، صويلح، السخنة، الأزرق في الأردن، منذ عام ١٩٠٢ - ١٩١١ والقبائل التي تنتمي إليها والسلالات التي تتفرع منها تلك القبائل والعشائر والأسر.

. سلالة ارشتخوي / كابولاك، وتنتمي إليها قبيلة ميرجوي ومنها.
١. اسرة جنديسة (اسلان) ٢. اسرة ابراهيم عمر.
. سلالة شوتويه. ومنها قبيلة واشتدروي.
١. آل شيخو ٢. آل احمد عبدالله.
قبائل الأورخ / الأخيونت.
١. اسرة بارشوي ٢. اسرة بجرتشخوي ٣. اسرة بورسي ٤. اسرة غادروي
٥. اسرة شينادوي. ٦. اسرة أندي.
. قبيلة بارشوي / الأورخ
١. اسرة بولسه ٢. اسرة خليل ابراهيم ٣. اسرة سولاديه ٤. اسرة محمد عليمي.
٥. اسرة ادريس.
. قبيلة بجرتشخوي.
١. اسرة يسع ٢. اسرة حاج مراد ٣. اسرة زيد.
قبيلة تورختي / الأورخ. ١. اسرة بيرسي.
قبيلة غادروي / الأورخ.
١. آل اصحاب ٢. آل آرزمل ٣. آل ارلبي ٤. آل حجو ٥. آل مراد.
٦. آل شالهي بز ٧. آل عثمان.
قبيلة شينادوي / الأورخ ١. آل اصحاب ٢. آل حاصلبي.
قبيلة واجي / الأورخ ١. آل لهورين.
قبيلة تشوسنكروي / الأورخ ١. آل ابوبكر ٢. آل عيرام ٣. آل عالم.

قبيلة قارعنوي / الأوحد ١. اسرة راس ٢. اسرة داود ٣. اسرة الشالعد.
قبيلة غوريلوي ١. اسرة اسندر ٢. اسرة خالد ٣. اسرة ابراهيم.
قبيلة شوتوي ١. اسرة الحاص ٢. اسرة جعفر ٣. اسرة مولاالبي ٤ اسرة مدد
٥. اسرة بولاد ٦. اسرة تجولات.
قبيلة بنوي. ١. عشيرة ابدي ٢. عشيرة دايتي ٣. عشيرة لدولتي.
٤. عشيرة ادبجي ٥. عشيرة كرني مخاخوي ٦. عشيرة تشلوي.
٧. عشيرة جونجي.
عشيرة جونجي. ١. اسرة نورالدين ٢. اسرة اسبي ٣. اسرة جباي ٤. اسرة مسعد
٥. اسرة سلطان.
عشيرة ابدي ١. اسرة احباد ماسه ٢. اسرة سيد ٣. اسرة يعقوب ٤ اسرة حسين
٥. اسرة الهادي. ٦. اسرة عبدالهادي ٧. اسرة حنفي.
عشيرة تشوبلوي. ١. اسرة الجيفر ٢. اسرة ادجر ٣. اسرة ادره ٤. اسرة جبير
٥. اسرة قادرو ٦. اسرة عمر ٧. اسرة بارمه ٨. اسرة ايكوم
٩. اسرة عبدام حجي ١٠. اسرة حجي احمد.
عشيرة دايتي. ١. اسرة عبدالله ٢. اسرة رمضان.
عشيرة ادبجي. ١. اسرة عابدين. ٢. اسرة رمزي.
عشيرة مخاخوي ١. اسرة طالجنك ٢. اسرة جنارعلي ٣. اسرة يوسف.
٤. اسرة خضر.
عشيرة لدولتي. ١. اسرة بينو ٢. اسرة آمرادوب ٣. اسرة كانتي.
عشيرة الاكوش / غالفاي ١. اسرة زين العابدين ٢. اسرة سلطان.
٣. اسرة عبدالوهاب ٤. اسرة يوسف خليل.
قبيلة جومارتوي. ١. اسرائيل شافع
قبيلة شيردوي. آل عمر ٢. آل بهاء الدين ٣ آل سعيد ٤ آل طاهر

قبيلة الأوج / الجبلين / لام آغي .
١ اسرة بهاء الدين ٢ . اسرة نوري ٣ اسرة رجب ٤ اسرة بشير ٥ اسرة خضر
قبيلة ابحلوي . مير عشيرة باتوي . ١ اسرة سيف الدين ٢ اسرة عبد الغني
٣ . اسرة عبد الفتاح .
قبيلة بيلتوي . ١ . آل ازلي ٢ آل بليموزا ٣ آل لجي .
قبيلة سيسانوي ١ اسرة بالجي ٢ اسرة عبد الرحيم .
قبيلة ايشاغالوي ١ آل اسرائيل ٢ آل ميكائيل ٣ آل يونس ٤ آل عبد الكريم
قبيلة تشانتي ١ آل بليموزا ٢ آل بهاء الدين ٣ آل كامل ٤ آل حمزة
٥ آل خضر .
قبيلة كورت شلوي . ١ آل محمد علي ٢ آل ناصر ٣ آل ايدبك .
قبيلة تسونتروي . ١ آل البي ٢ . آل شريف ٣ آل عمر ٤ آل سالمرزا
قبيلة عنورتشوي . ١ . آل حكيم ٢ . آل موسى .
قبيلة عوميخوي ١ . آل دولة .
قبيلة بيتروي ١ آل ارسلان ٢ آل عبد الرشيد آل عبد السلام
آل شوفير آل الشيخ احمد .
قبيلة بالخوي . اسرة حمو آل مطيع خان .
قبيلة زنداوي . آل ني آل نغش آل عوشوكة آل عوزما
قبيلة علي روي . آل دولة آل سليمان داود آل ابو مسلم
آل شوحي آل حسين .
قبيلة ايشاغالوي .
آل توبجوقة آل مرزا آل راسي
آل كيرزنطار آل آرسمبك آل يورخان

فهرس الموضوعات

مقدمة المؤلف	٩
الشركس في التاريخ القديم	١١
الشركس في الموسوعات	١٤
اللغة الشركسية	١٦
القفقاس ـ موطن الشركس	١٨
القفقاس ـ المزايا الجغرافية	١٩
الاهمية الاستراتيجية والتجارية للقفقاس	٢١
اطماع الامبراطوريات القديمة في القفقاس	٢٢
صراع الدول المحيطة بالقفقاس للسيطرة عليها	٢٣
الحملات الاسلامية في القفقاس	٢٤
انتشار الدين الاسلامي بين الشركس	٢٦
هجرة الشركس من القفقاس	٢٨
هجرة الشركس الى الاردن	٣٠
عمان في التاريخ القديم	٣٣
اول قبيلة شركسية الى الاردن	٣٦

اسكان المهاجرين الشركس في الاردن	٤٠
رواية الحاج باكير حبجوقة	٤٣
اهم الاحداث التي وقعت بين الشركس والعشائر	٤٥
الحرب البلقاوية	٤٦
حياة الشركس في الاردن	٤٨
علاقات الشركس مع الاوساط الرسمية والشعبية	٥٠
اخر المهاجرين الشركس الى الاردن	٥١
الصناعات التي جلبها المهاجرون معهم	٥٣
اشتراك الشركس في جميع حروب الشرق الاوسط	٦٦
الحضارة في الاردن	٧٠
الاعمال الخيرية الشركسية	٧١
بعض التقاليد والعادات الشركسية	٧٤
الامثال والحكم الشركسية	٧٧
رجال ساهموا في بناء الاردن	٨٢
اصحاب الدواوين والمضافات في صور	١١٠
التراث الشركسي في صور	١١٩
صور تاريخية من الماضي القريب والبعيد	١٢٨
جداول العائلات الشركسية التي قطنت الاردن عام ١٨٦٨-١٩٠٠	١٤٠
جدول العائلات الشيشانية التي قطنت الاردن عام ١٩٠٢-١٩١١	١٤٩

مصادر الكتاب

تاريخ القوقاز	مت عزت باشا
القوقاز في التاريخ	الجنرال اسماعيل برقوق
تاريخ الشركس	شورانوغمو بكمرزا
اباطرة وابطال	الدكتور شوكت المفتي
تاريخ العرب والاسلام	الدكتور فيليب حتي
تاريخ الدولة العثمانية	محمد فريد بك
تاريخ الامبراطوريةالبيزنطية	الدكتور عبدالقادر احمد يوسف